منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity..com

141

عذراء الإيطالي

الجزء الأول من سلسلة عذراوات عيد الميلاد

عذراء الإيطالي

عاقبة عيد الميلاد...

أراد المليونير الإيطالى فيتو زافارى الإبتعاد خلال فترة العيد إلى أن تتلاشى فضيحة عائلية من الصحف، لذلك ذهب لكوخ ريفى مغطى بالثلج ملك لصديقه فى قرية إنجليزية.. مصمماً على عزل نفسه عن العالم.

حتى تقتحم إمرأة جميلة ترتدى زى سانتا كلوز كوخه فى ليلة عيد الميلاد، البريئة هولى كليفر تسللت تحت دفاعات فيتو.. رغب بها مثلما لم يرغب فى أحد من قبل وقرر أن يحصل عليها.

عندما يجد فيتو فى اليوم التالى أنها قد رحلت كان واثق أنه من السهل أن ينساها.. حتى يكتشف أن ليلتهم الوحيدة من المتعة فى عيد الميلاد كانت لها عواقبها.

الكاتبة Lynne Graham ترجمة: nagwa_ahmed5 تصميم: بحر الندى

عذراء الإيطالي

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن دار
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity.com

Rewity Trans.Team

روايات مترجمة

العنوان الأصلي للرواية:
The Italian's Christmas Child

الجزء الأول من سلسلة:
Christmas with a Tycoon

للكاتبة:
Lynne Graham

سنة النشر:
November 1st 2016

عذراء الإيطالي

الترجمة والتدقيق اللغوي:

nagwa_ahmed5

التصميم الداخلي:

Gege86

التصميم الخارجي:

بحر الندى

فيتو يطلب من هولى الزواج منه.. إنه حقاً يطلب منها أن تتزوجه! كيف من المفترض أن تتصرف حيال هذا الأمر فى حين أنها فى حالة ذهول من عرضه؟

أوضح فيتو: "يجب أن تفكرى أيضاً فى حقيقة أن إبننا سيكون ثرى جداً فى النهاية، ونشأته خارج عالمى لن يكون إعداد جيد من أجل هذا اليوم، أريد أن أكون والده.. والد يكون موجود لأنجيلو عندما يحتاجنى، وفى هذا فائدة لأنجيلو وليس لنا"

وجهة نظره صحيحة لكن هولى شعرت بالإنزعاج والقلق بدلاً من الإمتنان لصراحته.

جادلته: "لكن الزواج؟ إنه قرار ضخم"

أخبرها فيتو فى هدوء:

عذراء الإيطالي

الملخص الداخلي

"وقرار أنت الوحيدة التى يمكنك أن تتخذيه، لكن سيكون هناك فوائد أخرى لك.. يمكنك أن تصبحى مصممة ديكور داخلية وتعيشين حلمك معى..."

قاطعته هولى: "بدأت تشبه المفاوض المحترف"

إعترف فيتو: "أنا مفاوض محترف، لكنى أريد أن أعطى لإبننا أفضل بداية يمكن أن يحصل عليها فى الحياة.. مع عائلة حقيقية"

وكانت هذه هى اللحظة الحقيقية التى توقفت فيها هولى عن القلق وسقطت فى فخه الجميل.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

عيد الميلاد هو من أفضل الأوقت عندى
فى العام
إنه عن العائلة والأصدقاء، لذلك أهديه
لكم

كلمة الكاتبة

عذراء الإيطالي

الفصل الأول

الفصل الأول

المناظر الطبيعية فى بلدة دارتمور الإنجليزية كانت باردة ومغطاة بالثلج، بينما السيارة تخرج من الشارع الرئيسى إلى شارع غير معبد، رأى فيتو الكوخ الرائع محاط بالأشجار المغطاة بالثلوج.

وجهه النحيل القوى تجهم من شعوره بالإنهاك، خرج من السيارة وسار متخطياً سائقه ليجفل عند سماع صوت رسالة نصية أخرى تصل إلى هاتفه، تجاهل الرسالة ودخل إلى الكوخ بينما سائقه يفرغ السيارة.

رحب به الدفء على الفور ومرر يديه خلال شعر أسود كثيف عندما مر نسيم دافىء عبر جبينه، كانت هناك شعلة مرحبة فى المدفأة الحجرية الضخمة وحارب الشعور بالإرتياح

الذى هدد بإبتلاعه.

إنه ليس جبان ولم يهرب كما إتهمته خطيبته السابقة، كان سيقف فى مكانه ويبقى فى فلورنسا إلا أنه أدرك أحيراً أن وجوده هو من يزيد من مطاردة المصورين والصحفيين لعائلته. على كره منه إتبع نصيحة صديقه المقرب أبولو وأبعد نفسه من المشهد مدركاً أن والدته لديها ما يكفى لتتعامل معه عندما دخل زوجها إلى المشفى بعد سلسلة من الأزمات القلبية بدون أن تعانى أيضاً من الإحراج نتيجة السمعة السيئة الجديدة التى تسبب بها إبنها.

لا يمكن إنكار أن صديقه لديه خبرة أكثر من فيتو فى التعامل مع الفضائح والشهرة الإعلامية، العابث اليونانى كانت حياته أقل

تحفظ من فيتو والذى كان يعلم منذ طفولته أنه سيكون الرئيس التالى لبنك زافارى حيث أغرقه جده داخل تقاليد وتاريخ العائلة والتى تعود بدايتها إلى العصور الوسطى عندما كان إسم زافارى مثال الشرف والإستقامة.. لكن ليس بعد الأن فكر فيتو بإمتعاض.. الأن سيكون مشهور بصاحب البنك الذى إنغمس فى حفلات التعرى والمخدرات.

ليس هذا من نوعه.. ليس من نوعه على الإطلاق تذكر وهو يشعر بالأسف، خرج من أفكاره ليعطى بقشيش سخى لسائقه ويشكره.

عندما يأتى الأمر إلى مزاعم تعاطى المخدرات لا يمكنه كبح تأوه.. واحد من أصدقائه المقربين فى المدرسة أخذ شىء قتله فى حفلة

وفيتو لم يشعر أبداً بالإغراء لتجربة أى من هذه المواد.

والعاهرات؟ فى الحقيقة بالكاد يتذكر فيتو متى كانت آخر مرة مارس فيها الحب برغم أنه كان خاطب حتى أسبوع مضى لكن ماريزا كانت دائماً باردة فى هذا الشأن.

"إنها ليدى حتى النخاع" تنهد جده بموافقة عليها قبل أن يموت بوقت قصير.

"عائلة رافيللو تملك الخلفية والنسل الجيد، ستكون مضيفة ممتازة وأم مستقبلية لأطفالك"

ليس الأن على أى حال ، فكر فيتو ناظراً إلى هاتفه ليكتشف أن خطيبته السابقة قد أرسلت له برغم ذلك رسالة أخرى، (ديو ميو)

إلهى، ماذا تريد منه الأن؟.

لقد تفهم تماماً قرارها بفسخ خطبتهم ولم يضيع أى وقت فى عرض منزلهم المستقبلى التى كانت تؤثثه للبيع لكن هذه الحركة قد أثارت غضبها بوضوح برغم أنه أكد لها أنها على الرحب والسعة فى الإحتفاظ بكل قطعة أثاث فى المكان.

كتبت له: "ماذا بشأن لوحة أبريانو؟"

أشار لها أن اللوحة هدية الخطبة من جده وسوف تعود لأنها تساوى ملايين.. كم من تعويضات أكثر يجب أن يدفعها فى مقابل الأضرار؟ لقد عرض عليها المنزل لكنها رفضته.

لكن برغم كرمه لا يزال يشعر بالذنب لقد

سبب الفوضى لحياة ماريزا وأحرجها، ربما تكون هذه هى المرة الأولى فى حياته التى يظلم فيها أحد.. لقد إتخذ القرار بدون تفكير والذى أذى ماريزا بشدة وحتى الإعتذار المخلص لا يمكن أن يخفف من تأثيره، لكنه لا يستطيع أن يخبر خطيبته السابقة بالحقيقة لأنه لا يثق أنها ستحتفظ بالسر.

ولو ظهرت الحقيقة تضحيته ستكون بلا فائدة وسيخاطر بالتسبب للمرأة الوحيدة التى أحبها بالإذلال والحسرة، قام فيتو بإختيار صعب جداً وكان مستعد تماماً لتحمل المخاطرة، وهذا بالفعل سبب شعوره المزعج بالجبن لإبتعاده لمدة أسبوعين خلال عيد الميلاد حتى تهدأ الأمور حيث أن هذا يتعارض مع غريزته

الطبيعية الحازمة.

*****

"ريتشى شخص مخادع، كاذب، وضيع"

صرخت صديقة هولى وشريكتها فى الشقة بيكسى بحدة عبر الهاتف.

لوت هولى وجهها ومررت يديها خلال غرة شعرها الأسود الكثيف المجعد، عينيها الزرقاء الكبيرة كانت حزينة بينما تنظر إلى ساعتها لترى أنها لا زالت فى وقت الغداء.

قالت بأسف: "أنا لن أجادك بشأن هذا"

"إنه سىء مثل الرجل السابق والذى كان يستدين المال منك"

ذكرتها بيكسى بنفس الطريقة الخالية من اللباقة.

"والرجل الذى كان قبله والذى أراد أن يتزوجك حتى ترعى والدته المريضة"

جفلت هولى من تاريخها المحبط مع الرجال، فكرت أنه لا يمكن أن يسوء الوضع أكثر من ذلك فى قواعد المواعدة حيث أنها تجذب نوعية محددة من الرجال الأنانيين، المخادعين، والفاشلين.

جادلت هولى: "دعينا لا ننظر إلى الخلف أنا متلهفة إلى الإنتقال إلى مواضيع إيجابية"

رفضت بيكسى التعاون معها قائلة:

"إذن، ماذا تخططين لفعله الأن بحق السماء فى عطلة عيد الميلاد هل ستبقين فى لندن وتبتعدى عن ريتشى؟"

إبتسامة مفاجأة أضاءت وجه هولى البيضاوى

بحماش مدهش.

"سأحتفل بعيد الميلاد مع سيلفيا بدلاً من ذلك"

"لكنها تقيم مع إبنتها فى بلدة يوركشاير طوال فترة العيد.. أليس كذلك"

"لا، إضطرت أليس إلى إلغاء مجيئها فى آخر دقيقة.. غرق منزلها نتيجة إنفجار أنبوب وكانت سيلفيا خائبة الأمل بشدة عندما علمت بهذا، وعندما دخلت مكتب ريتشى اليوم ورأيته مع عاهرته أدركت أنه يمكنى أخذ قطعتين من الحظ السىء وإستخراج شىء جيد منهم..."

"أنا حقاً أكره عندما تلملمين نفسك بعد كل علاقة وتعودين إلى تفاؤلك مرة أخرى"

تنهدت بيكسى بشكل درامى:

"أرجوك إخبرينى أنك على الأقل ضربت ريتشى..."

"أخبرته رأيى فيه.. بإختصار"

إعترفت هولى بصدقها الفطرى فهى حقاً شعرت بالغثيان من البقاء فى حضور صديقها نصف العارى والمرأة التى إختراها ليخونها معها.

"إذن هل يمكنى إستعارة سيارتك من أجل الذهاب إلى منزل سيلفيا؟"

"بالطبع، فكيف تذهبين غير ذلك؟ لكن إحذرى فهناك توقعات بعاصفة ثلجية..."

"إنهم دائماً يحبون التحدث عن الثلج عند إقتراب عيد الميلاد" إعترضت هولى غير مهتمة بالتهديد.

"بالمناسبة، سأخذ شجرة عيد الميلاد الخاصة

بنا وزينتها معى، أنا سبق لى بالفعل أن إشتريت وأعددت طعام العيد وسأرتدى زى سانتا الذى إرتديتيه فى حفلة عيد الميلاد فى الصالون العام الماضى، سيلفيا تحب الضحك وستقدر ذلك"

توقعت صديقتها بدفء: "ستطير سيلفيا إلى القمر عندما تجدك على عتبة منزلها"

"ما بين فقدان زوجها والإضطرار إلى الإنتقال من مزرعتها لأنها لا تستطيع إدارتها بمفردها بعد الأن، لقد مرت بعام صعب"

تمسكت هولى بقوة بفكرة سعادة والدتها البديلة من وصولها بينما تنتهى من مناوبة بعد الظهر فى المقهى الذى تعمل به، إنها ليلة عيد الميلاد وهى تعشق موسم العيد ربما لأنها نشأت

عذراء الإيطالي

فى منازل الرعاية وكانت دائماً مدركة بألم أنها لا تملك عائلة حقيقية حتى تشاركها سعادتها.

فى سبيل أن تواسيها أكدت لها بيكسى أن الإحتفال العائلى بعيد الميلاد يمكنه أن يكون كابوس، وأنها تحب الفكرة التقليدية للإحتفال بعيد الميلاد أكثر من الواقع.. لكن فى يوم ما، وبطريقة ما، كانت هولى مصممة لتحويل الخيال إلى واقع مع زوج وأطفال ملك لها.. هذا هو حلمها.

وبرغم ما حدث مع صديقها إنها تفهم أن التعلق بتحقيق هذا الحلم هو الدافع الأساسى الذى يدفعها للإستمرار فى المحاولة والمرور بالمزيد من التحديات.

الفصل الأول

هى وبيكسى كانوا فى رعاية سيلفيا منذ أن كانوا فى الثانية عشر، التقبل الدافىء والتفهم من المرأة العجوز كان أفضل بكثير فى معظم منازل الرعاية التى مروا عليهم والتى أحياناً تكون غير مراعية ومهملة.. الشىء الوحيد التى تأسف هولى عليه هو عدم إهتمامها بالدراسة كما حذرتها سيلفيا.

تنقلت هولى بين العديد من المدارس المختلفة نتيجة لتنقلها بين الأسر البديلة طوال السنوات وهذا أثر على تعليمها مما جعلها تتقبل أنها ستستمر دائماً متأخرة فى التحصيل الدراسى.

الأن وهى على مشارف الرابعة والعشرين عالجت هولى هذا الخطأ بالذهاب إلى مدرسة ليلية

لتكمل تعليمها الأساسى لكن الطريق بدا طويل جداً ومعقد حتى أنه أخافها وإختارت بدلاً من ذلك دراسة الديكور الداخلى عن طريق الإنترنت.

"وما فائدة هذا لك؟" سألتها بيكسى مصففة الشعر بصراحتها الشديدة.

"أنا حقاً أحبه، أحب أن أنظر إلى غرفة وأفكر كيف أقوم بتحسينها"

أخبرتها بيكسى: "لكن الناس الذين لديهم مثل خلفيتنا لا يستخدمهم أحد كمصمين ديكور، أقصد أننا عمال عاديين نحاول دفع فواتيرنا وليس ناس لديهم مستقبل عملى خيالى"

وكان على هولى أن تعلم بينما ترتدى زى سانتا

أنها لا تملك أى شىء خيالى أو مثير للإعجاب يمكن أن يعطيها الثقة فى نفسها، لحسن الحظ أن الفستان القصير كان واسع جداً على صديقتها الأكثر نحافة ولهذا فقد جاء مناسباً لجسدها.

ربما تحسد بيكسى هولى على منحنياتها لكن بيكسى يمكنها أن تأكل ما تشاء ولا تكسب جرام واحد زائد فى حين أن هولى تحارب دائماً لمنع منحنياتها من الإنفجار.

لون بشرتها الذهبى أخذته من والدها غير المعروف، ربما كان أو ربما لم يكن شخص ما قابلته والدتها الشاردة خارج البلاد ومن ناحية أخرى ربما كان ببساطة رجل يعيش فى نفس الشارع.. أخبرتها والدتها وعائلتها الوحيدة

الكثير من الأكاذيب حتى تقبلت هولى فى النهاية أنها لن تعرف أبداً حقيقة والدها.

أربعة أقدام وعشرة إنشات طولاً كانت هولى قصيرة مثل والدتها، إرتدت سروال شتوى أسود ضيق أسفل القماش الأحمر الساتانى المشرق ذو الصدر الضيق المكشوف لزى سانتا كلوز.

حشرت قدميها داخل حذاء بوت الذى يشبه أحذية رعاة البقر بدلاً من الحذاء ذو الكعب العالى التى إرتدته بيكسى فى الحفلة منذ عام، قطبت هولى من مظهرها المبهرج المنعكس على المرآة وهذا الصدر البارز الظاهر من بين شقى الجزء العلوى للفستان، لكنها تجاهلت مظهرها وإرتدت قبعة سانتا فى حركة دفاعية.

حسناً إنها تبدو مضحكة هى تعترف بذلك لكن مظهرها سيجعل سيلفيا تضحك وتنسى إحباطها نتيجة عدم وجود بناتها الإثنتين حولها ليحتفلوا معها بعيد الميلاد وهذا شىء مهم جداً.

مخططة لقضاء الليلة على الأريكة فى غرفة معيشة سيلفيا الصغيرة.. أخذت حقيبة ظهرها وبحذر وضعت الباقى من زينة شجرة عيد الميلاد والطعام داخل صندوق ثقيل بما يكفى ليجعلها تترنح وهى تحمله فى رحلتها الأخيرة للسيارة.

على الأقل الطعام لن يضيع هباء فكرت بشكل إيجابى.. حتى عاد إليها منظر ريتشى وموظفة الإستقبال الخاصة به فى غرفة

عذراء الإيطالي

مكتبه متخللاً عقلها الثائر.. شعرت بالغثيان وانقبض قلبها المجروح وفكرت بقشعريرة حتى فى منتصف النهار، إنها لا تتخيل نفسها حتى تمارس الحب وناهيك عن فعل هذا فوق مكتب وفى وضح النهار.

ربما هى ليست شخصية مغامرة وفى الواقع هى وبيكسى متحفظتين لأنهم كانوا شاهدين منذ صغر سنهم على فوضى العلاقات المحطمة فى حياة والديهم وقرروا الإبتعاد عن الرجال لكن بالطبع بمجرد أن وصلوا إلى مرحلة البلوغ وما يصاحبها من إرتباك فى الهرمونات ضعف هذا القانون وفى سن الرابعة عشر إختفى تماماً منعهم للرجال لكنهم ظلوا مصرين أن ممارسة الحب هى الخطر الحقيقى ومن الأفضل تجنبه

الفصل الأول

خارج العلاقات الجادة.. العلاقات الجادة والملتزمة.

أدارت هولى عينيها بسخرية من تذكرها للعهد المتبادل بينها هى وبيكسى على الحفاظ على برائتهم، وحتى الأن لا هى ولا صديقتها تمكنوا من الحصول على علاقة جادة مع أى رجل.

كل هذا التفكير بتجنب العلاقات الجنسية لم يكن جيد أيضاً وأظهرها بمظهر العاجزة الخائفة، كان هناك رجال أحبتهم حقاً والذين جروا أميال بعد أن علموا بأفكارها العتيقة ومن ثم كان هناك آخرين والذين ظلوا يدورون حولها لبضعة أسابيع أو شهور متلهفين ليكونوا الأول فى فراشها.

عذراء الإيطالي

هل كانت مجرد تحدى جنسى بالنسبة لريتشى؟ على سبيل المثال.. منذ متى وهو يتسكع مع نساء أخرى؟ .

"هل توقعتِ منى أن أنتظرك إلى الأبد؟"

هتف ريتشى خلفها يلومها على خيانته لأنها منعت نفسها من ممارسة الحب معه.

"ما هو المميز بك؟"

جفلت هولى من الذكرى القبيحة لأنها كانت تعرف دائماً أنه لا يوجد شىء مميز بشكل خاص بها.

كانت تثلج بينما تقود تلك السيارة الصغيرة وتأوهت إنها تحب النظر إلى الثلج لكنها لا تحب القيادة فيه وتكره الشعور بالبرد، حمداً لله على وجود السيارة فكرت بذلك وهى

الفصل الأول

تخرج من مدينة ديفون الصغيرة حيث تعيش وتعمل.

كان الثلج يتساقط بشدة فى الوقت الذى وصلت فيه إلى منزل سيلفيا والذى كان مظلم بشكل مخيف، ربما السيدة العجوز فى الخارج فى الكنيسة أو نزور جيرانها.

شدت قبعتها إلى الأسفل على شعرها الذى يحارب من أجل التحرر بإحكام وخرجت من السيارة، طرقت على الباب ثم إنتظرت ضاغطة على قدميها معاً حتى تحصل على الدفىء، بعد دقيقتين طرقت الباب مرة أخرى ثم تبعت الطريق المشترك إلى المنزل المجاور والذى كان مضاء وطرقت على بابهم.

سألت هولى بإبتسامة ودودة:

"أنا أسفة على الإزعاج لكنى أتساءل لو كنت تعرفين أين ذهبت سيدة وير وإذا كانت ستعود للمنزل قريباً"

"رحلت سيلفيا بعد ظهر اليوم وأنا ساعدتها فى جمع أشيائها.. كانت منفعلة لأنها لم تتوقع أى أحد"

أخبرتها السيدة العجوز القصيرة على الباب.

قطبت هولى وغرق قلبها.

"إذن لقد ذهبت إلى منزل إبنتها بعد كل شىء؟"

"أوه لا لم تكن إبنتها من جاءت كان إبنها، رجل ضخم طويل يرتدى بدلة أخذها إلى بروج أو بلجيكا أو مكان ما" أخبرتها الجارة بعدم يقين.

"بروكسل حيث يعيش ستيفن، هل تعرفين

كم ستبقى مسافرة؟"

"أسبوعين على الأقل، بدت غير واثقة..."

مثل البالون المثقوب عادت هولى فى إتكسار إلى سيارتها.

صاحت المرأة العجوز خلفها:

"إحذى وأنت تقودين إلى منزلك الثلج كثيف الليلة"

"سأفعل أشكرك" وعدتها هولى وهى تجبر نفسها على الإبتسام. "عيد ميلاد سعيد"

ستقضى عيد الميلاد بمفردها فكرت بحزن وانزعجت عندما إكتشفت أن عينيها تدمع فبعد كل شىء ستحصل سيلفيا على أفضل عيد ميلاد مع إبنها وأحفادها والتى تراهم نادراً.

كانت سعيدة حقاً أن ستيفن جاء لينقذ اليوم،

هو وزوجته زوار نادرين لكنه على الأقل قام بما يجب عليه والأن والدته لن تقضى أول عيد ميلاد لها كأرملة بمفردها.

تنشقت هولى ورمشت لتمنع دموعها ووبخت نفسها على أنانيتها، إنها صغيرة السن وبصحة جيدة وموظفة وليس لديها ما تشتكى منه.. لا شىء على الإطلاق.

ربما هى ببساطة تفتقد بيكسى فكرت بذلك وهى تقود السيارة على الطريق المثلج المنحدر بين التلال، شقيق بيكسى الصغير يعانى من مشكلة ما وبيكسى أخذت بعض الوقت أجازة لتذهب للإقامة معه وتحل المشكلة.

لابد أنها مشكلة مالية لكن هولى لم تلقى

عليها أى أسئلة غير مناسبة أو عرضت عليها نصيحة غير مرحب بها لأنها لم ترغب فى جرح مشاعر صديقتها والمتعلقة بشدة بشقيقها الأنانى.

الجميع لديه مشاكل ذكرت نفسها بإصرار، توترت عندما شعرت بإطارات السيارة تنزلق على الطريق الزلق وأبطأت من سرعتها أكثر، لديها مشاكل أقل من معظم الناس وليس لديها عذر مهما كان فى الشعور بالأسف على نفسها.

ريتشى؟ حسناً إنه ليس عذر، إذن لقد تالمت لكنها تحمل جزء من المسؤولية كما أخبرتها بيكسى فهى تميل إلى إعتبار أن كل الناس جيدين ثم تصطدم بالواقع بشدة، لكن بيكسى أكثر تشاؤماً، قوية، شديدة الإرتياب

كنوع من الدفاع عن النفس إلا بما يخص شقيقها.

حدقت هولى من خلال زجاج السيارة لأن الرؤية كات تقل بسرعة ومساحات الزجاج غير قادرة على مجاراة الثلج الكثيف، إنها ليست من النوع المأسأوى طمئنت نفسها بينما تنزلق السيارة من فوق تل يبدو شديد الإنحدار أكثر مما بدا عليه عندما سارت عليه فى وقت مبكر من هذا المساء، لكن الجو كان سيء وتساقط الثلوج خفيف كما كانت تتوقع الأن هو أقرب للعاصفة الثلجية.

فجأة وبدون إنذار ومع صرخة مخنوقة إنحدرت السيارة بحركة بطيئة مرعبة داخل خندق فى الطريق حيث مالت على جانبها ثم إعتدلت

بصوت عالى ساحقة هولى على المعدن.

بعد أن أغلقت المحرك تنفست هولى بهدوء وعمق حتى تهدأ من نفسها، إنها حية ولم تصطدم بسيارات أخرى ولم يصاب أحد، هناك الكثير لتكون شاكرة عليه أخبرت نفسها بإمتنان.

من المؤسف أنه كانت هناك صعوبة فى الخروج من السيارة بسبب الزاوية التى توقفت بها السيارة، أخذت تتفحص الأضرار الجناح الجانبى من سيارة بيكسى القديمة كان مصطدم بصخرة كبيرة والذى يبدو أنها موضوعة كعلامة على مدخل طريق.

يا إلهى كم ستكلف التصليحات؟ كانت أول فكرة مقلقة خطرت ببالها إنها مسؤوليتها هى

وليست بيكسى، هاجمها الخوف بعد أن فحصت المنطقة حولها.. الطريق كان مهجور ومغطى بطبقة كثيفة من الثلج، كانت ليلة سيئة وأيضاً ليلة عيد الميلاد ولا تعتقد أنه سيكون هناك الكثير من السيارات المارة هذا لو كان هناك سيارت تمر فى الأصل.

بينما تقف هناك تفحص هاتفها وتتساءل ماذا ستفعل لم تشعر أبداً هولى بمثل هذه الوحدة، ليس لديها أصدقاء مقربين يمكنها أن تتصل بهم وتجرهم خلال هذا الطقس السيء وفى هذه الليلة المميزة.. لا إنها بمفردها تماماً وليس هناك أحد يساعدها.

أحاط بها الذعر عندما لم تستطع الحصول على إشارة على هاتفها حتى يمكنها إستخدامه،

عندها فقط إستدارت إلى الخلف لتنظر مرة أخرى إلى الأرض المحيطة بالطريق، ومثل منارة ضعيفة فى الظلام رأت أضواء لا يمكن أن تكون غير لمنزل وملئها الإرتياح حتى فاض.

أملت أن يكون مسكون والساكنين لديهم هاتف أرضى يمكنها أن تستخدمه لتتصل من أجل إرسال شاحنة الجر.

*****

كان فيتو يتذوق كأس من النبيذ الجيد ويتساءل ماذا يفعل هذا المساء عندما علا طرق على الباب، جفل وقطب لأنه لم يسمع صوت سيارة وليس هناك أى ضوء فى الخارج.

هل يتفقده المسؤول عن الكوخ؟ نظر من ثقب الباب ورأى قبعة سانتا ذات اللونين الأبيض

والأحمر، شخص ما بالتأكيد أخطأ فى المنزل لأن فيتو يكره عيد الميلاد.

فتح الباب ونظرت إليه عيون زرقاء واسعة بنعومة أوراق الزهور، فى البداية إعتقد أن الزائر طفل ثم سقطت نظراته وانجذب إلى إنتفاخ صدرها الظاهر من الجانبين المفترقين لمعطف الزى وسجلت عيونه هذا، برغم أنها ربما تكون قصيرة جداً لكنها إمرأة كاملة.

حدقت هولى بإعجاب فى الرجل الذى ظهر فى مدخل الباب، بدا كتجسيد لكل أحلامها عن الرجال متجمعين معاً فى حزمة واحدة مذهلة.. فى الحقيقة كان رائع جداً بشعره الأسود ونظام شعر وجهه، عيون عميقة غامضة جعلت أسنانها تصطك فى حزن لأنه لم يبدو مرحب أو

مساعد أو شىء يمكنه أن يشجعها.

وحيث أنه كان يرتدى بدلة أعمال سوداء رسمية جداً مع قميص أبيض وربطة عنق ذهبية أنيقة لم يساعدها هذا أيضاً على الإسترخاء.

"إذا كنت تبحثين عن حفلة فأنت فى المنزل الخطأ"

أخبرها فيتو بجفاف متذكراً تحذير صديقه بشأن طريقة الخداع التى يقوم بها المصورين المتلصصين ، لو كان فكر فى هذه المخاطرة ما كان فتح الباب على الإطلاق.

"أنا أبحث عن هاتف فهاتفى لا يلتقط إشارة هنا، وسيارتى خرجت من الطريق بمقدار قدم داخل أرضك" فسرت هولى له فى إندفاع.

عذراء الإيطالي

"هل تملك خط هاتف أرضى؟"

ظهر الإنزعاج على وجه فيتو إنه يحتفظ بمعلومات شديدة الحساسية على هاتفه حتى يفكر فى إقراضه إلى أى أحد.

أخبرها بجفاف: "هذا ليس منزلى، سوف أقوم بالبحث"

بينما يستدير على كعبيه بدون أن يدعوها إلى الداخل بعيداً عن الثلج الكثيف المتساقط، كشرت هولى وارتجفت لأنها لا ترتدى ملابس مناسبة للجو السيء.. لا تملك غير معطف مطر ليغطى زيها لأنها كانت تعلم أن الجو داخل السيارة سيكون دافيء، فكرت بأسف أنه ليس رجل لطيف على أى حال.

لقد لاحظت نفاذ الصبر فى هذه العيون السوداء

الفصل الأول

المغناطسية الجذابة التى تحرس أنف وفم واسع منحوت ومزموم وكأنه يمنع نفسه من إلقاء تعليق قاسى.

إنها جيدة فى قراءة الوجوه وحتى الرائع منها، إعترفت بذلك بينما تحرك قدميها بلا فائدة فى محاولة لجلب الحرارة لدمها المتجمد فى عروقها .

لا تعتقد أبداً أنها رأت رجل بهذه الوسامة، لا، ولا حتى على شاشة التلفاز، لكن بحكمها على الشخصية إفترضت أنه ربما هناك فرصة جيدة أن يكون شخص مغرور وليس بارد.

"هناك هاتف.. يمكنك الدخول لإستخدامه" دعاها إلى الداخل على مضض ولكنته الغربية تخرج الألفاظ بطريقة

جذابة جداً.

توردت هولى فى حرج وهى تدرك أنها ليست زائر مرحب به، أخرجت هاتفها لتبحث فيه عن رقم ميكانيكى السيارات الخاص ببيكسى.. بيل، والذى يدير مركز خدمة للسيارات.

وبينما تفعل ذلك غفلت عن رؤية درجة السلم التى أمامها وتعثرت فوقها ساقطة إلى الأمام بقوة كفيلة بقتلها لولا ذراع قوية إمتدت لإمساكها قبل أن تسقط.

"إحذرى..."

مندهش لأنها خرقاء بهذه الدرجة وخاصة لرجل ثابت مثل القطة، رفعها فيتو تقريباً من فوق العتبة وبينما يلمس شعرها وجهه بخفة أحاطت به رائحة البرتقال ودفء الشمس، لكن

من لمسها فقط ورؤية وجهها تحت الضوء أدرك أنها تكاد تكون زرقاء من البرد.

"اللعنة، أنت متجمدة! لماذا لم تخبرينى؟"

"يكفى أننى فرضت نفسى عليك..."

"نعم بالتأكيد كنت سأسعد بالتعثر بجسدك المجمد على مدخل بابى فى الصباح، كان يجب أن تخبرينى..."

"لديك عينين تنظر بهما وأسلوب متباعد وأنا لا أحب إزعاج الناس"

قالت هولى بصدق بينما تحك يديها بقوة فى معطف المطر لإعادة الشعور فى أصابعها قبل أن تحاول العمل على هاتفها مرة أخرى.

نظر إليها فيتو من على إرتفاع ستة أقدام مرتبك من إنتقادها له فى حين أنه كان يحاول

أن يكون لطيف، كما أنه لا يستطيع أن يتذكر متى آخر مرة إنتقدته إمرأة.

حتى خلال إنفصالهم لم تتحدث ماريزا بكلمة تأنيب.. إما إنها إمرأة لديها تسامح القديسين أو واحدة لا تهتم مع من ينام من خلف ظهرها؟ فكرة منطقية.

أسلوب متباعد؟ هل يمكن أن يكون هذا حقيقى؟ علمه جده أن يحافظ على مسافة بينه وبين الأخرين وكان غالباً ما يفكر فى ذلك كموهبة مفيدة عندما يتعلق الأمر بالإشراف على مجموعة كبيرة من الموظفين ولا واحد منهم يجرؤ على التحدث بحرية مع رئيسه الديكتاتورى.

منزعج بشدة من أفكاره التى أيقظتها زائرته

وتلك الحالة غير المألوفة من الإستجواب الذاتى، أخذ الهاتف من بين أصابعها المرتجفة وقال بجدية:

"إذهبى وإدفئى نفسك أولاً أمام النار ثم قومى بالإتصال"

"هل أنت واثق أنك لا تمانع؟"

"سأتحمل ذلك"

فى منتصف الطريق بإتجاه الشعلة الرائعة فى المدفأة التى تضىء بخفوت المساحة الداخلية دارت هولى حول نفسها ببهجة فى عينيها أضاءت وجهها بالكامل وضحكت.

"أنت شخص ساخر أليس كذلك؟"

فى ضوء النار أضاءت عيونها مثل الياقوت الأزرق وتلك الإبتسامة المنيرة جعلت أنفاسه تتوقف

عذراء الإيطالي

فى حلقه لأنها جعلتها شديدة الجاذبية، فيتو ليس من نوع الرجال الذين يلاحظون النساء غالباً وعندما يفعل يخنق تأثره سريعاً.

لكن فى لحظة.. تلك اللهجة اللعوبة والإبتسامة المتألقة ضربته ووجد نفسه يحدق بها.. تفحص شعرها الأسود الرائع والذى تحرر من قبعة سانتا كلوز حين خلعتها، قبل أن يخفض عيونه المقدرة إلى صدرها الرائع السخى فوق خصر صغير ضيق وإلى أسفل أطراف الفستان المتلألىء والذى يكشف عن ركبة ممشوقة وسيقان متناسقة داخل حذاء بوت، عدل كتفيه بينما ينبض جسده بنوع مختلف من التوتر.

للحظة إرتبطت عيون هولى بعيون ذهبية

الفصل الأول

مظلمة من الرغبة وإنعقد شىء ما فى أحشائها بينما تتباطأ عيونها على عظام وجهه النحيلة والتى كانت قاسية وذكورية من حاجبيه السوداوين إلى أنفه الكلاسيكى المتعجرف وخط فكه المنحوت القوى.

النظر إليه فقط أرسل بداخلها أغرب إثارة وتوردت بعدم راحة وإستدارت بحذر إلى النار لتمد يديها إلى حرارتها، إذن هو وسيم لكن هذا لا يعنى أن تفغر فمها كفتاة مهووسة بنجم روك، هل فعلت ذلك؟ إنها داخل منزله فقط حتى تستخدم الهاتف ذكرت نفسها فى إحراج وثنت أصابعها.

"أين وضعت هاتفى؟"

قبل أن تكمل إستدارتها كان يستقر بعناية

بين يديها، فتحته وبحثت خلال الأرقام أعطاها سماعه الهاتف المنزلى وضغطت على رقم بيل، رفعت الهاتف إلى أذنيها بينما تحاذر من النظر فى إتجاه مضيفها مرة أخرى.

كان فيتو مشغول فى محاولة كبت إثارته الجنسية مترنحاً فى صدمة من رغبته هذه، ماذا يكون هو؟ هل عاد مراهق مرة اخرى؟ إنها ليست من نوعه.. إذا كان لديه نوع فى الأساس.

النساء فى حياته دائما تكون طويلات أنيقات شقراوات وهى قصيرة جداً، لديها الكثير من المنحنيات ومثيرة جداً جداً، إعترف على مضض بينما تسير فى الغرفة وهى تتحدث.

تموج شعرها الكثيف على كتفيها وتأرجح فخديها، كانت تعتذر لشخص على إزعاجه فى

ليلة عيد الميلاد وإعتذرت كثيراً بدلاً من الدخول مباشرة فى موضوع مشكلتها مع سيارتها.

ما هى عدد الفرص أن تكون عضو من فرقة المصورين؟ لقد طار فيتو إلى بريطانيا فى طائرة خاصة وإلى مطار خاص وسافر الى الكوخ فى سيارة خاصة، فقط أبولو ووالدته كونشيتا يعلمون مكانه.

لكن أبولو حذره أن المصورين يلجأون إلى وسائل غريبة جدا لسرقة الصور وإيجاد القصص التى يمكنهم بيعها، صر فيتو على أسنانه البيضاء الجميلة على الأقل إنه فى حاجة الى التحقق من وجود سيارة محطمة على بداية الطريق لكوخه.

"يوم الصناديق؟" همست هولى فى ذعر.

"وكان من الممكن أن أحضر لو كانت فقط جرافة الثلج معى الليلة" أخبرها بيل معتذراً.

"أنا أبذل قصارى جهدى الليلة، أين السيارة بالتحديد؟"

الرجل العجوز كان من السكان المحلين ويعرف الطريق جيداً وكان قادر على تحديد مكانها.

"نعم، أعرف المنزل هناك.. بقدر علمى أن أجنبى يمتلك منزل للعطلات هناك، هل يمكنك البقاء عندك؟"

"نعم"

قالت هولى فى لهجة مطمئنة بقدر ما يمكنها من تظاهر وهى تتساءل اذا كانت ستضطر الى

النوم فى سيارة بيكسى.

"هل تعرف شخص آخر يمكنى الاتصال به؟"

جربت الرقم الثانى لكن لم يكن هناك إجابة على الاطلاق، مبتلعة ريقها بقوة وضعت الهاتف.

"سأعود الى السيارة الأن"

أخبرت فيتو مباشرة: "سأسير معك.. وأرى إن كان هناك شىء يمكنى فعله..."

"إلا إذا كان معك رافعة لتسحبها من الخندق وأنا لا أعتقد أنك تملك"

أغلقت هولى معطفها وحذامها وأعدت نفسها لمواجهة الجو فى الخارج مرة أخرى.

بينما تقوم كتفيها نظرت حولها فى الغرفة باعجاب متاخر، ملاحظة فجاة الديكور الفخم

الرائع والمؤثر جداً فى جمعه بين الأسلوب التقليدى والأسلوب الحديث فى الديكور.

على الرغم من وجود المدفاة التقليدية القديمة كان السلم يحيط به الزجاج والأضواء الخفية لكنها أيضاً لاحظت أن هناك شيء مهم جدا ناقص.. ليس هناك ديكورات إحتفالية من أى نوع.

إرتدى فيتو معطفه الكشميرى ووشاح فوق البدلة التى لا يزال يرتديها.

"إذا كنت لا تملك حذاء بوت لا يمكنى أن أدعك تاتى معى.. سيغرق حذائك"

أخبرته هولى بأسف وهى تنظر إلى حذائه الأنيق الذى يتناسب مع البدلة الأنيقة بشكل لا يصدق والتى تتلائم تماماً مع بنيته الجسدية

الطويلة القوية وكأن الخياط كان يهدف الى ذلك تحديداً.

سار فيتو الى العتبة التى تزخر بمجموعة من الأحذية البوت واختار زوج وارتداهم، أعجبت به فى السر.. ففيتو ماهر جداً لكن مثل الكثير من الناس الماهرين ليس عملى تماماً وتحدى العيش فى الطقس السيء هو أبعد ما يكون عن مكانه الملائم.

"إسمى هولى" أعلنت له بإشراق على العتبة.

"فيتو.. زاف.. فيتو سورنتينو"

كذب فيتو مستخدماً لقب والده الأصلى، والدته كانت الطفلة الوحيدة لجده الذى كان يتمنى إبن وبطلب من جده غير والد فيتو إسمه إلى زافارى عندما تزوج والدة فيتو حتى

يتأكد ألا يموت إسم العائلة.

شيتشو سورنتينو كان سعيد بالتنازل عن إسمه فى سبيل الزواج من وريثة ثرية وليس هناك سبب لفيتو حتى يخاطر بالتعريف عن نفسه لغريبة.

فى الوقت الحالى إسم زافارى إسم مهم بالنسبة للصحف عبر أوروبا كلها، وأخبار إختفائه ومكانه الحالى ستساوى كمية كبيرة من المال لأى إنتهازى، ولو كانت هناك هدية واحدة حصل عليها فهى القدرة على الإستفادة من الموقف أى كان والتأكد ألا يستطيع أى أحد فعل هذا على حسابه.

لابد أن جده يتلوى فى قبره الان لأن حفيده مرمغ إسم العائلة وبنك العائلة فى تلك

الفضيحة الغير أخلاقية لكن فيتو لم يكن ساذج لقد حضر إجتماع المجلس قبل رحيله.

فيتو كان يدرك أن بإمكانه حماية عمل العائلة فكل ما يهم أعضاء مجلس الإدارة هو تأكيد رئيسهم إستمرار بنك زافارى كأنجح مؤسسة مالية فى أوروبا.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

عذراء الإيطالي

الفصل الثاني

الفصل الثاني

"قلت أن هذا ليس منزلك"

ذكرته هولى من بين أسنان مصطكة بينما يسيرون وسط غمامة بيضاء من الثلج.

"أعاره لى صديق لعطلة قصيرة"

"وأنت تقيم هنا بمفردك؟"

"سى.. نعم"

قالت هولى بشك "تقيم بمفردك.. بإختيارك.. فى عيد الميلاد؟"

"لماذا لا؟"

فيتو يكره عيد الميلاد لكن هذا ليس من شأنها ورأى ألا يكشف عن أى شىء ذات طبيعة شخصية، ذكرياته عن عيد الميلاد مسمومة.. والديه بالكاد يقضون الوقت معاً ويتشاجرون بإستمرار أثناء عطلات الأعياد.

قامت والدته بمجهود حقيقى فى إخفاء ذلك الواقع وجعل الموسم مبهج لكن فيتو كان دائماً ذكى جداً حتى وهو طفل لا يفهم ما يحدث حوله، لقد رأى أن والدته تحب والده لكن هذا الحب لا يقابله حب من والده رأها تحرج نفسها فى سبيل تلطيف مزاج شيتشو السيء وحتى فى أسوأ الحالات.

سمعها وهى تتوسل إليه أن يعطيها الإنتباه ولو خمس دقائق وأخيراً فهم الهدف من الزواج، من أجل العائلة والإحترام قد يدفعون ثمن غالى، كان يدرك جيداً أنه يقع على عاتقه ذرية العائلة لكن لا شيء يمكن أن يجبر فيتو على الزواج.

فحص السيارة القديمة فى الخندق بكثير من

الرضا حيره، كانت سيارة بالية وهذا يعنى أن هولى ليست جاسوسة ولا مصورة تبحث عن قصة جديدة لكن مسافرة حقيقية فى مشكلة.

لكن هذا الواقع لم يخفف من إنزعاجه من حقيقة أنه الأن عالق معها لمدة ليلة على الأقل، لقد إستمع إلى المكالمة الهاتفية التى قامت بها ويعلم أنه لا يوجد من هو على إستعداد للخروج فى مثل هذه الليلة العاصفة فليست مسألة حياة أو موت.

بالطبع يمكنه إستخدام ثروته للإهتمام بهذه المشكلة لكن لا يوجد إعلان عن وجوده أفضل من إستخدام طائرة من أجل نقل ضيفته غير المرغوب فيها كما أنه يشك أن الطائرة

حتى يمكنها أن تطير فى مثل هذه الأحوال.

"كما ترى.. إنها عالقة"

أشارت هولى بلا داعى بينما تربت على غطاء المحرك وكأنها كائن حى يحتاج إلى المواساة.

"إنها سيارة صديقتى وستكون غاضبة حقاً بهذا الشأن"

"الحوادث تحدث بإستمرار.. وخاصة عندما تقودين بدون أن تأخذى إحتياطاتك وعلى طريق كهذا وفى مثل هذا الطقس"

إستدارت هولى إليه فى عدم تصديق وبقعتين حمراوتين تلونان خدودها.

"لم تكن تثلج بمثل هذا السوء عندما تركت المنزل ولا يوجد أى إحتياطات"

"دعينا نأخذ أغراضك ونعود إلى المنزل"

كبح غضبه وخرج تعليقه ببعض الصعوبة، تفحصته هولى بدهشة:

"هل تدعونى إلى منزلك؟ لست فى حاجة لذلك يمكنى..."

قال فيتو بنفاذ صبر: "أنا رجل واقعى ولا أحب العواطف لكن حتى أنا لا يمكنى أن أتركك تنامين فى السيارة أثناء عاصفة ثلجية فى ليلة عيد الميلاد، والأن هل يمكنا إنهاء المحادثة ونعود إلى الدفء؟ أم تريدين التربيت على السيارة مرة أخرى؟"

بوجه أحمر من الإحراج فتحت هولى صندوق السيارة وأخرجت حقيبة الظهر ورفعتها على ظهرها ، حقيبة الظهر كانت تقريباً فى نفس

وزنها ونظر إليها فيتو فى عدم تصديق.

"دعينى أخذ هذه الحقيبة"

"لا.. كنت أتمنى أن تأخذ الصندوق لأنه أثقل"

بفم متصلب مد فيتو يديه إلى الصندوق الكبير الحجم وحمله بشفاه ملتوية.

"هل أنت فى حاجة إلى الصندوق كذلك؟"

ألحت عليه هولى: "نعم به كل أشيائى.. أرجوك"

نظرت إليه بعيونها الزرقاء المذهلة ونسى كل شىء، عيونها زرقاء شفافة مثل الخزف التى تحتفظ به والدته من مجموعة جده الشهيرة عالمياً.

ساروا بتثاقل عائدين فى الطريق مع بقاء فيتو على صمت ساخط بينما يحمل الصندوق

الكرتونى الضخم.

"ماذا يوجد فى الصندوق؟"

"زينة عيد الميلاد وبعض الطعام"

"لماذا تتجولين حاملة زينة عيد الميلاد وطعام؟ بالطبع كنت ذاهبة إلى حفلة"

فكر فى هذا السبب ملاحظاً ما ترتدى.

"لا لم أكن ذاهبة إلى حفلة، كنت أنوى أن أقضى الليلة مع والدتى بالرعاية لأننى إعتقدت أنها ستكون بمفردها فى عيد الميلاد لكن.. إتضح أن إبنها جاء وأخذها ولم تكن تعلم أننى أخطط لمفاجئتها، لذلك عندما إنحرفت السيارة عن الطريق كنت فى طريقى عائدة إلى متزلى مرة أخرى"

"أين منزلك؟"

قالت إسم مدينة لم يسمع فيتو بها أبداً.

"من أين أنت؟"

أخبرها بإقتضاب: "فلورنسا.. إيطاليا"

"أعلم أين تكون فلورنسا إنها مدينة مشهورة"

ردت عليه هولى وهى تنظر إليه بينما يستمر الثلج فى الإنهمار بهدوء وثبات مغلفهم داخل مساحة صغيرة يضيئها مصباحه.

"إذن أنت إيطالى"

"أنت تحبين الوضوح أليس كذلك؟"

سخر منها فيتو وهو يدوس على العتبة خلفها بخطوة.

"أكره سخريتك"

ردت عليه هولى بغضب وأدهشت نفسها بقدر ما أدهشته لأنها فى العادة تبتعد عن الجدال

وإرتفع حاجب أسود أنيق، خلع فيتو حذائه وعلق معطفه والوشاح ثم رفع حقيبة الظهر من على كتفيها المنحنية.

"ماذا تضعين هنا؟ صخور؟"

"طعام"

"المطبخ هنا مكتظ بالطعام"

"هل تعرف دائماً كل شيء أفضل من الجميع؟"

هولى الغير مرتبة دائماً علقت بعناية معطفها المبتل بجانب معطفه فى تهذيب.

"غالباً أعرف ما هو الأفضل" أجاب عليها فيتو بدون تردد.

تفحصت هولى بنظرة مترددة ملامح وجهه النحيل الوسيم والجاد جداً وتأوهت بصوت عال.

"ولا تملك روح دعابة أيضاً"

أخبرها فيتو برقة: "ليس عيب أن يعرف الشخص نقاط قوته"

"لكنه كذلك إذا لم تفكر فى عيوبك..."

"وما هى عيوبك؟"

إستفسر منها برقة بينما تتجه إلى النار كحمامة تبحث عن الدفء ومدت يديها إلى الحرارة المنبعثة من المدفأة.

جعدت هولى أنفها القصير وفكرت:

"أنا غير مرتبة، متفائلة جداً، أهتم كثيراً بسعادة الناس.. جاء هذا من كل هذه السنوات فى منازل الرعاية ومحاولة التأقلم مع العائلات المختلفة والمدارس المختلفة"

أمالت رأسها إلى أحد الجانبين ونام فوضى من الشعر الأسود الحريرى على خد بلون القشطة

بينما تفكر ملياً، وفى زى سانتا كلوز ذكرته بطائر (أبو الحناء) الأحمر الصغير الذى رأه مرة يسير فوق سور.

"أنا أحياناً مسامحة جداً لأننى دائماً أريد أن أفكر بالأفضل فى الناس أو أعطيهم فرصة أخرى، أغضب بشدة عندما تنتهى القهوة لكنى لا أحب المعارك وأتجنبها، أحب أن أقوم بالأشياء بسرعة لكن أحياناً لا أقوم بها جيداً، أهتم كثيراً بوزنى لكن برغم ذلك لا أقوم بالتمرينات الرياضية..."

إستمع فيتو إلى هذه الخلاصة الصريحة وكاد يضحك، هناك شىء ما جميل فى هذه الصراحة المباشرة.

"نقاط القوة؟" حثها غير قادر على مقاومة

الإغراء.

"أنا صريحة، مخلصة، عاملة جادة، دقيقة فى مواعيدى.. أحب أن أجعل الناس الذين أهتم بهم سعداء"

إعترفت: "هذا من وضعنى على هذا الطريق الليلة"

سألها فيتو: "هل تحبين أن تشربى شيئاً؟"

"نبيذ أحمر لو كان لديك منه..."

إبتعدت عن النار وإقتربت من حقيبة ظهرها.

"هل هناك مانع لو وضعت الطعام فى المطبخ؟"

سارت من خلال الباب الذى أشار إليه وارتفع حاجبيها فخلف الباب تغير الكوخ مرة أخرى كان هناك ملحق للكوخ يوجد به مطبخ حديث جداً مع قرميد شاحب على الأسطح

وثلاجة كبيرة بما يكفى لتكون مخزن لمطعم.

فتحتها وكانت بالفعل مليئة بالمواد الغذائية والتى تتكون جميعها من أفضل أصناف الأطعمة الجاهزة، تمكنت من إفراغ رف وعادت إلى الغرفة الرئيسية لتفتح الصندوق وتخرج الطعام المخزن به.

واضح أنها عالقة هنا فى منزل غريب مع رجل غريب لليلة واحدة على الأقل، شعرت برعشة من القلق على طول ظهرها لكنها ذكرت نفسها أنه لم يفعل أو يقول أى شىء فيه تهديد لها، من الناحية العملية إنه مثلها عالق معها لأنها لا تملك مكان آخر تذهب إليه، كما هو وواضح أنه غير سعيد من هذا الوضع ولا واحد منهم

لديه الخيار فى هذا لكن عليهم أن يقوموا بما فى وسعهم ليجعلوا الوضع أكثر راحة.

علق فيتو من خلفها: "أحضرت الكثير من الطعام معك"

جفلت هولى لانها لم تسعه يقترب وأدارت رأسها إلى الخلف بحركة مفاجئة:

"إعتقدت أننى سأعد غداء عيد الميلاد لشخصين"

خرجت من المطبخ عندما إنتهت ورأته يقطب وهو ينظر إلى شجرة عيد الميلاد المزينة الظاهرة فى الصندوق.

سألها بشك: "ما كل هذه الأشياء؟"

فسرت له هولى: "هل تمانع لو وضعت شجرتى هنا؟ أقصد إنها ليلة عيد الميلاد ولن يكون

لدى فرصة أخرى لمدة عام كامل"

وضحت له: "عيد الميلاد مميز عندى"

فيتو كان لا يزال مقطب: "ليس بالنسبة لى"

إعترف بشكل قاطع لأنه لا يملك غير الذكريات السيئة للعديد من أعياد الميلاد الخائبة التى حضرها وهو طفل.

متوردة أغلقت هولى الصندوق ودفعته إلى جانب الجدار بعيداً عن الطريق.

"هذه ليست مشكلة أنت قمت بما يكفى للسماح لى بالبقاء هنا"

ديو ميو (إلهى) حمداً لله أنها مجرد غريبة عابرة لأن ولعها بالرموز العاطفية لمواسم الأعياد يثير أعصابه، بالطبع تريد أن تضع شجرة عيد الميلاد فأى شخص يسافر وهو يرتدى

عذراء الإيطالي

قبعة سانتا سيرغب فى عرض الشجرة كذلك!
أعطاها كأس من النبيذ محاولاً ألا يشعر أنه المسؤول عن إيقاف ثرثرتها المرحة.
"سأذهب إلى الأعلى من أجل الإستحمام"
أخبرها فيتو لأنه برغم أنه إرتدى حذاء بوت عالى لكن سروال بدلته تبلل.
"هل ستكونين بخير بمفردك هنا؟"
"بالطبع.. هذا أفضل بكثير من البقاء داخل سيارة محطمة"
أكدت له هولى قبل أن تضيف بإرتباك:
"هل لديك سترة أو أى شىء يمكنى إستعارته؟ لا أملك غير البيجامات وفستان جلبته معى فمنزل أمى بالرعاية دافىء جداً لذا لم أعبأ بجلب أى شىء صوفى ثقيل"

الفصل الثاني

فيتو لا يعلم الموجود فى حقائبه لأنه لم يعبىء أبداً حقائبه منذ أن كان مراهق فى المدرسة الداخلية.
"سأرى ما لدى"
من خلال السلم الذى يحيط به الزجاج شاهدت هولى ساقه الطويلة القوية تختفى من أمامها واجتاحت جسدها المتوتر رعشة فضولية.
تنهدت بعمق، إذن ليس هناك شجرة عيد ميلاد، ما سبب إعتراضه ألا يجب أن يكون لكل شخص شجرة عيد ميلاد؟ هل يكره أعياد الميلاد؟ ذكرت نفسها أنها محظوظة للغاية أنها لا ترتجف الأن داخل سيارة بيكسى على جانب الطريق، جلست على سجادة سميكة أمام المدفأة مستمتعة ببساطة بالحرارة القادمة من

الخشب الذى يشتعل فى النار.

فكر فيتو فى هولى بينما يستحم لكنه كان خطأ كبير لأنه فى اللحظة التى تذكر فيها جسدها المثير الصغير تأثر جسده وتجاوب فى حماس شهوانى أذهله.

بالطبع يظل لشهور شهوته الجنسية آخر شىء يهتم به خلال الثمانى عشر ساعة التى يعمل فيهم يومياً، هذا العام تخطت إيرادات البنك كل الأرقام القياسية السابقة ذكر نفسه فى فخر، إنه بفعل ما تربى من أجله وهو يفعله بشكل ممتاز إذن لماذا يشعر بالفراغ الشديد والكآبة الشديدة؟ سأل فيتو نفسه فى حنق.

إنه يفهم جيداً أن هناك أكثر فى الحياة من السعى لتحقيق الربح لكن فى الواقع أنه كان

وسيظل دائماً مدمن عمل، هاجمته صورة هولى وهى تثرثر بجانب النار.. هولى مع منحنياتها الرائعة وشجرتها الغريبة داخل الصندوق، إنها غير عادية ليست مثل نوع النساء التى يقابلهم فيتو فى العادة وتفردها يجذبه بشدة.

صراحتها غير متوقعة، لا تضع مكياج وغير مهووسة بمظهرها الخارجى تعبر عما تفكر به أو تشعر به بصراحة .. ليس لديها أى نوع من الفلتر للسانها.

مجففاً نفسه حاول التوقف عن التفكير بها، واضح أنها أثرت به بشدة وبنفس الوضوح لن يقوم بأى شىء بالنسبة لهذا الشأن.

لماذا لا بحق الجحيم؟ ترددت الكلمات فى نهاية عقله، تلك السيارة القديمة وكل شىء

فيها يعلن أنها جاءت من عالم مختلف والقيام بأى حركة سيكون كإستغلال.. أخبر نفسه بتجهم، برغم ذلك فى اللحظة التى رأى فيها هولى رغبها.. رغبها بقوة لم يشعر بها ناحية إمرأة منذ أن كان مراهق متهور.

لكنه يستطيع أن يستفيد من هذا الوضع يمكنه أن يسترخى مع إمرأة لا تعرفه ولا تعرف أى شىء عن الفضيحة الأخلاقية القذرة التى إرتبطت بإسمه مؤخراً.

ولماذا لا يرغب بها؟ فبعد كل شىء إنه يتضور جوعاً من أجل الجنس، أخبر نفسه بنفاذ صبر بينما يخرج محتويات إحدى حقائبه ثم فتح الأخرى حتى وجد تيشرت يعتبر مناسب.

شاهدته هولى وهو يهبط على السلم برشاقة

وصمت كالنمر، بدا مذهل فى بدلة العمل الأنيقة لكن فى سروال جينز أسود وتيشرت أحمر قطنى طويل الأكمام كان رائع بشكل مميت.. هذه الخدود المرتفعة وذلك الفم الرجولى الممتلىء، كان يحمل كل سمات الرجولة المثالية.

رمشت وحدقت شاعرة بالتورد يرتفع إلى خدودها واستولى عليها التوتر لأنها لم تتواجد أبداً مع رجل بمثل وسامته ويبدوا الأمر وكأنها إصطدمت بنجم سينمائى بدون تحذير.

"خذى.. يمكنك أن ترفعى الأكمام"

ألقى فيتو التيشرت فى حجرها.

"لو رغبت فى الإغتسال فهناك غرفة للإستحمام بجانب باب المطبخ"

قفزت هولى واقفة وأمسكت حقيبة ظهرها لتفعل ما نصحها به، فكرة جيدة الحصول على بعض الوقت بمفردها لتعيد عقلها إلى مكانه، عندما رأت نفسها فى المرآة فى غرفة الإستحمام شعرت بالإهانة من شعرها المشعث الذى يبدو وكأن الرياح إنفجرت فيه وجزء كبير من صدرها يظهر من خلال زى سانتا.

خلعت ملابسها وذهبت للدش، شعرت بالسعادة من الماء الحار ومسحوق الإستحمام ذو الماركة الشهيرة مهما كان الذى يملك الكوخ يجب أن يكون ثرى جداً، قررت بتكشيرة وهذا يعنى بالتأكيد أن فيتو ثرى هو كذلك.

إنه يرتدى ساعة ذهبية وبدلته الملائمة له تماماً لكن ماذا تعرف هى عن مثل هذه الأشياء

أو قيمتهم؟ قد تضحك بيكسى على مثل هذه الأفكار فى حين أن أقرب شخص واعدته هولى كان ريتشى عامل المكتب بائع التأمين.

إرتدت تيشرت أزرق والذى كانت فتحته منخفضة بما يكفى لتظهر حمالة صدرها شدته من الخلف حتى ترفع الفتحة الأمامية لحدود معقولة والأن عليها أن تتذكر أن تبقى كتفيها للخلف، رفعت الأكمام وبما أن التيشرت يغطيها حتى ركبتيها لم ترتدى جواربها، أنقذت شعرها ببعض الإهتمام حتى إنسدل فى تموجات حول كتفيها.

قطبت من مرأى خفها الذى على شكل أرنب وأرجعته إلى حقيبة ظهرها مقررة أن قدميها الحافية هى الأفضل، بالنسبة إلى مستحضرات

التجميل ليس معها غير القليل الذى أحضرته من أجل سيلفيا.

متنهدة إستخدمت مرطب للبشرة، قلم تحديد العيون وملمع شفاه، حسناً هذا أفضل ما يمكنها القيام به فى هذا الوقت القصير وعلى أى حال كبريائها هو الذى دفعها للقيام بهذا المجهود فبعد كل شىء رجل راقى مثل فيتو سورنتينو لن ينظر إليها بأى شكل.. فكرت بألم مفاجىء من خيبة الأمل، لماذا تفكر به على هذا النحو بحق السماء؟

وبالتفكير فى فيتو بهذه الطريقة ذكرها بريتشى والذى كان شىء محزن لكنه أيضاً ذكرها أنها لم تأخذ القرص بعد، بحثت فى حقيبتها لتعالج الأمر لتكتشف أنها تركتهم

فى المنزل.

أما لماذا عذراء تأخذ مانع للحمل.. فهى وبيكسى يفعلون هذا على أساس مبدأ الحماية أفضل من الأسف، والدة كل منهم أفسدت حياتها بالحمل المبكر غير المخطط وهى وبيكسى لا يريدون القيام بنفس الخطأ.

بالطبع منذ سنتين تغيرت دوافع هولى وأصبح لها تطلعات رومانسية أكثر، لقد أحبت فكرة أنها فى النهاية ستقابل رجل والذى سيحملها على سحابة من الرغبة وفكرت أنها يجب أن تحمى نفسها فى مواجهة مثل هذا الإغراء.

من المحزن أن لا واحد من أصدقائها جعلها تشعر أنها جيدة بما يكفى حتى يحملها على سحابة من الرغبة، ومنذ ذلك الوقت وهولى تتساءل إن

عذراء الإيطالي

كانت تملك أى مميزات أو أنها ببساطة إمرأة باردة العواطف، مع ذلك كما فكرت هولى بسخرية أنه لا يوجد أى خطأ من العيش فى أمل.. أليس كذلك؟ .

بطريقة ما كان فيتو يتوقع تماماً أن تظهر هولى بمكياج كامل لكن بدلاً من ذلك ظهرت بوجه متورد ويبدو خالى من المكياج، إنزلق تيشرته على جسدها بدون شكل فى ثنيات كبيرة، قدميها الصغيرة حافية وكاد فيتو يضحك بصوت عالى فى تقدير وإرتياح.

ما بقى من مخاوفه الداخلية تبخر سريعاً لأنه لم يقابل أبداً إمرأة تقوم بما وسعها حتى لا تجذبه مثل هولى، قبل خطوبته وحتى منذ أن أصبح هدف النساء المفترسة تعلم أن يكون

الفصل الثاني

حذر فى تصرفاته مع النساء أثناء ساعات العمل وخارج ساعات العمل، وومضت إبتسامته النادرة عبر وجهه القوى النحيل.

ذابت هولى بدون إرادتها داخل عيون ذهبية تعززها رموش سوداء كثيفة وتلك الإبتسامة التى توقف القلب حقاً والتى تضىء ملامح وجهه الوسيمة، ولم يثب قلبها داخل صدرها فقط لكنه أيضاً فقد نبضة من نبضاته كردة فعل.. توقفت فى مكانها وتركت حقيبة ظهرها تنزلق من بين يديها.

"هل ترغب أن أعد لك شىء تأكله؟" عرضت عليه بإرتجاف وهى تكافح حتى تهدأ نفسها.

"لا أشكرك لقد أكلت قبل وصولك"

تحدث فيتو ببطء وكسل وهى يشاهدها تشد

السترة من الخلف حتى لا تسقط كثيراً من الأمام، لا.. إنها حقاً لا تحاول جذبه وبرغم هذا كان مفتون بطريقة نادراً ما شعر بها ناحية إمرأة.

"إذن لن تمانع إذا أكت؟ لقد أحضرت معى طعام للعشاء"

فسرت له وسارت من جانبه بإتجاه المطبخ.

إنها لن تحاول حتى تسليتى، رمش فيتو وظهر على وجهه الإعجاب الكامل فى مقابل هذه اللامبالاة الواضحة منها، متى أصبح بهذا التعجرف حتى يتوقع من كل إمرأة يقابلها أن تهتم بأمره وتحاول جذبه؟ .

إنه ليس تعجرف كما فكر بجدية، إنه ثرى جداً وهو يدرك جيداً أن هذا هو السبب

الأساسى لجاذبيته العالمية، سكب لهولى كأس جديد من النبيذ وحمله لها إلى المطبخ، أغلقت الفرن بينما القماش الصوفى يحدد برقة شكل جسدها.

"هل لديك صديق؟"

سمع نفسه يسأل قبل أن يدرك عقله حتى بوضوح السؤال بينما إنتباهه ما زال منصب على التيشرت الذى يخفى وفى نفس الوقت يظهر منحنياتها.

أخبرته هولى: "لا ، إعتباراً من اليوم لدى صديق سابق، وأنت؟"

"أنا عازب"

تسكع فيتو حولها فى المطبخ وقماش سرواله الضيق يحدد ركبته العضلية الطويلة و..

الإنتفاخ العضلى البارز فى جسده، إندفعت الحرارة إلى خديها.

سحبت هولى إنتباهها بعيداً عنه وحدقت فى نبيذها، منذ متى وهى تحدق فى أجساد الرجال؟ توقفت أنفاسها فى حلقها وشعرت بجسدها شديد الحساسية.

سأل فيتو متحققاً: "ماذا حدث اليوم؟"

"أمسكت ريتشى وهو يمارس الحب مع موظفة الإستقبال عنده أثناء وقت الغداء"

أخبرته هولى سريعاً قبل أن تتمكن من التفكير جيداً فى هذا الإعتراف بالإهانة، لكن مع الأسف النظر إلى فيتو حطم توازنها العقلى حتى لم تعد تدرى ماذا كانت تقول.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة

الفصل الثالث

Trans: nagwa_ahmed5

بمجرد أن سمع فيتو هذا الإعتراف المذهل تملكته رغبة قوية فى الضحك لكنه لم يرغب فى جرح مشاعر هولى، توردت خدودها مرة أخرى وأشاحت بعيونها وكأن الإعتراف خرج من فمها بدون أن تدرك.

تنفس فى عمق: "هذا صعب، ماذا فعلت؟"

"أخبرته بما أفكر فيه فى جملة واحدة وخرجت مرة أخرى"

رفعت هولى ذقنها والغضب يظلم عيونها الزرقاء بينما تتذكر المشهد التى قاطعته.

"أكره الكاذبين والمخادعين"

أجاب عليها: "لو كنت مكانك كنت تصرفت بشكل مروع وأشغلت نفسى بالعمل"

شعر بالراحة أنها لا تعرف بشأن الفضيحة التى

أجبرته على مغادرة فلورنسا حتى أنها لا تعرف من يكون، فى الأيام الأخيرة إضطر إلى قضاء وقت طويل فى صحبة ناس أكثر تهذيباً من أن يعترفوا بما يفكرون فيه لكن ليس أكثر تهذيباً من النظر إليه والهمس، إخفاء الإسم فجأة أصبح له جاذبية يمكنه أخيراً أن يشعر بالإسترخاء.

"إذن لماذا تقيم هنا بمفردك؟"

سألته هولى وهى ترشف من نبيذها شاعرة بالإمتنان أنه لم يعلق أكثر على موقفها المحرج بشأن ريتشى.

"الإنهاك، إحتجت إلى فترة راحة من العمل"

أعطاها فيتو التفسير الذى فكر فيه أثناء الإستحمام.

"بالتأكيد لم أتوقع طقس مثل هذا"

كان شارد الذهن على غير عادته لكنه كان منجذب للطريقة التى إنعكس فيها لون تيشرته الأزرق على عيونها الليمونية، وكان أيضاً يتساءل كيف يمكن أن تبدو جذابة هكذا فى ملابسه فى حين أن الصوف السميك يغطى جسدها الصغير مثل البطانية ولا يترك غير لمحات من وقت لاخر للكنوز المخبأة فى الأسفل.

ما هو السر الحقيقى لجاذبيتها؟ كان يسأل نفسه فى حيرة برغم أن السر كان أمامه مباشرة.. لديها شكل أنثوى رائع.. عيون مذهلة وشلال من الشعر الأسود الذى يحيط بكتفيها فى خصلات متهدلة كثيفة.

لكن الشيء الأكثر إختلاف فى هولى أنها صادقة مثل قليلين لديهم هذه الجرأة.. لا تقوم بالتظاهر ولا تحاول التأثير فيه إنها حقاً صريحة إلى درجة الإحراج.

"لماذا تحدق بى؟"

سألته هولى بصراحة مقومة ظهرها ورافعة كتفيها الصغيرين أمام العالم وكأنها تستعد إلى ما سيقوله من سخرية.

داعبها فيتو: "هل أنا كذلك؟"

عيونه السوداء كانت تمتلىء بالتسلية وهو يبدأ فى مغادرة المطبخ.

"أسف .. لم أقصد أن أجعلك تشعرين بعدم الراحة"

كان يقوم بتشغيل لعبة فيديو عندما إنضمت

إليه هولى وهى تحمل طبق من المقبلات الخفيفة.

"كنت أعتقد أنه يمكنى اللعب لكن ربما تفضلين مشاهدة التلفاز..."

"لا، أى لعبة هذه؟"

كانت لعبة حرب تعرفها هولى جيداً.

أخبرته: "سألعب معك"

نظر إليها فيتو بدهشة: "هل تعرفين اللعب؟"

قالت بإمتعاض: "بالطبع أفعل، كل الأسر البديلة لديها ألعاب فيديو ويجب أن تتعلم اللعب مع الأطفال الأخرين حتى تتأقلم معهم"

"يا إلهى.. مع كم عائلة عشت؟"

"لم أعدهم أبداً لكن هناك الكثير منهم، كنت أستقر فى مكان ما ثم شخص ما يقرر

أننى يجب أن أعيد صلتى بوالدتى ثم أُعاد لها مرة أخرى لبضعة أشهر"

كان فيتو يقطب بينما يجهز اللعبة.

"هل والدتك لا زالت حية؟"

"إنها فقط ليست أم جيدة ولم نتفق معاً جيداً"

قالت بإمتعاض راغبة فى تلخيص الحقائق بقدر الإمكان بينما تراقب ساق فيتو القوية بينما يميل للأسفل، من موقعها على الأرض يمكنها الإعجاب برشاقة يديه البنية بأصابعها الطويلة بينما يميل على الجهاز، كل حركة منه كانت رشيقة بدرجة لا تصدق كما إعترفت لنفسها .

وعندما رفعت نظرها لاحظت كثافة رموشه السوداء وعيونه السوداء المذهلة، إرتفع صدرها

قليلاً تحت ملابسها وشعرت بالحرارة.

سألها فيتو: "والدك؟"

"لا أعلم من هو أبى فلم يظهر أبداً فى أى وقت لكن بقاء أمى قريبة هو سبب تنقلى من مكان لآخر كثيراً لأنها رفضت أن تتركنى للتبنى، فى كل مرة أعود فيها إلى أمى ثم أضطر إلى تركها مرة أخرى لأعود إلى أسرة بديلة أنتهى مع أسرة جديدة"

كشرت ثم هزت كتفيها: "إنها طريقة سيئة تنشأ بها"

إعتقد فيتو دائماً أنه حصل على حياة صعبة.. مع جده الإستبدادى ووالدين يتشاجران دائماً وكونه طفل وحيد تربى على توقعات كبيرة، لكن اللمحة التى أخذها لما يوجد خلف

دفاعات هولى نبهه وأعطاه إنطباع مقلق، عاش دائماً فى أمان وعرف دائماً أنه محبوب وبرغم أن هولى لم تستمتع أبداً بأى منهما لكنها لم تشكوا من ذلك فكر فى هذا بتقدير حسود.

بينما يسترخى فيتو للخلف على الأريكة إشتد القماش القطنى على صدره موضحاً عضلاته وجف فم هولى كان جسده جميل بشكل مذهل وهذه المعرفة أرسلت اللون إلى خدودها لأنها لم تنظر أبداً لجسد رجل ولم تفكر هكذا من قبل، لكنها لا تستطيع رفع عيونها عنه وهذا أحرجها كثيراً وكأنها عادت مراهقة مرة أخرى لأنه لا يوجد أى منطق لما تعانيه الأن.

"سنحدد وقت التحدى على عشرة دقائق"

أخبرها فيتو بخفة وهو يشك أنها ستستمر حتى نهاية اللعبة.

لحسن الحظ شغلت اللعبة هولى عن التفكير، منذ زمن بعيد كانت هذه الألعاب فرصتها للهروب من واقع الحياة الذى يؤلم كثيراً، بالسلاح الذى إختارته قامت بقتل بعد قتل على الشاشة وبعدها إنتهى التحدى وفازت.

"أنت سريعة جداً"

إعترف فيتو بإبتسامة تقدير لأنه مرة أخرى لا يمكنه التفكير فى إمرأة واحدة إختارت أن تلعب معه ولم تسمح له بالفوز حتى لو كانت تلعب أفضل منه، بالطبع هذه وجهة نظر مشكوك فيها لأنه فى الحقيقة لا يعرف أى إمرأة أخرى يمكنها أن تلعب.

"الكثير من التمرين عبر السنوات"

إعترفت هولى وهى لا تزال متأثرة بتلك الإبتسامة الجذابة المفترسة والمسترخية، أراحه اللعب وأدفأه وأذاب الوجه المزيف الذى إرتداه والذى يخفى الرجل الحقيقى أسفله.

والأن إنه لا يؤثر عليها فقط بوسامته المحطمة للقلوب لكنه فى الحقيقة لا يقاوم، تحركت بعدم إرتياح فى مقعدها جسدها متوتر وشديد الحساسية بطريقة غريبة حتى أن ملابسها بدت وكأنها تحك فى جسدها الرقيق.

"والجائزة هى..."

بدا إنتباه فيتو مركز جداً على فمها الوردى المنتفخ وشعرت بصدرها يتصلب.

"أن تضعى شجرة عيد الميلاد التى أحضرتيها"

قفزت هولى من فوق المقعد هاتفه فى دهشة:

"هل أنت جاد؟"

"أنا جاد"

ركز فيتو على هذه الإبتسامة اللامعة وصر على أسنانه بدون وعى منه محاولاً تبريد وكبح رغبة جسده، إنه لا يعلم ما الذى يجذبه لها لهذا الحد لكن نظرة واحدة من تلك العيون الزرقاء الخارقة وشعر بالحرارة فى جسده أكثر من حرارة الجحيم.

"هيا إذهبى..."

سرق واحدة من المقبلات من طبقها. "هل هناك المزيد من هذا؟"

ضحكت هولى: "سأضع المزيد قبل أن أجهز الشجرة"

راقب فيتو إندفاعها الملىء بالحيوية وكتم تنهيدة حزينة، لم يأخذ الأمر منه وقت طويل حتى يجعلها سعيدة.

"لماذا عيد الميلاد يعنى الكثير لك؟"

إعترفت: "لم أحصل على عيد ميلاد وأنا صغيرة"

"كيف لم تحصلى على عيد ميلاد؟"

"أمى لم تحتفل به، حسناً ليس بشكل عائلى.. لم يكن هناك شجر، لا هدايا، لا شىء، كانت تخرج تحتفل لكنى لم أعرف ماذا يكون هذا اليوم حتى ذهبت إلى مركز الرعاية لأول مرة"

قطب فيتو: "وكيف حدث هذا؟"

ترددت هولى وارتجفت عيونها بينما وجهها البيضاوى ينغلق.

"أنت تعرف كل هذا شخصى جداً..."

أخبرها فيتو بصدق: "أنا جاد.. لم أقابل أبداً أحداً نشأ فى دور رعاية من قبل"

إستمتع فيتو بمراقبة التعابير التى مرت على وجهها الصغير المعبر كانت مليئة بردود الفعل العاطفية، كانت عكسه تماماً لأنها شعرت بالكثير وأظهرت أكثر وصدمه أن يجد هذه البراءة مغرية جداً فى إمرأة حتى أنه تحدى نفسه أن يبعد وجهه عنها.

ضغطت هولى على شفتيها هذه الشفاه الوردية المنتفخة اللذيذة التى تثير الرغبة البدائية بداخله:

"عندما كنت فى السادسة من عمرى تركتنى أمى بمفردى مدة ثلاثة أيام خلال الإحتفالات بعيد الميلاد، ذهبت إلى جارة لأننى كنت

جائعة وهى إتصلت بالشرطة"

مصعوق من هذا الإعتراف جلس فيتو مستقيماً وعيونه السوداء مثل الليل تنظر لها بينما تنتهى من محادثتها الصغيرة فى موجه من الإنفعال.

"والدتك تخلت عنك؟"

"نعم، لكنها على الأرجح كانت ستعود فى النهاية كما فعلت من قبل، تم وضعى فى منزل للرعاية لوقت قصير وهذه العائلة أعطتنى عيد الميلاد برغم أنه كان قد إنتهى بالفعل"

أخبرته هولى بإبتسامة محبة من الذكرى.

"وأنت تعوضين عن هذه الخسارة منذ ذلك الوقت؟"

قال فيتو بسخرية مبعداً الشعور بالشفقة الذى يهاجمه ولاجئاً إلى السخرية بدلاً من ذلك، إنه

لا يظُهر العواطف الإنفعالية ويتجنب إظهارها والشعور بها بقدر ما يمكنه لأن ذكرى الألم على وجه والدته من صد والده لا يزال يزعجه.

وبالنسبة له لو أظهرت مشاعرك فأنت تطلب اللامبالاة والمعاملة غير العادلة والسيئة من الأخرين وهذه مخاطرة ليس مستعد أن يتحملها من أجل أحد، وبرغم ذلك مجرد النظر إلى هولى يمكنه أن يعرف أنها قامت بهذه المخاطرة مراراً.

"ربما، وبغض النظر عن هوسى فإن عيد الميلاد فترة سعيدة"

بعد أن إنتهت نهضت لتسرع إلى داخل المطبخ وتخرج المقبلات من الفرن، بعد أن أعطته الطبق عادت إلى لف حبل اللمبات الصغيرة حول

الشجرة الصغيرة.

شاهد ضوء نار المدفأة وهى تنعكس عليها مضيئة عظمة وجنتيها وتمتد بإغراء عبر منحنى خصرها بينما تميل إلى الأسفل وترتفع ركبتيها بإثارة.

"كم عمرك هولى؟"

تمسكت بزينة فرع الشجرة للحظة قبل أن تنظر من فوق كتفيها إليه وبمجرد أن إصطدمت بعيونه الذهبية الداكنة الفاتنة تسارعت ضربات قلبها وجف فمها وأظلم عقلها.

"سأكمل الرابعة والعشرين.. فى الغد"

لمعت عيون فيتو فى ضوء النيران:

"غداً يجمع الإثنين عيد الميلاد وعيد مولدك"

"الأن هو دورك، إخبرنى عنك"

ألحت هولى بلهفة واضحة لأن كل شىء يخص فيتو سورنتينو يجعلها فضولية بجنون.

لا يجب أن يكون سؤال غير متوقع لكنه ضرب فيتو مثل الصخرة وتجمد من حقيقة أنه إذا سألها كثيراً فلا يمكنه أن يرفض نفس الشىء، أخذ نفس عميق وعدل كتفيه محارباً توتره.

"أنا الطفل الوحيد لوالدين غير متوافقان وفى فترة الأعياد عندما يتوقع من أبى أن يقوم بدوره كرجل العائلة يكون دائماً غاضب لأنه يكره أن يجُبر على قضاء الوقت معنا، وأعياد الميلاد من ضمن هذه الأوقات"

"لماذا لا ينفصلان؟"

كان متوتر من الحديث عن عائلته حتى أنه

لمس قلبها، ذلك الرجل الوسيم الراقى جداً والهادىء بالمقارنة بها حياته تشبه حياتها برغم أنه يحمل جرح لم يشفى من أيام طفولته وشعرت هولى بالتقارب الشديد معه.

"نشأت أمى على أن الطلاق خطأ.. وهى تحب أبى، إنها مخلصة جداً للناس التى تحبهم"

تحدث فيتو بتصلب لأنه لم يشارك أحد أبداً أمور عائلته لقد تعلم العيش على نفس الصمت المتحفظ وأن ينكر بتهذيب ما تلاحظه والدته دائماً، حتى لو سقط السقف يجب الحفاظ على المظاهر وإفشاء السر مع شخص غريب يملئه بالحرج.

"لابد أن هذا وضع ضغط كبير عليك"

علقت هولى وعيونها الزرقاء الكبيرة الحنونة

تشتبك بعيونه بقدر من الشفقة أكثر مما يعتبره ضرورى، برغم ذلك جزء من فيتو شعر بالدفىء من إظهار هذا التعاطف.

نهض من على الأريكة وكأنها تشد جسده بسلسلة ورفعها إلى ما بين ذراعيه وسواء كان هذا عن تفكير واعى أو قرار لكنها كانت ببساطة غريزة.. غريزة أساسية للمس هولى، ضمها أقرب إليه وامتد إصبع طويل بنى ليرفع ذقنها ونظر داخل عيونها الصافية المرحبة وبعدها بثوانى قبلها.

فى صدمة وقفت هولى هناك فقط ومشاعر متناقضة تجذبها فى كل الإتجاهات.. إدفعيه بعيداً تراجعى الأن حتها صوت، إنه يجدنى جذابة إكتشفى كيف يكون الأمر توسل

إليها صوت آخر بينما السعادة تملأها سراً.

لمس فمها ببطء ونعومة قارصاً شفاهها بخفة وإثارة وبالكاد تمكنت من التنفس ودق قلبها بعنف داخل صدرها، تسللت شفتيه بين شفتيها وشعرت برعشة وإثارة شديدة تندفع إلى أسفل جسدها ومع تأوه جائع شد ذراعيه حولها.

لم تتذوق أبداً بجودة مذاق فم فيتو على فمها وارتجفت فى ردة فعل.. إستيقظ جسدها بأكمله وانعقدت ذراعيها حول عنقه بينما الضغط المتطلب من فمه يرسل حرارة لذيذة تنتشر خلالها.

شعرت بدفء رائع وأمان لأول مرة فى حياتها وفى هذه اللحظة من الأمان تمتعت بالشعور بفمه الرائع ومذاق النبيذ على لسانه، تسللت أصابعه

لتحيط بخصرها ثم تحركت إلى الأسفل، أمسكت بها رجفات صغيرة من الإستجابة بينما تشعر بإثارة صاعقة تندفع خلال جسدها.

رفع فيتو رأسه الأسود وعيونه الذهبية الداكنة تفحص عيونها قائلاً بصوت أجش:

"أريدك"

"أريدك"

سيطرت هولى على إرتجافها ولأول مرة فهمت الحاجة لقول ذلك لشخص ما، طوال السنوات التى فكرت فيها فى ممارسة الحب فكرت فيه على أنه شىء متوقع فى العلاقة وليس لأنها هى نفسها سترغبه.

وأمام هذه الفكرة بدأت تعتقد أن جسدها سيكون مجبر على ذلك وليس بإرادتها وكان

هذا خطأ.. خطأ جداً كما أدركت أخيراً يجب أن يكون هذا بإختيارها.. وإختيارها هى وحدها.

لكنها تعلمت هذا الأن بين ذراع فيتو وأدركت الفرق لأنها أخيراً تختبر الرغبة الحقيقية من أجل المزيد، وكان هذا شعور قوى جداً تركها حائرة ومرتبكة.

محدقة فى عيون فيتو الخطيرة وقفت على أصابع قدميها لتصل إليه ببساطة يائسة من أجل أن تشعر بفمه الجميل على فمها مرة أخرى وهذا الرابط الجسدى القوى ومع كل شعور من المتعة يغزو جسدها يؤكد لها كم هو صواب أن تكون معه بهذه الطريقة.

فكرت ببهجة إذن هذا هو سبب كل ما تشعر

به.. نبضات الحاجة التى شملت جسدها، هذه الإرتجافات الصغيرة من الرغبة التى هزتها، التوق الملح للشعور بجسده العضلى على جسدها.

وبينما قبلة تقود إلى الأخرى جذبها إلى السجادة مرة أخرى وحرارة النار على بشرتها لم تعد فى قوة حرارة الجوع الذى يتخلل جسدها بالكامل، برضاها التام خلع عنها التيشرت وتأمل الجسد المكشوف.

"لديك جسد مذهل تماماً حلوتى"

تورد عميق أضاء خد هولى وإنتشر اللون لأنها لم تكن مرتاحة من عريها برغم ذلك وفى ضوء النيران ومع فيتو وهو ينظر لها وكأنها عمل فنى يراه لأول مرة كانت مدركة لنفسها

بشكل رهيب لكنها لم تشعر بأى خجل أو الشعور بأنها ليست جيدة بما يكفى.

وفى الحقيقة كلما نظر إليها فيتو كلما زاد نبض الحرارة فى جسدها، أحاطت أصابع طويلة بمنحنى خصرها وتأوه جائع من التقدير خرج من فمه بينما تتباطء أصابعه هناك مداعباً بشرتها فى ملامسات ناعمة جعلت جسدها ينتفض وشعور جديد من اللهفة يمسك بها.

"قبلنى"

ألحت عليه مقطوعة الأنفاس بينما حرارة محرقة مفاجئة تخترق كل جزء فى جسدها لتزيد فقط من إثارتها، سحق فمها الناضج بفمه مرة أخرى وللحظة أشبعت هذه القبلة من التوق الملح بداخلها لكن عندها وبطريقة ما حتى

هذا لم يعد كافياً بعد الأن.

تحركت بإضطراب وبصمت وبصورة غريزية أخذت تسعى لما هو أكثر وإنتفضت وفجأة مع إنفجار تجاوبها شعرت بالحرارة والخفة والعاطفة، ليس هناك مجال للتفكير فى هذه العاطفة التى سيطرت عليها بالطريقة التى تمنتها دائماً لكنها لم تكن كما حلمت بها لأن ما تشعر به أكثر بدائية أكثر غريزية وخارج السيطرة أكثر مما سمحت لنفسها به.

تحرك إلى جانبه وخلع تيشرته كاشفاً عن صدر وبطن نحيف عضلى وإمتدت يديها بطمع إلى صدره مستمتعة ببشرته البرونزية الحريرية بطريقة جعلت كل عضلة فيه تشتد بمجرد أن لمسته.

"ليس لدى واقى" غمغم فيتو فى إحباط مفاجىء مضيفاً:

"لكنى قمت بفحوص طبية منذ بضعة أسابيع وأنا خالى من الأمراض"

"أنا أخذ حبوب"

إعترفت هولى لنفسها فى تفكير منطقى متأخر أنها لن توقف ما يحدث بينهم، ولماذا تفعل ذلك؟ إنها لم ترغب أبداً فى أى شىء أو أى أحد بالطريقة التى تريده بها وبالتأكيد هكذا يجب أن تكون عليها الأمور؟ إنها تشعر أن هذا صواب وهو صواب.

تنهد فيتو فى إرتياح ثم عاد إليها مرة أخرى مقبلاً فمها الأحمر مرة أخرى بشهية مفتوحة، مررت يديها عبر جسده مداعبة كل جزء منه

يمكنها أن تصل إليه من كتفه البنى العريض إلى ظهره الناعم.

شملتها الرغبة مثل إدمان المخدرات وتلوت تحت لمسته، حركاتها أججت من نيران رغبتها حتى تدفق داخل جسدها سائل حار لذيذ منفجراً فى وابل من النشوة قبل أن ينتشر فى كل جزء منها، شهقت مرتجفة من مشاعر لم تختبرها من قبل وغنى جسدها بأكمله مع إندفاع قوى من المتعة.

الألم التى شعرت به أدهشها ورمشت لتمنع دموعها وغرزت أسنانها فى شفاهها السفلية ممتنة لأن وجهها كان على كتفه حيث لا يمكنه رؤية رد فعلها.

زمجر فيتو فى صوت خشن: "أنت مثيرة بشكل

لا يصدق حلوتى"

تلاشى الألم وتأوه فى رضا بينما تنضم إليه متحدين فى التفكير والتصرف، وعاد هذا الجوع الساحق من حركاته التى ملئتها بحماس متجدد وشعور رائع، مبتعداً عنها رأى فيتو الدم على ركبتيها.

"اللعنة.. أنت تنزفين؟ هل جرحتك؟ لماذا لم توقفينى؟"

أعادها للواقع بوحشية وبدون إنذار، أمالت جسدها بعيداً عنه وضمت ركبتيها فى حرج مفاجىء.

"الأمر على ما يرام..."

أجاب عليها فيتو بتجهم: "لا، أن تنجرحى ليس خير بأى طريقة"

شعرت هولى بالتورد يبدأ من أصابع قدميها ثم يرتفع بطء إلى كامل جسدها، رافعة رأسها إشتبكت عيونها بعيون سوداء لامعة بإهتمام غاضب.

فسرت له رغماً عنها: "لم أنجرح.. على الأقل ليس بالطريقة التى تقصدها، كنت عذراء.. وواضح أن هذا دليل مادى عليه وهو شىء لم أكن أتوقعه..."

هتف فيتو فى عدم تصديق: "عذراء؟ كنت عذراء؟"

إنتزعت التيشرت التى كانت ترتديه والذى خلعه من عليها وارتدته مرة أخرى مكافحة من أجل أن تدخل ذراعيها فى أكمامه.

"لا تصنع من هذا مشكلة كبيرة"

جادلته بينما هى فى أمان ومختبأة تحت الصوف.

"إنها مشكلة كبيرة"

وقف فيتو وأغلق سحاب سرواله مرة أخرى ومد يديه إلى التيشرت.

متوردة ومنزعجة نظرت إليه عن كره منها:

"ربما بالنسبة لى لكنى لا أفهم لماذا يجب أن يزعجك هذا"

أجابها فيتو: "ألا تعرفين حقاً؟"

"لا، لا أعرف"

إستمرت هولى على نبرتها الغاضبة لأن ردة فعله هى آخر شىء توقعته منه كما أن هذا الموضوع يحرجها.

إلتمعت العيون السوداء وفحصها فيتو:

"كان يجب أن تحذرينى لماذا لم تفعلى ذلك؟"

وقفت هولى ثابتة فى مكانها وغضبها يخنق إرتباكها.

"لأن هذا أمر شخصى وليس من شأنك"

"لا شىء من هذا يبقى شخصى عندما تمارسين الحب مع شخص ما"

عاد إليها الإرتباك وإتجهت هولى بإتجاه غرفة الحمام التى إستخدمتها من قبل.

"حسناً، سأتقبل كلامك بما أن هذه هى تجربتى الأولى"

كان فيتو ثائر من رفضها لأن تفهم وإختيارها أن تكون متبلدة الشعور.

إعترف بخشونة: "أشعر وكأننى إستغللتك"

تراجعت هولى إلى الباب: "هذا هراء أنا لست طفلة، هذا جسدى وإختيارى"

أخذ فيتو أنفاس متقطعة وهو لا يزال مترنحاً من صدمة برائتها، لم يخبرها من يكون أو يكشف لها عن أى شيء له أهمية عن نفسه، لا يمكنها أن تفهم أن الذى فى حالته ليس محل ثقة فى أى شيء حتى لو كان بالنسبة إلى لقائهم غير المتوقع وفوق كل هذا كشفه المتأخر أنها كانت عذراء.

ومع خبراته ذلك الكشف أثار بداخله القلق وتساءل على الفور لو كان لديها خطط من نوع ما لكن عندما نظر إلى وجهها المضطرب لاحظ متأخراً الألم والحزن الكامنين هناك ورغب فى أن يركل نفسها بسبب الطريقة التى عاملها بها كأنها مخادعة.

"أنا أسف..."

تنفس فيتو بعمق: "أنا أسف.. تركت المفاجأة تدفعنى إلى المبالغة فى ردة فعلى، بالطبع إنه خيارك هولى..."

تلاشى بعض من توترها لكن عينيها ظلت قلقة.

"لم أفكر حتى فى تحذيرك ولو كنت فكرت فى هذا لكنت على الأرجح أكثر إحراجاً من أن أذكره"

"انا أفسدت اللحظة"

تأوه فيتو فى إقرار، تقدم إلى الأمام ليحيطها بذراعيه وبطريقة ما حتى بعد هذا التغير غير المريح بدا هذا لهولى كأفضل شيء فى العالم خف جمودها ببطء وأراحت جسدها عليه مستمتعة بالحرارة والإطمئنان الذى يبثه

جسده العضلى النحيل.

"أنا أيضاً أغفلت عن إخبارك أن ما تشاركناه.. كان رائع"

غمغمت: "أنت تقول ذلك فقط"

"لا، كان رائع عزيزتى، الأن دعينا نصعد إلى الأعلى ونستحم"

حثها فيتو وهو يوجهها إلى الإتجاه الأخر متحمس لسبب غير مفهوم على إبقائها قريبة منه برغم أن شيء ما فى عقله كان يلح عليه أن يبتعد.

رائع؟ أهى كذبة مهذبة؟ مجرد شيء يقوله الرجل فى هذا الموقف؟ أدار الموقف فى عقله مرة أخرى بينما هى لا تدرك، رمشت هولى والأضواء تكشف عن غرفة نوم أكبر بكثير

مما توقعت ومفروشات خفيفة لتعطى مساحة أكبر فى درجات من اللون الرمادى، دفع فيتو الباب ليفتحه على حمام واسع.

"أنت أولاً.. إلا إذا كنت تحبين المشاركة فى الإستحمام؟"

نظرت إليه هولى بإجفال: "لا أعتقد أننى مستعدة لذلك بعد"

ضحك فيتو فى تقدير ومال إلى الأمام ليستولى على فمها الأحمر بفمه فى قبلة حارة جعلت كل خلية فى جسدها تستيقظ.

حذرها: "سأطلب منك هذا مرة أخرى فى الصباح"

إنتقل إنتباه هولى إلى الفراش الضخم.

"هل سنتشارك الفراش؟"

"هناك غرفة نوم واحدة هنا، كنت أخطط إلى النوم على الأريكة"

"لا، أنا لن أنفيك إلى الأريكة"

تنفست هولى بعمق مع إبتسامة مفاجئة بينما تمر من جانبه إلى داخل الحمام و هى بالكاد تفهم مشاعرها أو أفكارها، تعرف فقط أنها لا تريده أن ينام فى الطابق الأسفل على الأريكة وبعيداً عنها شعرت بأن هذا خطأ.

وقفت تحت الدش شاعره بالبهجة بشكل مدهش بالنسبة لإمرأة إنحرفت عن مبادئها والتى كانت متآصلة فيها كإخلاصها المعتاد، لكن ممارسة الحب مع فيتو شعرت به صواب ومن الصعب القول أن أى شىء يبدو طبيعى وصواب مثل هذا يمكن أن يكون خطأ.

بعد كل شىء هم الإثنين عازبين ولا أحد سيتألم من كونهم معاً، ما الألم الذى يمكن أن يصيبها إذا سبحت مع التيار كنوع من التغيير داخل علاقة بدلاً من محاولة التخطيط لكل شىء أو إنتظار علامة خاصة؟ ولماذا بحق السماء تشعر بالذنب بشأن ريتشى فى حين أنه خانها؟

ليس وكأنها أحبت ريتشى لقد تواعدت معه لبضعة أسابيع فقط وبرغم غروره كان مرافق جيد، هل ما شعرت به مع فيتو هو طفرة إنجذاب؟ لكن كيف يكون هذا؟ لا يمكن مقارنة ريتشى بفيتو على أى مستوى.. فيتو وجوده طاغى تماماً بكل طريقة ومثل حلمها السرى جرفها فيتو داخل أمواج من اللهفة تمنت

دائماً أن تختبرها.

بالطبع هذا لن يفيدها بشيء ذكرت نفسها بقوة متفاجئة من وخز الألم من هذا الإعتراف..

لن يكون هناك علاقة مستمرة مع فيتو وهى ليست فى حاجة إلى أن يقول لها فيتو هذا بوضوح.

ما لديهم الأن هو وقت مستقطع من حياتهم العادية واشتعل الإنجذاب بينهم ببساطة لأنهم عالقين معاً داخل كوخ أثناء عاصفة ثلجية، وهى ليست حمقاء بما يكفى حتى تحاول فعل المزيد من هذا.. ألن تفعل؟ .

أحاطت جسدها بمنشفة بدلاً من إرتداء التيشرت مرة أخرى وخرجت من الحمام، لم يكن يرتدى غير سرواله الجينز فقط والذى لم

يكن مغلق وكان يجفف شعره بمنشفة أزاح المنشفة ومشط شعره الأسود عن حاجبه بإصبعه.

"إستخدمت الحمام الذى فى الأسفل"

تأرجحت هولى على قدميها شاعرة بإرتباك مفاجىء.

"كان يمكنى فعل ذلك فهذه غرفتك بعد كل شيء"

شاهد فيتو القلق والشك فى عيونها الزرقاء وعلم أنه السبب فى ذلك، هولى ليست مثل النساء التى كان معتاد على مواعدتهم غير أنه حكم عليها فى البداية بنفس المعايير التى تشكلت عبر سنوات الخبرة مع هؤلاء النساء.

مع ذلك شعر أنها ستكون مصدومة للغاية من

الفضيحة التى تركها خلفه، لقد جرحها بإستجوابها بخصوص برائتها على الرغم أن هذه البراءة جذبته إليها مثل ضوء المنارة.

عبر الغرفة وأحاطها بذراعيه مستجيب لحاجة أساسية تحثه على إغلاق الهوة التى بينهم.

" الليلة هى غرفتنا، دعينا نذهب إلى الفراش..."

فكرت هولى فى قول لا والإتجاه إلى الأريكة فى الأسفل فبعد كل شيء لقد كسرت قواعدها وليس لأنها فعلت هذا مرة فإن لديها عذر للإستمرار فى فعل هذا، ولو ممارسة الحب مع فيتو كانت خطأ حقاً فمن إحترام الذات أن تختار الأريكة عنه.

لكن النوم بمفردها ليس ما تريده وتحتاج إليه فى الوقت الحالى، إنها تريد أن تكون مع فيتو

تريد أن تستغل وقتهم معاً حتى أنها تملك من العقل بما يكفى لتدرك أنها محظوظة لأنها لن تبقى مع فيتو لوقت أطول لأنها لو حصلت على الفرصة سوف تقع فى حبه مثل طن من الطوب وهذا بالطبع سيكون حماقة لا تغتفر، ربما تكون عاطفية قليلاً لكنها ليست حمقاء.

نظرت إلى فيتو برغم علمها أنها لا يجب أن تفعل لكن ها هو ينطبع فى ذاكرتها فى صورة ستستمر مشتعلة دائماً، فكرت وهى تشعر بالدوار أنه وسيم وسيم لدرجة لا تصدق والليلة.. الليلة هو ملكها...

الفصل الرابع

Trans: nagwa_ahmed5

عند الفجر تسللت هولى خارجة من الفراش ودخلت إلى الحمام لتغتسل، كشرت من إنعكاس وجهها على المرآة.. شعرها كان فى فوضى، وجهها أحمر فى بعض الأماكن من شعر وجه فيتو، فمها كان منتفخ جداً وأحمر، وعندما وقفت تحت الدش إبتلعت تأوه لأن كل عضلة فى جسدها كانت تشتكى وكأنها بالغت فى تمريناتها الرياضية.

لكن لا توجد تمرينات رياضية فكرت بدوار يمكن أن تتطلب قدرة إحتمال أكثر من المطلوب لليلة فى الفراش مع فيتو سورنتينو، إنه نهم وقد جعلها مثله إعترفت فى دهشة لقد شعرت وكأنها تغيرت بشكل كبير فى أقل من إثنى عشر ساعة، تعلمت الكثير عن نفسها

وتعلمت أكثر عن الجنس.

وخزها جسدها فى كل مكان وعلت شفتيها إبتسامة حائرة بينما تخرج من الحمام، كان فيتو ممدد عبر الفراش كاشفاً عن جسد برونزى رائع، إرتعشت رموشه السوداء الكثيفة بينما يركز عليها.

تمتم: "كنت أتساءل أين كنت"

"الحمام"

همست وهى بالكاد تتنفس بينما تنزلق مرة أخرى تحت اللحاف، مد فيتو يديه الناعسة إليها وجذبها مرة أخرى لجانبه إرتجفت من قربها لحرارته ورائحته.

أخبرها بصوت أجش: "عودى إلى النوم"

إنه يريدها مرة أخرى.. ما به بحق الجحيم ؟

كيف يمكن أن يرغبها مرة أخرى فى حين أنه بالفعل حصل عليها العديد من المرات؟ ولابد أنها متألمة ذكر نفسه فى حنق إنه وغد أنانى.

بمجرد أن سمع صوت تنفسها العميق وهى تغرق فى النوم خرج من الفراش وذهب إلى أخذ حمام بارد ثم إرتدى ملابسه، لا شىء فى كتاب قوانين فيتو يوضح ما حدث فى الليلة السابقة لم يقيم علاقة عابرة منذ سنوات طويلة لكن ولا واحدة كانت رائعة هكذا بأى شكل.

الجنس هو الجنس مجرد إرضاء جسدى ومتعة، كان عملى ومنطقى بما يخص الجنس وبارد أيضاً ورغبته لم تسيطر عليه أبداً وهو لم يسمح أبداً لهذا أن يحدث.

لكن عندما يفكر فى الأمر أكثر يكتشف

أنه لم تكن له أبداً علاقة حميمية مع إمرأة ورغبها مراراً وتكراراً وهذا الجوع النهم إلى هولى حتى بعد أن يحصل عليها يثير خوفه بشكل كبير.

ما به؟ هل هو فى حالة نفسية غريبة بعد أن عانى من عذاب التداعيات الإعلامية خلال الأسبوع الماضى؟ من وجهة نظره أن الرغبة فى إمرأة لهذه الدرجة ليس طبيعى بالتأكيد إنه يفقد توازنه من هذا الهوس غير الصحى ومن حسن الحظ أن وقتهم معاً ليس لموعد محدد أخبر نفسه بتجهم.

على الرغم من ذلك اليوم هو عيد الميلاد وكذلك هو يوم عيد ميلاد هولى ويزعجه أنه ليس لديه شىء يعطيه لها، فيتو معتاد على

إعطاء الهدايا والناس الأخرين يترقبون هداياه ولهذا يشعر بعدم الإرتياح من هذا الموقف.

فى سبيل أن يجعل من هذا اليوم يوم مميز من أجل هولى قرر أن يعد لها الفطور ويحمله لها فى الفراش، لا يمكنه الطهى لكن ما الصعوبة التى ستقابله فى صنع إفطار؟ يمكنه أن يعد عصير البرتقال والخبز المحمص، أليس كذلك؟ .

كانت هولى مندهشة وهى ترمش من آثار النوم بينما فيتو يضع صينية من الطعام على حجرها، حدقت فى تعجب على الخبز المحروق.

"هل صنعت لى الإفطار؟"

"إنه عيد ميلادك، هو شىء ليس بالكثير لكنه أفضل ما أمكنى فعله"

حاولت هولى ألا تنظر إليه وكأنه العجيبة الثامنة من عجائب العالم، لكن كان هذا بالتأكيد صدمة لهولى لأنه لم يعد لها أحد أبداً الإفطار فى الفراش، لا، حتى وهى مريضة فهذه رفاهية يمكنها بالكاد أن تتخيلها ولابد أن فيتو قام بكل هذا المجهود ليدللها ويبهجها.

لذلك لم تخرج أى صوت عنندما وجدت كيس الشاى فى فمها لأنه لم يزيله من الكوب، وأخذت تطحن فى الخبز بأسنانها بدون شكوى، فبعد كل شىء الفكرة نفسها هى الأهم وأثر بها كثيراً أن فيتو فكر بها.

بالإضافة لذلك.. تأثير الحصول على فيتو وهو مسترخى بإهمال على بعد خطوة منها على

نفس الفراش جعل ضربات قلبها تتسارع، تذكرت كل الأشياء التى فعلوها وحاولت بكل يأس أن تشعر بالذنب من هذا لكن ذلك لم ينجح نظرة واحدة داخل هذه العيون الذهبية الداكنة التى تظللها الرموش السوداء وتجد نفسها فى كوكب آخر.

"أشكرك" قالت برغم أنه أخذ منها مجهود كبير لتهدئة صوتها.

إعترف: "أنا لست جيد فى المطبخ، لو كان لى وحدى لكنت سخنت واحدة من الوجبات الجاهزة"

"هذا تفكير منطقى جداً منك"

فكرت هولى كم هى محظوظة جداً أنها لم تجد أمامها لحوم مشوية على الإفطار وشربت من

عصير البرتقال يإمتنان والذى كان بارد جداً حتى أنه جمد أسنانها، وبينما تنهى الكوب دفعت بالصينية بعيداً وحملها فيتو ووضعها على الأرض، عاد إلى الفراش وتحرك ناحيتها فى رشاقة القطة.. جف فمها وتسارعت ضربات قلبها.

قالت بإرتجاف: "كنت على وشك النهوض لتحضير الغداء"

"مبكر جداً على هذا حلوتى"

صوت فيتو الأجش كان قريب جداً منها وأنفاسه الحارة تلهب خدها وشعره الأسود يلامس ذقنها بينما يميل برأسه ليضغط بفمه على النبض الخافق أسفل أذنيها وشعرت بجسدها يستجيب وكأنه ضغط على زر.

إفترقت شفتاها بينما تميل للخلف على الوسادة وتنظر إليه بعيون زرقاء مضيئة:

"فيتو..."

أغلق فمها بهجوم من فمه.

"لا لن نتحدث"

أخبرها بعد أن قبلها حتى فقدت أنفاسها:

"نحن بالفعل نعرف ما نريد معرفته عن بعضنا البعض"

"أنا حتى لا أعرف ما هو عملك"

"أنا رجل أعمال.. وانت؟"

"نادلة.. حسناً نادلة مع تطلعات"

إرتجفت بقوة عندما أراح جسده على جسدها.

"أريد أن أكون مصممة ديكور داخلية لكنه حلم أكثر منه حقيقة"

"يتطلب الأمر العمل لتحويل الأحلام إلى واقع"

إبتسمت هولى له: "فيتو.. كان على أن أعمل بقوة من أجل كل شيء فى حياتى لكن أحياناً أتعرض للإخفاق أكثر بسب الموارد المالية والحظ وليس بسبب العمل"

"هذا يصبح جاد جداً"

إعترض فيتو عندما وجد نفسه على حافة إعطائها نصيحة.

تركت هولى أصابعها ترتفع لتمشط شعره الأسود بعيداً عن حاجبيه وتركز إهتمامها على وجهه النحيل الوسيم حتى أن قلبها غرق لأن جسدها كان يتناغم جيداً مع لغة جسده.

"أوافق، دعنا نبتعد عن العالم الحقيقى"

إسترخى جسده العضلى الطويل على جسدها

مرة أخرى ووخزت الدموع عينيها ورمشت بينما تستند على كتفه، معرفته أنها نادلة كانت طعنة حادة من الواقع بالنسبة لفيتو ملقية الضوء على إختلافاتهم.

ومثل ذلك إختلاف مكانتهم، ملابسه، وحتى تنوع وتكلفة الطعام الذى فى الثلاجة، ولا داعى لذكر الفخامة والترف الذى يحيط بهم فى الكوخ.

كل هذا أخبر هولى أن فيتو يتمتع بمكانة خاصة فى المجتمع عنها، هذه الإختلافات لا تبدو مهمة حقاً بينما هم هنا فى الكوخ بدون وجود ناس آخرين حولهم لكنها تعلم أن ستبدو مهمة جداً خارج هذه الجدران.

"ما زلت أريدك"

إعترف فيتو بخشونة ممرراً طرف لسانه على ترقوتها، إرتجفت معدتها وإنتفض جسدها، لكن الواقع كان يفرض نفسه سواء أرادت ذلك أم لا حتى برغم تلهفها إلى الإتحاد مرة أخرى فى هذا الشكل من الحميمية الذى على الأرجح يتوقعه.

"لا أستطيع"

همست بكآبة وامتدت يد صغيرة إلى بشرة جسده الناعمة شاعرة بعضلاته تنتفض فى إستجابة.

"ربما فى وقت لاحق"

غمغم فيتو فى صوت مهدىء وأصابعه تتخلل شعرها حتى ترفع فمها إلى فمه:

"لكن خلال هذا الوقت هناك أشياء أخرى

يمكن أن نفعلها، جوى ميا"

ضحكت هولى ودفنت وجهها فى كتفه:

"أنت وقح جداً"

"لماذا لا أكون كذلك؟ أنت رائعة ولا يمكنى أن أفهم لماذا كنت لا تزالين عذراء"

"إنه وعد قطعته على نفسى عندما كنت صغيرة جداً.. أن أنتظر، بدا فقط أنه من المنطقى أن أنتظر حتى النضوج وعندها.."

تنهدت هولى: "بطريقة ما خلال هذه الفترة أصبح عبء وسلك شائك فى العلاقات منعنى من الإنزلاق"

نظر إليها فيتو بتقطيبة لعدم فهمه:

"لكن لماذا أنا؟ لماذا إخترتينى؟"

"ربما لأنك سمحت لى بوضع شجرة عيد

الميلاد"

مازحته لأن هناك أسباب عديدة لإختيارها له والقليل منها كانت مستعدة للكشف عنهم، ليس هناك طريقة آمنة لإخبار رجل أنه رجل أحلامها بدون أن يفهم كلامها خطأ ويفترض أنها تحمل له من المشاعر أكثر من المفترض أن يكون فى قوانين العلاقة.

إمتدت أصابعها مداعبة جسده وتأوه.. مال جسده للخلف وإشتد فمه الحسى الواسع وإرتجف صدره العريض فى مقابل جسدها، مالت هولى عليه محدقة فى عيونه اللامعة والتى تألقت مثل الذهب.

"ربما لأنك تعاملنى وكأننى أكثر إمرأة فاتنة قابلتها برغم أننى عادية جداً، لكن ربما هذ

هو أسلوبك فى الحقيقة ربما تعامل كل النساء بهذه الطريقة"

"لا، لم أكن أبداً مع أى إمرأة بالطريقة التى كنت فيها معك..."

فحصها فيتو بتقطيب عنيف مفكراً فى التصريح الذى قاله قلقاً لأنه كان صحيح .. لم يشعرأبداً بمثل هذه الراحة أو الإسترخاء الشديد مع إمرأة ولم يفكر ولو للحظة فى العمل أو فى الفضيحة الصادمة التى تركها خلفه فى إيطاليا.

الأكثر أهمية من ذلك هولى فريدة تماماً ولا تتناسب مع شروطه، لأنه ولأول مرة فى حياته يكون مع إمرأة لا تعرف من يكون.. لا تتوقع منه مقابل مالى وليست متعلقة به بشكل

مبالغ، إنه شخص غامض بالنسبة لهولى ويعجبه هذه الحرية كثيراً جداً.

فكت هولى سرواله بشعور من المجازفة راغبة بشدة فى إعطائه المتعة ولم تفهم السبب.. ألا يجب أن تكون أكثر أنانية؟ أنفاسه الحادة تبعتها صوت زمجرة عالية من جوع يتزايد.

لقد ألهته بممارسة الحب فكرت هولى شاعرة بالذنب، لم ترغب فى التحدث عن كونها نادلة أو عن أى واحدة من الأشياء التى تفصل بينهم كشخصين فى العالم الخارجى.. وكان لها ما أرادت واستجابت لها رغبته غير المقيدة معطياً لها شعور صادم من القوة.

الإحتكاك الرقيق لفمها ومداعبتها الشهوانية بأصابعها الصغيرة كانت كالجنة

بالنسبة لفيتو، تشابكت يديه فى شعرها وارتجف على حافة المتعة.. حذرها بخشونة لكنها لم تبتعد عندها إجتاحته أمواج من المتعة المحررة وأخذت منه كل قوته.

شاهدت هولى فيتو وهو يستغرق فى النوم بإبتسامة حزينة وذهبت لأخذ حمام آخر، إرتدت الفستان الذى أحضرته معها وجففت شعرها .

فى الطابق الأسفل فتحت التلفاز وحولته إلى قناة تذيع تراتيل عيد الميلاد قبل أن تذهب إلى المطبخ وتبدأ فى تحضير الغداء التى كانت قد جهزته من قبل بإهتمام، صدمها إدراكها أنها لم تكن تعرف حتى بوجود فيتو سورنتينو حتى بالأمس فقط.

الشعور بالخجل والعار التى حاربته عند الفجر بدأ يزحف إليها من خلال شقوق هدوئها الواهى، لقد كسرت كل قوانينها ومن أجل ماذا؟ ليلة عابرة مع رجل بالتأكيد لن تراه أو تسمع عنه مرة أخرى؟ كيف يمكن أن تشعر بالفخر من ذلك؟ لكن هل سيكون أفضل أن تفقد عذريتها مع كاذب خائن ووغد مثل ريتشى والذى إدعى أنها تعنى له أكثر بكثير مما تفعل هى؟

لا تعتقد هذا، على أى حال فات الأوان على الندم ذكرت نفسها بتعاسة .. ما حدث قد حدث ومن المنطقى أن تتخطى هذه المرحلة بدلاً من تعذيب نفسها على شىء لا يمكن تغييره.

هل كان للخمر الذى شربته تأثير على تهورها؟ وفقدانها السيطرة على تحكمها فى نفسها؟ توقفى، توقفى.. جادلت نفسها بعنف.. توقفى عن التفكير فى هذا.

جاء فيتو من الطابق الأعلى عندما كانت تجلس أمام المائدة.

"كان يجب أن توقظينى"

"أنت إستيقظت أبكر بكثير منى" أخبرته بينما تستعيد طيق المقبلات من المطبخ.

"هل أنت جائع؟"

مد فيتو يديه لها بدلاً من المقعد:

" لك فقط "

رقصت عيونها الزرقاء فى سعادة:

"الأن من أين حصلت على هذا الخشب القديم؟"

فى إجابة أمال فيتو رأسه السوداء المشعثة الشعر وقبلها وكان الأمر مثل سهم من نار يندفع خلال جسدها إلى قلبها، إرتجفت واقعة مرة أخرى تحت تأثيره.

داعب فمه الحسى فمها وموجات صغيرة من الإثارة تخللت جسدها، تصلب صدرها بينما الحرارة ترتفع إلى جسدها، أخذ الأمر منها قوة إرادة كبيرة جداً لكنها تمكنت من التراجع إلى الخلف والإبتعاد عنه مترنحة تكاد تسقط على المائدة فى عجلتها من أجل كسر إتصالهم.

الشعور المفاجىء بعدم قدرتها على التحكم فى نفسها معه خطير، وهو بالفعل خطير كما أخبرت نفسها إنه يجعلها تتصرف بغير طبيعتها وسواء أحبت ذلك أم لا كل شىء فعلته مع

فيتو بعيد عن طبيعتها.

قالت بصوت هادىء: "يجب أن ناكل قبل أن يبرد الطعام"

"سأفتح زجاجة من النبيذ"

"هذا المنزل مجهز بطريقة رائعة"

علقت هولى بينما يسكب النبيذ الذى أحضره من الخزانة التى لها جهاز للتحكم فى درجة الحرارة فى المطبخ .

"المالك يستمتع بوسائل الرفاهية"

"وهو صديقك؟"

"ذهبنا إلى المدرسة معاً"

إبتسامة مستمتعة لوت فم فيتو وهو يتذكر.

"إنه متمرد وبرغم أنه يدخلنى غالباً فى المشاكل لكنه أيضاً علمنى كيف أستمتع"

"بيكسى هكذا، نحن قريبين جداً من بعض"

رفعت هولى الأطباق ووضعت الطبق الرئيسى.

عبر فيتو عن إعجابه: "أنت طاهية جيدة"

"والدتى بالرعاية سيلفيا معلمة عظيمة، الطهى يشعرنى بالإسترخاء"

"أنا أكل فى الخارج كثيراً.. فهو يوفر الوقت"

"هناك الكثير فى الحياة أهم من توفير الوقت، فالحياة أمامنا لنتذوقها ونستمتع بها"

"أنا أوفره عند السرعة القصوى"

إنتهت الوجبة وكانت هولى تنظف المائدة عندما وقف فيتو قائلاً:

"أشعر أننى فى حاجة إلى بعض الهواء النقى، سأخرج لأتمشى"

شاهدته هولى من النافذة وهو يجتاز الطريق فى

الثلج، شعرت بحزن غريب فى صدرها وغصة فى حلقها.. فيتو يتمرد فقط على رفقتهم المفروضة عليه ويحاول الحصول على وقت لنفسه، إنه لم يدعوها للإنضمام إليه فى نزهته لكن لماذا يجب عليه أن يفعل؟ هل فقط من أجل الأداب الإجتماعية؟

إنهم ليسوا ثنائى بالمعنى التقليدى وليس عليه أن يشملها فى كل شىء يقوم به، إنهم شخصين تشاركوا الفراش خلال الليل.. شخصين مختلفين تماماً، ربما تحدثت كثيراً وربما تعب من رفقتها ويبحث عن بعض الصمت، هذا تفكير يثير الإحباط.

سار فيتو خلال الطريق حتى المنحدر وأنفاسه تبخر الهواء المثلج، كان يحتاج إلى وقت لنفسه

وشعر بالراحة عندما لم تطلب منه هولى أن ترافقه، إنه معتاد على البقاء بمفرده ولقد شعر بالجدران تطبق عليه بينما هو يجلس محاط بروح عيد الميلاد الدافىء.

وهذا حقاً ليس خطأ هولى إعترف فيتو بسخرية، حتى تفاؤلها المبهج لا يمكنه محاربة السنوات العديدة من ذكريات عيد الميلاد السيئة التى يكتمها فيتو داخل نفسه.

من المحزن أن ضغط وتوتر فترة الأعياد يكشفون الشقوق فى الزواج غير السعيد.. والدته الحازمة كانت تقوم بما فى وسعها لتذيب ملل وعداء والده لأنه مجبر على قضاء وقت مع عالته.

لم يكونوا أبداً عائلة إعترف فيتو بثقل وليس

بالمعنى الحقيقى للكلمة، والده لم يحبه أبداً ولم يهتم به ولو قليلاً وفى الحقيقة لو كان صادق مع نفسه وبأمانة لإعترف أن والده يكرهه، منذ سنه الصغير ووالده يعتبره العدو مثله مثل والد زوجته الإستبدادى ويستاء منه بشدة.

"إنه مثل آلة حاسبة لعينة"

عبر شيتشو عن رأيه بكراهية عندما قام إبنه ذو الخمس سنوات والبارع فى الرياضيات علق على شىء رأه.

"سيكون فعال كمكينة الصراف الآلى.. مثل جده"

منذ بضعة أيام إنخفضت علاقة فيتو مع والده إلى أدنى مستوى على الإطلاق عندما ساله

شيتشو عن سبب زيارته له فى المشفى حيث كان يتعالج من أزمته القلبية.

"هل أنت هنا لتشمت فى سقوطى؟" سأله والده بفظاظة بينما والدته تحاول التدخل بينهم.

"أنا أستحق هذا بسبب ذنوبى؟ هل هذا ما تفكر به؟"

ولاحظ فيتو أخيراً أنه لم يعد هناك ما يستحق الإنقاذ فى علاقته مع والده، شيتشو كان مغتاظ بمرارة من تحرر إبنه من كل القيود المالية لكن تبذير وطمع الرجل العجوز أجبر جد فيتو على وضع قيود على الميزانية المحددة له.

ليس هناك ما يمكن أن يفعله فيتو ليحاول تغيير هذه الحقيقة الصعبة، الأسوأ من ذلك

أنه بعد موت جده أصبح من واجب فيتو أن يحمى ثروة والدته من مطالبات شيتشو فلا يوجد شىء فى الحقيقة يمكن أن يحسن من علاقة الأب بإبنه.

لأول مرة تساءل فيتو ما هى شكل العلاقة التى سيحصل عليها مع إبنه لو حصل أبداً على إبن، للحظة شعر بالبرودة من هذا الإحتمال لأن تاريخ عائلته لا يدعو للتشجيع.

كانت هولى قد إنتهت للتو من تنظيف الأطباق عندما إرتفع الطرق على الباب الأمامى وكانت مندهشة عندما فتحت الباب ووجدت بيل والذى يدير مركز الخدمة يقف مبتسماً على عتبة الباب.

"أنا أحتاج مفاتيح السيارة حتى أرفعها"

"لكنه عيد الميلاد.. أقصد أننى لم أكن أتوقع..."

"لم أرغب فى رفع آمالك ليلة أمس لكنى كنت أعلم أننى سأمر على هذا الطريق فى وقت خلال ظهيرة اليوم، عمى إنضم لنا على غداء اليوم وهو يمتلك منزل صغير على بعد بعض الحقول من هنا وكان عليه أن يعود ليطعم حيواناته لذلك أحضرت الشاحنة عندما تركته فى المنزل"

"أشكرك كثيراً"

تنفست هولى محاربة ذعرها بكل ما تملك من قوة بينما تستدير لتمد يديها إلى جيب معطفها حيث تركت مفاتيح السيارة وأعطتهم له.

"هل تحتاج إلى أى مساعدة؟"

هز رأسه: "سأعود إليك عندما أنتهى"

"سأجمع أشيائى"

مع إبتسامة ضعيفة وأعصاب منهارة أغلقت هولى الباب مرة أخرى وأسرعت إلى الطابق الأعلى على الفور لتجمع أشيائها.. أدخلت قدميها فى حذائها البوت وجمعت أدوات الحمام والمكياخ وأعادتهم إلى حقيبة ظهرها.

وخلال كل هذه الحركة لم تعطى لنفسها الفرصة للتفكير بأنها يمكن أن تكون حمقاء بما يكفى لتشعر بخيبة الأمل من جمعها لأشيائها وعودتها إلى منزلها.

واضح أنه الوقت المناسب للرحيل، لقد إفترضت أنها ستحصل على ليلة أخرى مع فيتو لكن القدر كانت لديه خطط أخرى، ربما خروج

سريع وغير متوقع هى أفضل طريقة للإنفصال بعد مثل هذه الليلة، فكرت بتعاسة أنه لن يكون هناك وقت أو فرصة للوداع المحرج.

أغلقت حقيبتها وفحصت الغرفة لأخر مرة مذكرة نفسها أنه لا يزال عليها أن تجمع شجرة عيد الميلاد، عادت إلى الأسفل متسائلة بقلق لو تمكن فيتو من العودة قبل رحيلها.

فتحت الصندوق الكرتونى وأزالت الزينة والمصابيح من على الشجرة بسرعة ومهارة، أسرعت إلى المطبخ لتلقى بورق التغليف التى نفلت فيه الطعام مترددة فقط فى ترك أنية خزفية ثم غسلتها سريعاً ووضعتها داخل الصندوق.

هذا كل شىء كل الأدلة على وجودها القصير

إختفى، إعترفت بخدر.. لا تريد أن تعود إلى المنزل، لا تريد أن تترك فيتو وإدراكها بالتعلق الغبى اليائس له يسحقها ويثير بداخلها الذعر.

على الأرجح سيشعر بالإرتياح عندما يجدها قد رحلت أو لكان سيشعر بالإرتباك الشديد لو رأها قبل أن ترحل ورأى الدموع فى عينيها، الرجال لا يحبون التعامل مع هذه الأمور ولا يمكن أن يكون هناك أكثر إحراج وتعقيد من إمرأة تورطت معها وتحاول التشبث بك بعد ليلة واحدة.

هذا هو ما أدخلت نفسك فيه بقانون ليلة واحدة ثم الرحيل، وبخت هولى نفسها بغضب لم يكن هناك أى وعود ولا ذكر لمستقبل من أى

نوع سوف ترحل ورأسها مرفوع بدون أى نظرة إلى الخلف.

برغم ذلك كما فكرت بتردد أنه إذا لم يعد فيتو خلال هذا الوقت ليراها وهى ترحل ألا يجب عليها أن تترك رسالة؟ بحثت فى حقيبتها ومزقت قطعة من الورق من مفكرتها ومالت على الطاولة...

شكرته على ضيافته ثم فقدت قدرتها الإبداعية ماذا هناك غير ذلك تقوله؟ ماذا غير ذلك معقول يمكن أن تقوله؟ بعد تفكير عميق كتبت رقم هاتفها فى آخر الرسالة، لماذا لا؟ ليس وكأنها تطلب منه أن يتصل بها إنها ببساطة تعطيه الفرصة بالإتصال بها إن أراد ذلك.. لا شىء خطأ فى

هذا أليس كذلك؟

تركت الرسالة مستندة على الرف بجانب الساعة التى تعلو المدفأة.

وضعت هولى إبتسامة حازمة عندما توقفت شاحنة بيل أمام المنزل، كان صندوقها وحقيبتها بجانبها ووجهها يعلن عن توقها للذهاب لكن ما زال لا يوجد علامة على فيتو.

تسلقت إلى داخل الشاحنة مع شعور بالندم لكن تدريجياً توصلت إلى نتيجة أن الأفضل أنها إفترقت عن فيتو بدون صعوبة وإحراج المحادثة الأخيرة، بهذه الطريقة لا أحد سيضطر إلى الإدعاء أو قول أى شىء لا يعنيه

*****

دخل فيتو إلى الكوخ وتجهم من صمت الكوخ،

صعد فوراً إلى الأعلى ينادى بإسم هولى بينما يتساءل إن كانت تأخذ حمام، فحص الحمام الفارغ بتقطيبة ملاحظاً أنها أزالت أشيائها، فقط عندما هبط إلى الأسفل مرة أخرى لاحظ أن زينة عيد الميلاد إختفت بالإضافة لها، المائدة كانت خالية والمطبخ نظيف.

شعر فيتو بالشك لقد هربت هولى ولا يعرف كيف، خرج من الكوخ ولاحظ متأخراً أن السيارة القديمة لم تعد موجودة مكانها فى آخر طريق الكوخ، لم يتوقع ذلك على مهاراته فى الملاحظة كان متعمق كثيراً فى أفكاره حتى أنه لم يلاحظ أن السيارة رحلت.

تركته هولى.. حسناً هذا لم يحدث له من قبل، إعترف بكآبة وشعر بوخز فى غروره من رحيلها

المفاجىء طوال حياته كانت النساء تطارده ويتعلقون به لأهون الأسباب.

لكن هل أرادها أن تتعلق به؟ جفل فيتو واعترف على مضض أنه ربما فى هذه الظروف أن إختفائها غير المعلن كان للأفضل فيعد كل شىء ماذا كان سيقول لها أثناء الإفتراق.

لقد لهته هولى عن المشكلة الأكثر أهمية وأفقدته التحكم فى نفسه والأن إستعاد وحدته والفرصة ليصفى فكره، وهذا بالضبط ما يجب أن يريده...

*****

"عندما تنتهين من التقيؤ يمكنك أن تقومى بالإختبار"

قالت بيكسى بسخرية من على عتبة الحمام.

جادلتها هولى: "أنا لن أقوم بالإختبار، أنا أخذ الحبوب ولا يمكن أن أكون حامل..."

"نسيت أخذ حبيتين وأخذت جرعتين من المضادات الحيوية عنندما أصبت بإلتهاب اللوزتين"

ذكرتها صديقتها وشريكتها فى الشقة.

"تعلمين أن المضادات الحيوية يمكنها أن توقف مفعول حبوب منع الحمل..."

"حسناً، فى الحقيقة لم أكن أعلم"

تأوهت هولى بينما تغتسل فى الحوض مقطبة من وجهها الشاحب والعيون التى تحيط بها الهالات السوداء، بالتأكيد تبدو فظيعة وتشعر بالفظاعة كذلك من الداخل والخارج.

"حتى الحبوب لها عيوب، أنا لا أعلم.. لقد

تركتك بمفردك لبضعة أسابيع وأنت تهورت تماماً"

قالت الشقراء الصغيرة بأسف وهى تفحص هولى بعيون قلقة عميقة.

"لا يمكن أن أكون حامل"

قالت هولى مرة أخرى بينما ترفع عدة إختبار الحمل وتقرأ التعليمات.

أخبرتها بيكسى بسخرية: "حسناً، لم تأتيك الدورة منذ شهرين، تتقيأين وكأنه ليس هناك غد ولديك إلتهاب فى الثدى، ربما هو مرض الجدرى أو شىء ما"

صاحت هولى فى إحباط: "حسناً سأفعل هذا، لكن لا يمكن.. فقط لا يمكن أن أكون حامل"

عذراء الإيطالي

بعد بضعة دقائق جلست على جانب المغطس، بيكسى كانت محقة وهى مخطأة الإختبار أظهر أن النتيجة إيجابية، إنفتح الباب ببطء ونظرت إلى صديقتها بدون كلام وانفجرت فى شلال من الدموع.

"هل تتذكرين كيف كنا معتادين على القول أن الأطفال الذين سنحصل عليهم سيكونون هدايا مميزة؟"

تنهدت بيكسى بينما تحتضن صديقتها الباكية.

"حسناً، هذا الطفل هو هدية وسوف نتدبر أمرنا، لسنا فى حاجة إلى رجل حتى نستطيع أن نعيش"

"لا يمكنى حتى الحياكة"

الفصل الرابع

بكت هولى غير قادرة على التركيز وغير قادرة على التفكير أبعد من ضخامة التحديات التى على وشك أن تواجهها.

أخبرتها صديقتها فى جدية: "لا بأس، لن يكون لديك وقت للحياكة"

تذكرت هولى عندما تحدثت هى وبيكسى ببراءة عن رأيهم فى الأمومة، هم الإثنين ولدوا غير مرغوب فيهم وعانوا على أيدى والدات مهملات وأقسموا أنهم سيحبوا ويحموا أطفالهم مهما حدث.. والظروف الغير واضحة التى قالوا عنها- مهما حدث- تحدث الأن فى الحقيقة، فكرت هولى بعمق وشعورها بالندم يحيط بها. طفلها لن يعيش الحياة المثالية التى حلمت بها، وبرغم أن طفلها جاء بدون تخطيط لكن ليس

غير مرغوب فيه ستحب طفلها وستحارب من أجل الإبقاء عليه هو أو هى فى أمان حتى لو إضطرت إلى فعل ذلك بمفردها ويبدو أنها ستفعل لكنها ستتدبر أمرها.

"لو كان فيتو إتصل فقط..."

الشكوى هربت من فم هولى قبل أن تتمكن من منعها وتوردت فى خجل.

تأملتها بيكسى بفم مشدود. "لقد تأخر كثيراً وفى الواقع كلما فكرت فيه كلما إنتابنى الشك أكثر فى أننى أعرف نوع والد طفلك، ربما يكون رجل متزوج"

"لا!"

قاطعتها هولى شاعرة بالصدمة من هذا الإقتراح.

سألتها بيكسى:

"حسناً، ماذا كان يفعل فيتو وهو يقضى عيد الميلاد بمفرده فى منتصف اللامكان؟ ربما زوجة أو صديقة ألقوه خارجاً ولم يكن لديه مكان أفضل يذهب إليه؟"

توسلت هولى: "لا تجعلينى أشعر بالسوء أكثر مما أشعر، يا لك من تشاؤمية بيكسى ليس لأنه لم يرغب فى رؤيتى مرة أخرى يجعله هذا شخص سيء"

"لقد جعلك ثملة وبطريقة ما اقنعك بالذهاب إلى فراشه فلا تتوقعى أن افكر فيه بشكل جيد، إنه مستغل"

"لم أكن ثملة"

"دعينا لا نعيد التحدث فى هذا مرة أخرى"

تنهدت شريكتها فى الشقة وهى تفكر بعمق.

"دعينا نرى لو نستطيع أن نقتفى أثره عن طريق الإنترنت"

وبينما تبحث بيكسى خلال الإنترنت بكل طرق النطق المختلفة للقب فيتو ولم تخرج بأى شىء محدد، جلست هولى على الأريكة معانقة بطنها التى لا تزال مسطحة وتشعر بالقلق من المستقبل.

لقد قامت بالفعل بكل هذا البحث عن فيتو فى السر قبلها ببضعة أسابيع وكانت أكثر تكبراً من ان تعترف بهذه الحقيقة حتى لصديقتها.

عبرت صديقتها عن رأيها: "لا يمكنى حتى إيجاد رجل فى نفس السن قد يكون الإسم مزيف"

"لماذا يعطينى إسم مزيف؟ هذا لا يبدو منطقى"

قالت بيكسى بسخرية :

"ربما لم يرغب فى أن تتعرفى على هويته الحقيقية، أنا لا أعرف إخبرينى أنت هل تعتقدين أن هذا محتمل؟"

توردت هولى بالطبع محتمل أن فيتو لم يرغب فى الكشف عن هويته، أما عن السبب فكيف يمكنها أن تعرف؟ الشىء الوحيد الذى تعرفه بالتأكيد أن فيتو قرر أنه لا يرغب فى رؤيتها مرة أخرى.

لو كان شعر بعكس ذلك لكان إستخدم رقم الهاتف التى تركته له واتصل بها، خلال أسابيع من الصمت التى تلت رحيلها من الكوخ كانت

أحيان كثيرة تشعر بأنها حقيرة لكن كانت هذه حماقة أليس كذلك؟ واضح أن فيتو قرر بالفعل أنه لا يرغب فى رؤيتها مرة أخرى.

ولماذا يجب أن تشعر بالألم من ذلك؟ نعم قال أن الليلة التى قضاها معها كانت رائعة لكن أليس هذا من الطبيعى؟ نوع من الأشياء يعتقد الرجل أن المرأة تتوقع منه أن يخبرها بها بعد ممارسة الحب؟ كيف يمكنها أن تكون ساذجة بما يكفى لتصدق أن فيتو يؤمن بالفعل أن ما بينهم مميز؟

الأن بعد أن إنتهت الإثارة الصغيرة ما حدث قد حدث وما ذهب.. مثل عذريتها قد ذهب والكثير من حياتها المرتبة المنظمة ذهب معها، إعترفت بتعاسة لأنها وبرغم أنها سوف

تتقبل الأمومة بإخلاص تعرف أنه سيكون صعب جداً أن تربى طفل بمفردها بدون الوقوع فى فخ الفقر.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

عذراء الإيطالي

الفصل الخامس

Trans: nagwa_ahmed5

الفصل الخامس

بعد أربعة عشر شهراً لاحقاً...

كتمت هولى تأوه بينما تعدل من وضعية ظهرها الذى يؤلمها، كرهت حزم الصحف غير المباعة فى نهاية مناوبة المساء فى السوبر ماركت المحلى لكن هذا يعنى أنها ستعود للمتزل قريباً لتشاهد أنجيلو نائم بإرتياح فى مهده.

تخيل إبتسامة وجه طفلها الصغير يجعل قلبها ينتفخ بداخلها، ليس هناك شىء لن تفعله هولى من أجل طفلها فى اللحظة التى رأت فيها أنجيلو بعد مولده المبكر عشقته بحب عنيف عميق هزهها حتى الأعماق.

بدون مساعدة بيكسى كانت كافحت من أجل

www.Rewity.com

العيش لكن لحسن الحظ بالنسبة لهولى أن صديقتها ساندتها منذ البداية عندما أصبح العمل كنادلة مستحيل، أخذت هولى دروس فى كيفية العناية بالأطفال والأن تعتنى بطفلها وطفلين آخرين فى المنزل أثناء النهار.

وتعمل أيضاً فى المحل فى أوقات متقطعة لو ظهر عمل فى المساء أو أثناء عطلات الأسبوع وكانت بيكسى تقوم بمجالسة الطفل بينما هولى تعمل مناوبة لتحصل على المزيد من المال.

وحينها بالضبط عندما كانت تفكر كم تتطلع إلى الحصول على العشاء وعلى فراشها هذا ما حدث...

نظرت إلى حزمة الصحف فى الأسفل التى

كانت تربطها ورأت صورة فى الصفحة الأمامية لرجل ذكرها بفيتو، توقفت كالميتة ونزعت الصحيفة لتفتحها...

كان هناك جدول مالى والتى ما كانت أبداً ستنظر إليه فى الأوقات العادية والصورة أظهرت رجل يجلس خلف مكتب رجل يشبه تماماً والد إبنها.

"هل إقتربت من الإنتهاء هولى؟"

سالتها واحدة من زميلاتها فى العمل من المدخل.

"أكاد"

تجمدت كتفيها من التوتر وأخذت تقرأ بشكل محموم الكلام المكتوب أسفل الصورة.. فيتو زافارى وليس سورنتينو، إنه رجل يشبه فيتو.. وهذا كل شىء.

سقطت كتفيها مرة أخرى لكن وهى على وشك أن تعيد الصحيفة إلى الحزمة ترددت ثم مزقت الصفحة المعينة وطوتها بسرعة، وضعتها فى جيب الأفرول وبسرعة أنهت ترتيب مجموعات الصحف.

كان الوقت بعد منتصف الليل عندما وجدت هولى الفرصة لتتحقق من فيتور زافارى على الإنترنت، هولى كانت قد تأملت الصورة مرة بعد مرة إنه يشبه فيتو لكن صورة الصحيفة ليست واضحة لها بما يكفى حتى تكون واثقة.

لكن فى اللحظة التى قامت فيها بالبحث عن فيتور زافارى توالت الصوروعلمت بدون شك أنها أخيراً علمت هوية والد طفلها.

"إلهى العزيز"

تأوهت بيكسى وهى تقوم ببحثها على التابلت الخاص بها .

"الأن علمت لماذا أعطاك إسم مزيف وكان مختبأ فى دارتمور، إنه متورط فى حفلة مخدرات وجنس وعربدة، إنتظرى حتى أحصل على ترجمة هذه الوثائق إلى اللغة الإنجليزية"

"مخدرات وجنس؟" كررت هولى شاعرة بالمرض.

"فيتو؟ لا يمكن أن يكون نفس الرجل"

لكنه هو، الصور تثبت ذلك كان هو فيتو الخاص بها وليس شخصية غريبة تشبهه، بالطبع لم يكن أبداً خاص بها حتى منذ البداية ذكرت هولى نفسها بإصرار.

كانت الساعة الثانية صباحاً قبل أن تنتهى المرأتين من كشف الحقائق غير المرغوب فيها عن فيتو ، المصرفى البليونير ترك خطيبته الشقراء الجميلة قبل أيام من مقابلة هولى له.

أخبرتها بيكسى بأسف: "بالطبع أنت لست فى حاجة إلى إزعاج نفسك بأى من هذا الهراء، كل ما تريدينه منه الأن هو إعالة الطفل ويبدو أنه ثرى بما يكفى حتى أننى لا أعتقد أن هذا سيكون فى هذا مشكله له"

رقدت هولى فى فراشها بدون نوم تستدير وتتلوى تحت رحمة مشاعرها، كذب عليها فيتو بإعطائها إسم مزيف عن عمد وهو أيضاً كان يعانى من ترك خطيبته لكنه لم يذكر ذلك.

كيف سيتصرف عندما تخبره أنه أب؟ وهل هى حقاً تريد تعريف إبنها الرضيع على أب متعاطى مخدرات وملاحق للنساء؟ الإجابة على ذلك كانت حازمة لا، لا.. ليس هناك أى كمية من المال يمكن أن تجعل والد له تأثير سىء فكرة جيدة.

لكن حقاً ليس هذا من شأنها حتى تقرره، جادلت نفسها خلال الإفطار وهى تطعم طفلها أنجيلو والذى لديه شهية صحية جداً.. فحصت إبنها ذو الشعر الأسود وعيون بنية لامعة، كان طفل سعيد والذى يحب الضحك واللعب وحنون جداً.

فيتو كان أكثر تحفظاً بطىء فى الإبتسام ولا يظهر عواطفه غير فى الفراش، جفلت هولى

عند هذه الذكرى غير المرغوب فيها لكن بغض النظر عن كل ذلك ففيتو لديه الحق فى معرفة أنه أب.

وبنفس الطريقة لديها الحق فى الحصول على مساعدة مالية منه، ويجب أن تتوقف عن التفكير فى وضعهم من زاوية واحدة لأن هذا من شأنه تعكير الماء فقط وإزعاجها.

أنجيلو هو الموضوع الأهم ومشاعرها الشخصية ليس لها أهمية وتقف أمام إحتياجات أنجيلو، يجب أن تكون عملية من أجل صالحه وتركز على إحتياجاته.

والحقيقة هى أنها مالياً تكافح حقاً من أجل العيش وإبنها مضطر لتحمل هذه الحياة محروم من كل المباهج الإضافية، هذا خطأ إبنها لا

يستحق أن يعانى لأنها قامت بإختيار خاطىء.

من ناحية أخرى لوكان فيتو حقاً من النوع الذى يتورط فى حفلات العربدة فهو ليس الرجل التى كانت تظنه على الإطلاق، كيف تخطأ هكذا بشأن رجل؟ لقد إعتقدت حقاً أن فيتو رجل محترم.

برغم ذلك فما زال والد أنجيلو وهذا هو الأهم، إنها مدركة تماماً لمدى لهفتها لأن تعلم من هو والدها ولا يمكن أن تجبر أنجيلو على العيش بنفس الطريقة، كما أنها لا يمكنها أن تعرف عن طريق السحر إن كان فيتو له تأثير جيد أم سىء على إبنه.

الخلاصة.. أن أنجيلو لديه الحق فى معرفة من يكون والده حتى لا يكبر بنفس عدم الثقة

التى أُجبرت هولى على العيش بها.

يجب أن تعترف هولى بمدى الجرح الذى شعرت به عندما لم يستخدم فيتو رقم هاتفها ويتصل بها، من الطبيعى أن تنجرح كبريائها ويخيب أملها لا يوجد إمرأة تريد أن تشعر بهذا التجاهل، لكن مولد أنجيلو ألقى بضوء مختلف على موقفها.

يجب أن تنسى غضبها وألمها وتستمر فى حياتها بينما تضع إحتياجات إبنها فى المقدمة، سيكون هذا صعب جداً لكنها واثقة أنها تحب إبنها بما يكفى لتقوم بهذا، يجب أن تواجه فيتو وجهاً لوجه وتخبره أنه أب.

*****

بعد أسبوع أعطت هولى طرد صغير لموظفة

الإستقبال فى الطابق الأسفل من بنك زافارى فى لندن.

"إنه من أجل سيد زافارى أرغب فى رؤيته"

عاملة الإستقبال الأنيقة وضعت الرزمة الصغيرة على المكتب وأخرجت مفكرتها.

"مواعيد سيد زافارى ممتلئة تماماً لأسابيع مقدماً، أنسة.. سيدة..؟"

"كليفر، أنا واثقة أنه سيرغب فى رؤيتى"

أخبرتها هولى فى هدوء بينما تتساءل إن كان يمكن أن يكون هذا حقيقى.

"أنا سأنتظر هناك فقط حتى يصبح حراً"

"حقاً ليست هناك فائدة من إنتظارك"

أعلنت لها عاملة الإستقبال بإقتضاب وهى تقف من على مقعدها بينما يقترب إثنين من حراس

الأمن.

"سيد زافارى لا يرى أى أحد بدون موعد سابق"

متجاهلة تأكيد عاملة الإستقبال بعناد سارت هولى إلى منطقة الإنتظار وجلست جاذبة تنورتها لأسفل ركبتيها، لقد أخذ الأمر من هولى ترتيبات كثيرة لتأخذ يوم أجازة لتقوم برحلة إلى لندن لكنها تعلم أنها إذا أرادت أن تواجه فيتو فيجب أن تستغل وجوده الحالى فى إنجلترا.

خلال بحثها على الإنترنت علمت أنه سيلقى كلمة خلال عشاء لأصحاب البنوك هذا المساء وبالتألى من المؤكد أنه سيكون فى فرع بنك زافارى فى إنجلترا أثناء النها.

أخذت بيكسى اليوم أجازة لتعتنى بأنجيلو

والأطفال التى تتعهد هولى برعايتهم عادة مع أنجيلو ذهبوا بدلاً من ذلك إلى جديهم .

بدأت هولى رحلتها منذ الصباح الباكر وشعرت بالفزع من ثمن أجرة القطار، حثتها بيكسى على التأنق من أجل هذه المقابلة مع فيتو لكن غير تخليها عن الجينز المعتاد وإرتدائها جوب مع بوت طويل الرقبة إلى حدود الركبة كانت أهدته لها بيكسى فى عيد الميلاد لم تقم هولى بأى مجهود خاص، ولماذا تفعل؟

كما تستمر فى تذكير نفسها أن هذه المقابلة ليست زيارة شخصية وهى لا تحاول التأثير على فيتو إنها هنا لتخبره عن أنجيلو وهذا كل شىء.

أصابعها المتوترة أخذت تلاعب سحاب حذائها بيتما تراقب الحارسين يحملون الطرد الخاص

بها بحذر مبالغ وكأنهم قلقين أن تكون قنبلة، هل تبدو كإرهابية؟ أو نوعاً ما إمرأة مجنونة؟

فيتو كان فى غرفة الإجتماعات عندما دخلت مساعدته الشخصية ووضعت رزمة صغيرة أمامه والتى كانت مفتوحة بالفعل، قطب فى عدم فهم لكن عندما فتح الورقة ورأى قبعة سانتا كلوز وفرع صغير من شجرة عيد الميلاد تجمد ببساطة وأعطى لمساعدته الشخصية إيماءة قبول فورى مهتزة.

قطع الإجتماع بإعتذار ووقف وعيونه الباردة الداكنة لا تكشف عن شىء، ماذا تفعل هولى هنا فى البنك بحق الجحيم؟ لماذا الأن؟ وكيف تمكنت من الوصول إليه؟.

سخر منه أبولو بعد ما سمع بشأن هذه الليلة.. من كل الإختيارات التى أمامك تستقر على غريبة؟ هل أنت مجنون؟ أنت واحد من أكثر العازبين المرغوبين فى العالم وأنت تختار إمرأة هكذا بشكل عشوائى؟ نادلة؟ سخر منه فى نبرة غير مصدقة.

فى الحقيقة تعليقات أبولو أزعجت فيتو كثيراً حتى أنه ندم على ثقته فى صديقه، كان قد أخبر نفسه أن من الأفضل أن هولى رحلت بدون جلبة وحمتهم هم الإثنين من إنفصال محرج.

ذكر نفسه أيضاً أن إغراء إعادة التجربة المثيرة بإستمرار يؤدى إلى خيبة الأمل، مع المعلومات التى حصل عليها منها كان بإمكانه أن يقتفى أثرها لكنه قاوم هذا الحث بكل

ذرة إنضباط يملكها.

السيطرة على النفس شيء مهم بالنسبة لفيتو وهولى حطمت سيطرته على نفسه، إنه يتذكر أنه تصرف بغرابة معها وهذه الذكرى تجعله لا يشعر بالإرتياح، وبالرغم من ذلك ما زال لم ينساها وفى الحقيقة كان متلهف لرؤيتها لأن ذكراها لا تزال متشبثة بعقله لدرجة أنه أصبح لا يهتم بغيرها من النساء وأكثر تدقيق فى إختياراته عن قبل.

أراد أن يرى هولى فى ضوء النهار وفى عينيها لمعان السعادة بعيد الميلاد لكنه إقتنع فجأة أن خيبة الامل هذه من رحيلها ستعيده بإعجوبة إلى حياته الطبيعية.

لكن لماذا بحق الجحيم تبحث هولى عنه الأن؟

وبشكل شخصى بدلاً من إستخدام طريقة أكثر لباقة وهو الهاتف؟ وكيف ربطته ببنك زافارى؟ إنعقد حاجبين سوداوبين فوق عيون باردة داكنة لمعت فجأة بالشك، عاد فيتو سريعاً إلى مكتبه لينتظر زائرته التى جاءت بدون موعد.

إبتسمت هولى ووقفت عندما إقتربت منها موظفة الإستقبال برغم قلقها تذكرها فيتو وشعرت بالإرتياح.. إستخدمت قبعة سانتا كلوز لتثير ذاكرته فبعد كل شيء رجل منغمس فى حفلات الجنس ربما لن يتذكر ليلة واحدة مع إمرأة عادية منذ أكثر من عام.

عندما يتعلق الأمر بالأخلاق فهو وغد تماماً ذكرت هولى نفسها بإصرار وهى تسير فى

الرواق خلف إمرأة أخرى.. أكثر نحافة وأناقة طلبت منها أن تتبعها.

تساءلت لماذا الناس الأخرين الذين يعملون هناك يبدو أنهم يتلصصون من خلال مكاتبهم ناحيتها ويحدقون، وفجأة تساءلت ماذا تفعل هل تريد حقاً رجل فاسق كفيتو فى حياتها وفى حياة أنجيلو؟

حذرها تفكيرها السليم ألا تضع أحكام وأن تعطى لفيتو الفرصة من أجل صالح أنجيلو إبنها سيرغب فى معرفة من هو والده، ألم تتساءل طوال حياتها من هو والدها؟ ألم يجعلها هذا تشعر بعدم الأمان؟ جعلها تشعر بأنها أقل من الأخرين لأنها لا تعرف أكثر شيء أساسى عن نفسها؟

لا، أنجيلو يستحق أن يعرف حقيقة أصله ومنذ البداية، وهذا ما ستضمن هولى أن يحصل عليه إبنها مهما كان رؤية فيتو مرة أخرى عمل غير مستحب لها، فيتو وغد تماماً ذكرت نفسها مرة أخرى بينما تتساءل لماذا تعانى من شعور غريب من.. السعادة، لماذا يدق قلبها وتشعر بالحماسة؟.

مرشدتها فتحت باب ووقفت جانباً من أجل أن تدخل، إلهى.. لديه مكتب كبير وبالضبط مكتب وغد قالت فى نفسها، لن تشعر بالإحراج.. رفضت أن تشعر بالإحراج.

فجأة ظهر فيتو بجانب الباب وشعرت بالشلل وتوقفت لأنه ببساطة بدا شديد الجاذبية حتى أنها لم تستطع أن تصدق أنها نامت معه وأنه والد

طفلها.

جف فمها وشعرت بالدوار ورقصت الفراشات فى بطنها بينما تركز على هذه الملامح النجيلة الوسيمة، وعلمت أن بيكسى سوف تركلها.. وغد تماماً اخبرت نفسها لكن عقلها لم يتقبل هذه الحقيقة وكان مهتم أكثر بالتحديق فى كمال فيتو المطلق، التحديق فقط رددت بتصميم ساعية إلى العودة لما عرفته عن الوغد مخدرات وعاهرات ذكرت نفسها فى يأس.

"القبعة وغصن الشجرة كانوا كارت تعريف مبتكر"

قال فيتو بنبرة كسولة بتلك اللكنة العميقة التى توتر كل عضلة فى جسدها

المتوتر بالفعل.

"لكنى بالفعل أتذكر إسمك ولم أكن فى حاجة إلى شىء يذكرنى"

تحول وجه هولى إلى لون الطماطم لأنها لم تتوقع أن يفهم السبب خلف هذا التقدم بهذه السهولة.

أكد لها فيتو بصوت ناعم:

"كان الأمرسيكون أكثر سهولة لو إتصلت بى"

"وكيف كنت سأفعل ذلك بدون رقم هاتفك؟"

سألته هولى ببرودة لأنها كانت مصممة ألا تشير إلى حقيقة أنها تركت رقم هاتفها معه وأنه قرر ألا يستخدمه ومناقشة هذا الأمر

سيكون أكثر من مذل.

"حسناً، ربما ما كان يجب أن تهربى منى قبل أن أعود إلى الكوخ فى ذلك اليوم"

إبتسم فيتو فجأة بروعة كادت توقف قلبها عن النبض بينما تحدق به، لكن الأمر لم يكن جيد مع فيتو فى هذه الليلة لقد إعتبر أن ما حدث بينهم عنى القليل بالنسبة لها حتى ترحل هكذا بدون أن تنظر خلفها.

مظهرها أشعره بالرضا وشعر الأن بالحرية فى فحصها بتقدير شديد.. كانت ترتدى ملابس عادية لأقصى حد:

قميص وتنورة قصيرة، جاكت وبوت كلهم باللون الأسود كلها ملابس عادية وغير مثيرة لكن المنحنيات الرائعة لجسدها الذى يشبه

الساعة الرملية والذى يعجبه لا يمكن إخفاءه.

إشتعلت عيونه الداكنة ببريق ذهبى وهو يحدق فى إنتفاخ صدرها تحت القميص الصوفى والمنحنى الشهى لركبتيها قبل أن ترتفع إلى فمها الوردية المنتفخة وأنفها وعيينيها الزرقاء الكبيرة.

جميلة فى ضوء النهار إجتازت هولى الإختبار الذى توقع أن تفشل فيه ولأول مرة فى حياة فيتو يبدو الفشل لذيذ، تحرك ببطء ناحيتها بينما جسده يعلن عن رغبته وكاد يبتسم من هذا أيضاً لأن ضعف رغبته الجنسية كانت تزعجه بجدية.

سألها فيتو مستفسراً: "كيف علمت من أكون؟"

"نعم هذا صحيح أنت كذبت، أعطيتنى إسم مزيف"

هولى كانت تحث نفسها على التذكر بينما تكافح للتحرر من سحره الذى ألقاه عليها من وجوده فقط فى نفس الغرفة.

أخبرها بنعومة مثل الزجاج:

"لم يكن إسم مزيف أنا لا اكذب.. لقد تم تعميدى بإسم فيتور سورنتينو زافارى، سورنتينو هو لقب أبى"

تلك النعومة أثارت غضب هولى فقالت مرة أخرى:

"أنت كذبت لقد ضللتنى بتعمد والذى لا أفهمه لماذا فعلت ذلك"

"لابد أنك أدركت أننى مشهور جداً فى عالم

الأعمال وأفضل أن أكون متحفظ بالنسبة لهويتى، مجيئك هنا اليوم بهذه الطريقة... "

أشار فيتو بأصابعه البنية فى تعبير رافض.

"كان هذا تهور"

أخرج من جيب بدلته بطاقة عمل وقدمه لها.

"رقم هاتفى"

وضعت هولى البطاقة فى جيب الجاكت لأنها لم تعلم ماذا تفعل بها غير ذلك، تهور؟ حضورها لرؤيته شخصياً تهور؟ عيون ذهبية داكنة تغطيها رموش سوداء طويلة درستها بتمعن وشعرت بإنقلاب معدتها وإرتفعت نبضات قلبها.

"هولى.. أشعر أنك لا تفهمين لكن يجب أن أكون صريح معك، أفضل الإحتفاظ بحياتى

الخاصة فى خصوصية وبالتأكيد لا أريدها أن تقتحم مكان عملى، ساعات عملى مقدسة"

إلهى العزيز إنه يؤنبها بصراحة لإقترابها منه فى مكان عمله ومن أجل مجيئها لرؤيته حيث يمكن للناس الأخرين أن يشاهدوها ويلاحظوها.

شعور عميق من المهانة إخترق هولى لأن مجيئها اليوم أخذ منها الكثير من الشجاعة حتى تأتى وتواجهه بالأخبار التى لديها، حديثه ليس صحيح لأنها رأت صور له ولخطيبته السابقة ماريزا وهم يخرجون من بنك زافارى فى فلورنسا.

واضح أن ماريزا يمكنها أن تستمتع بهذا الإمتياز لأنها شخص يفتخر أن يظهر معها فى

العلن، لم تستطع هولى تصديق مدى جرأة فيتو ليتحدث معها هكذا هل يعتقد حقاً أنها من نوع المرأة التى تسمح لرجل أن يتحدث معها بحقارة؟

إتسعت عيونها الزرقاء وجرفته من الأعلى إلى الأسفل لكن كان بلا فائدة أن تحاول تحقيره بهذه الطريقة لأنها لا تستطيع رؤية عيب واحد فى مظهره.. بدلته الرمادية تلائمه مثل القفاز محدده طول وعرض ساقه القوية، كما أن النظر إليه ترسل شرارات من الذكريات تنتشر خلال عقلها المحموم بالفعل.

إنها تعلم كيف يبدو خارج بدلته وتعلم كيف يكون الشعور به، تعلم أيضاً كيف يكون شكله وصوته عندما.. لا، لا تذهبى إلى هناك جادلت نفسها وإندفعت مباشرة فى خطاب عقابى

لأنه يجب أن يعاقب.. لوضعه هذه الأفكار غير المناسبة داخل عقلها.

قالت هولى بصوت مشدود: "لا أصدق أنك تنظر لى من فوق وكأنك الأعلى والأكثر تفوقاً ولماذا؟ لأن لديك المال ومكتب خيالى كبير؟ من المؤكد أنه ليس بسبب تعاطيك المخدرات ونومك مع العاهرات"

كان هناك لمحة من الحيرة المفاجأة فى عيون فيتو اللامعة الداكنة قبل أن يجيب:

"كان هذا سوء تفاهم لم أكن أنا الشخص المتورط"

أجابته بإستخفاف: "بالطبع ستقول ذلك، بالطبع ستنكر أمامى لكن كما فهمت أنك لم تنكره ولو مرة فى العلن"

"لدى سبب لهذا، أنا لم أستجيب أبداً إلى مقال فى الصحف وكنت أحمى عائلتى"

كرر فيتو بهدوء: "أؤكد لك .. بشرفى .. أننى لم أكن الرجل المتورط وأننى لا أوافق أبداً على مثل هذه التصرفات"

ظلت هولى غير مهتمة كيف يمكنها أن تثق أن لديه شرف؟ كيف من المفترض أن تصدقه؟ كان يحمى عائلته بالبقاء صامتاً؟ كيف يكون هذا؟.

"أعتقد أنه من الأفضل أن نأخذ هذا الإجتماع خارج مكتبى الخيالى الكبير إلى مكان أكثر راحة"

إستمر فيتو فى أسلوب ناعم لكن بنبرة حادة:

"لدى شقة فى لندن، سائقى سيأخذك

ويمكنك أن تسترخى هناك حتى أتمكن من الإنضمام إليك على الغداء"

فاجئها هذا الإقتراح ووجدت هولى نفسها تفكر فى عرض الغداء، إخباره عن أنجيلو فى المكتب بدا خطأ بالنسبة لها أيضاً، عندها صوت حذر فى مؤخرة عقلها يشبه تحذير بيكسى لها بالإنتباه والتفكير فى الدعوة التى يوجهها لها.

وفى هذه اللحظة فهمت هولى أخيراً وعلمت كيف فسر فيتو ظهورها المفاجىء مرة أخرى فى حياته وأرادت أن تركل نفسها لأنها لم تتوقع ذلك لكنها أرادت أن تركله هو بشكل أعنف لتجرأه على إعتقاده أن بإمكانه أن يحصل على فرصة معها مرة أخرى، بالتأكيد

لا مع ما تعرفه الأن عن عاداته فى الإحتفال.

"أنا لم أتى إلى هنا من أجل علاقة أخرى"

أعلنت له هولى بإحراج جعل صوتها يرتفع قليلاً مع غضب عنيف مختفى أسفل هذا الإحراج، هل يعتقد أنها يائسة من أجل ممارسة الحب حتى أنها تسافر كل هذا الطريق إلى لندن من أجله؟ كيف يجرؤ على الإفتراض أنها بهذا التلهف أو أنها بهذه السهولة؟

حسناً إنها بالتأكيد لم تظهر له أنها تحدى كبير فى الليلة التى تقابلا فيها أول مرة إعترفت هولى على مضض لكن يا إلهى لابد أن هذه الليلة الوحيدة كانت جيدة بالنسبة له كما قال من قبل إذا كان مستعد لتكرارها مرة أخرى.

أو ربما هو ببساطة مدمن جنس؟ أى شىء محتمل، عندما وبخته هولى على ماله ومكتبه الخيالى وحفلاته الفاسقة شعرت أيضاً بدهشته كان يعتقد أنها إمرأة صغيرة هادئة لكن هولى لا تصبح هادئة عندما تثور أعصابها، وفى الوقت الحالى أعصابها تثور مثل حمم البركان.

الأربعة عشر شهر الماضية كانت تحدى كبير والعمل طوال اليوم بعد وليالى بعد ليالى بدون نوم غيرها، بدون طريقة للإتصال بوالد إبنها والذى أعاقها بإعطائها إسم مزيف أضاف فقط إلى ضغوطها.

توتر فيتو: "أنا لم أقل أى شىء عن هذا ولم أتوقع..."

تمتم بنعومة ولوح بيده البنية فى الهواء وكأنه ينفى شكوكها.

"بالطبع كنت تتوقع.. لكن فى هذه الحالة أخشى أنه لن يحدث كانت لديك فرصتك وأنت ضيعتها"

ردت عليه هولى بحدة وهى تسعى للسيطرة على أعصابها.

قطب: "ما معنى هذا؟"

ضغطت هولى على فمها الشهى ورفعت عينيها فى إستياء:

"تذكير بسيط، لو كنت ترغب حقاً فى رؤيتى مرة أخرى لقد تركت لك رقم هاتفى"

أصر فيتو: "لا، أنت لم تفعلى"

توترت هولى أكثر غاضبة من نفسها لأنها

ذكرت هذا.

"تركت رسالة أشكرك فيها على ضيافتك وكتبت رقم هاتفى فى نهايتها"

تأوه فيتو: "لم أجد أى رسالة عندما رحلت، أين تركتيها؟"

"على رف المدفأة"

هزت هولى كتفيها بإستخفاف متحمسة لإغلاق الموضوع.

أكد لها فيتو: "لو كانت هناك رسالة فأنا لم أراها"

لكنه قد يقول هذا بالطبع أليس كذلك؟

فكرت هولى بشك بالطبع وجد الرسالة السخيفة التى تركتها خلفها وهو لم يفعل أى شىء بها وبفعله هذا أخبرها بكل ما تحتاج إلى

معرفته عن وجهة نظره بها.

لقد فكرت فى هذا الصباح كثيراً جداً وكانت مقتنعة أن فيتو خرج للتنزه من أجل أن يبتعد عنها، بالنسبة له متعة تواجدهم معاً أتعبه ولابد أنه تجاهل رسالتها لأنه شعر بالإرتياح لرحيلها، لقد نظر إلى هذه الليلة كعلاقة عادية عابرة وليس لديه الرغبة فى إعادتها.

جادلته هولى: "مهما كان فمن غير الفائدة مناقشة ذلك بعد مرور كل هذا الوقت الطويل، لكن دعنى أوضح لك أمر واحد أنا لم أحضر لأراك اليوم من أجل أى شىء.. جسدى بل جئت لأراك من أجل شىء أكثر أهمية"

من نبرة التشديد فى صوتها رفع فيتو حاجب

أسود فى إستفهام بارد، إشتد فمه الحسى فى نفاذ صبر وشعرت بأن الجو يتحول إلى البرودة المتزايدة وقلة الترحيب.

يبدو أنه إستبعد ممارسة الحب عن مائدة الغداء كما هو واضح ولم يعد يهتم بأى شىء يمكن أن تقوله له، ولماذا يهتم؟ إنها فقيرة وهو ثرى هو متعلم وهى علمت نفسها بنفسها وهذا يعنى أن تعليمها غير كامل.

هو ناجح وله إنجازات كبيرة بينما تعمل هى فى وظائف ليس لها مستقبل، إنه شىء لا يصدق لقد إقتنعت اخيراً أنهم ما كانوا يجب أم يتورطوا معاً منذ البداية.

"أكثر أهمية؟" حثها فيتو وهو بالكاد يخفى ضيقه.

إمتزج الشعور بالغضب والرغبة فى التحدى داخل هولى وثارت أعصابها إفتراضه أنها تتقرب منه من أجل علاقة جسدية أخرى صدمها ربما لأنها أقنعت نفسها أنهم تشاركا فى شىء أكثر من الجنس وهى الأن ترى أوهامها مجرد أكاذيب بائسة، تلك الأكاذيب التى أخبرتها لنفسها لتدعم إحترامها الضعيف لذاتها بينما تدور ببطن ضخم.

"نعم أكثر أهمية"

قالت مؤكدة له رافعة ذقنها وأعلنت له الخبر ببساطة:

"لقد حملت فى تلك الليلة التى قاضيناها معاً"

تجمد فيتو وكأنها هددته بقنبلة وشحب وجهه بوضوح وحفر التوتر فى عظامه.

"قلت أنك تأخذين الحبوب..."

لم تكن هولى فى مزاج لأن تدخل فى تعقيد نسيانها للحبوب وعلاج المضاد الحيوى.

"يجب أن تكون على علم أن لكل أسلوب من أساليب منع الحمل له معدل فشل وأخشى أنه فشل معى، حملت لكنى لم أجد أى طريقة للإتصال بك وخاصة عندما أعطيتنى إسم مزيف"

فيتو كان مصدوم، وبالفعل لا يستطيع فيتو أن يتذكر أنه تعرض لمثل هذه الصدمة من قبل وكل شىء إعتقده مال رأساً على عقب بهذه الكلمات البسيطة.. أنا حملت.

"وهل أنت فى العادة تقدمين نفسك بهذه الطريقة الشاعرية قبعة سانتا وغصن الشجرة

عندما يحدث هذا؟"

سمع نفسه يهاجمها بحدة بدون حتى أن يفكر فى الكلمات أولاً.

"هل هذه نوع من الإحتيال؟"

إرتفع كتف هولى الصغير مع ذقنها:

"لا، أنجيلو ليس إحتيال فيتو لقد ولد بعد ثمانى أشهر من تلك الليلة"

"جئت إلى هنا بدون إنذار وتلقين بهذا الإعلان فى وجهى كأنه تحدى"

صاح فيتو فى إدانة، كانت صدمة حياته حتى أنه غير قادر الأن على التفكير فيما تقوله له فإحتمال حصوله على

طفل بالنسبة له إحتمال بعيد كبعد القمر، كان يعلم أنه سيكون أب فى يوم ما لو تزوج

ماريزا لكنه أيضاً كان يعلم أن لا واحد منهم فى عجلة لبدء عائلة.

"لا، لم أفعل ولو تحديتك سيكون بقسوة فظيعة"

نظرت إليه هولى بغضب عنيف:

"القسوة هى العمل كنادلة حتى أصبحت فى الشهر الثامن من الحمل وأظل أعانى يومين من إنقباضات الولادة قبل أن ألد قيصرياً، القسوة هى العمل كمربية أطفال ومعبأة أرفف ولا أحصل أبداً على ما يكفى من نوم، أنت لن تعرف ما هى القسوة إلا إذا قفزت عليك وعضتك.. لأنه طوال حياتك المدللة الفاسدة حصلت على كل شىء بسهولة"

لون داكن لون عظام خد فيتو بينما ينظر إليها

فى عدم تصديق.

"هذا يكفى"

"لا ليس بكافى، ولا تأمرنى أن اكتفى" ردت عليه هولى كالرصاصة بينما تشير إليه بإصبع غاضب.

"الصراخ بى لن يصل بنا إلى أى مكان"

"أنا حرة فى الصراخ لو أردت أن أصرخ"

هجمت عليه هولى بصوت عالى ترتجف من الغضب الشديد والضغط، كانت تقاتله بينما تتساءل إذا كان فيتو فقد ولو مرة أعصابه لأنه لا يزال يقف مسيطراً جداً على نفسه.

"كما أننى لا أريد أن أذهب إلى أى مكان معك، أنا إنتهيت هنا أخبرتك أنك أب وهذا هو سبب مجيئى لرؤيتك، رأيت صورتك فى صحيفة

بالصدفة.. طريقة جميلة لمعرفة هوية والد طفلك لكن لو رغبت أن تفكر فى أنجيلو ككيلة فأنت على الرحل والسعة"

"هولى..."

فتحت هولى الباب بعنف وسارت خلال الردهة بسرعة شديدة لأنها لا تستطيع الإنتظار حتى تخرج من المبنى، يمكنها الشعور بالدموع ترتفع إلى عيونها ولم ترغب أن يسقطوا أمام مشاهدين، تجاهلت صوت فيتو عندما كرر إسمها وضغطت على زر المصعد بقوة هائجة.

صاح فيتو بدون إنذار: "عودى إلى هنا هولى"

إستدارت إلى الخلف لتنظر إليه مجفلة من الإرتفاع المفاجىء فى صوته، كانت فى منتصف الردهة واضح أنه كان يتوقع أن

تستدير من صوته الملح ولو كانت النظرات تقتل لكانت ترقد ميتة عند قدميه.

إنه بالفعل يمتلك مزاج سىء برغم أنها علمت بهذا متأخر جداً، جعل هذا عيونه الداكنة تلمع مثل معدن الذهب وجعل ملامح وجهه الوسيمة النحيلة قاسية فى غضب من الأفضل أن تتجنبه.

مدركة برعب لعدد الناس المحدقين إستدارت هولى إلى اليسار بينما تنفتح أبواب المصعد، دخلت مسرعة بقدر ما تستطيع لكن ليس بما يكفى لمنع فيتو من الإنضمام لها.

"كان يجب أن تعودى إلى مكتبى"

حدقت هولى فى حذائه المصقول لأن الدموع كانت أقرب الأن وتوخز عينيها مثل دبابير

غاضبة.

"يجب أن أفكر فى هذا الموقف، أحتاج إلى رقم هاتفك وعنوانك" زفر فيتو فى خفوت.

"لم أتوقع أن تكون مهين جداً ومن الغريب أن لا تثق فى الناس بهذا الشكل، أنا حقاً لم أرغب فى الحمل فيتو لكنى أحب إبنى وهو لن يسمعنى أبداً أبداً أعترف بهذا لأنه موجود الأن وهو أفضل شىء حدث لى"

إرتجفت وهى تسرع خارجة من المصعد:

"رقم الهاتف والعنوان"

قال فيتو مرة أخرى مغلقاً يديه على الكتف النحيل ليمنعها من الرحيل خلال الإزدحام.

مع تنهيدة ثقيلة أدخلت هولى يديها داخل حقيبتها وأخرجت دفتر، أعطاها قلم ذهبى

حدقت فى القلم متساءلة بخفوت إن كان ذهب حقيقى ثم أنبت نفسها على هذا التفكير الأحمق.

كتبت المعلومات المطلوبة ومزقت الورقة من الدفتر لتعطيها له.

تمتمت بعدم إرتياح:

"أنظر، ليس عليك ضغط هنا، وبصراحة لا أريدك فى حياتنا أنت لست نوع الرجل الذى أريده بجانب إبنى"

مانعة فيتو من التنفس والتحدث رداً على هذا الإتهام الأخير لشخصيته إختفت هولى بين الزحام.

الفصل السادس

حسناً، لقد أفسد الأمر حقاً ولأول مرة فى حياته، لكن هولى لم تعطيه ولو إنذار بسيط لما هو آتى ، لذلك لم يندهش عندما سار كل شىء خطأ، لم تكن ردة فعله جيدة على المفاجأة كما أن إرسال قبعة سانتا وغصن الشجرة بدا له كإيحاء جنسى هل كان هناك أى عجب بعدها أن يفهم خطأ؟

إشتد فمه القاسى بينما يتساءل عن تلك الرسالة التى ذكرتها، هل تركت حقاً رسالة؟ لقد بحث فى كل الأماكن الظاهرة.. لم يكن هناك شىء على المائدة أو على الباب، لكن ما يهم فى ذلك الأن على أى حال؟

ما يهم حقاً أنه وبدون أقل إنذار على ما يبدو هو أب...

إنه خبر ساحق فى صدمته لكن فيتو يحكمه عقل ذكى ماهر وكان إتصاله الأول إلى محاميه والذى أوصله فى خلال ساعة بالمركز التخصصى لقوانين الأسرة فى لندن، بمجرد أن تمت الإجابة على كل أسئلته كان فيتو يقطب على إدراكه بأنه ليس له أى حقوق حقاً على إبنه فقط الزواج هو الذى يمنحه مثل هذه الحقوق المشروعة.

لم يستشير أبولو لأنه يعلم أن صديقه سيبدأ فى الحديث عن إختبارالأبوة لكنه هو وأبولو يعيشون حياة مختلفة جداً وفيتو واثق أنه إذا كانت هولى أنجبت طفل بعد ثمانية أشهر من تلك الليلة لا يمكن إلا أن يكون طفله.

إنه لا يعلم شعوره بشأن كونه أصبح أب، وبعد

أن رتب من أجل ذهابه إلى المدينة التى تعيش فيها هولى فى اليوم التالى وإخبارها فى رسالة هاتفية بزيارته المخططة إتصل بوالدته ليزف لها الخبر.

سعادة كونشيستا زافارى بعد أن علمت أنها جدة كانت واضحة مع كل كلمة، بعدها كانت هناك أسئلة عن هولى وجد فيتو صعوبة فى إجابتها وفى بعضها تخطاها بالكامل.

"واضح أنك ستتزوج"

غردت كونشيستا بإبتهاج وضحك فيتو لأن والدته ليست فى حاجة إلى قول ذلك بالطبع سيتزوجان فليس هناك زافارى فى التاريخ كان لديه طفل غير شرعى، وفيتو ينوى تماماً أن يصبح والد أفضل من والده لكن كيف يحقق

هذا الطموح ليس لديه فكرة واضحة.

*****

لم تجيب هولى على رسالة فيتو لأنها أزعجتها، لماذا يفترض أنها حرة فى ترك كل شىء لتكون هى وأنجيلو تحت أمره فى الوقت الذى يناسبه؟ سوف تعمل فى مناوبة الصباح فى اليوم التالى لأنه يوم السبت وبيكسى تهتم بأنجيلو من أجلها.

كنتيجة لذلك عندما وصل فيتو فى سيارته الليموزين والتى اخذها منذ هبوطه من الطائرة الهليكوبتر التى أحضرته من لندن ليتفاجىء من مقابلته لبيكسى ومعرفته أن إبنه يأخذ قيلولة.

"أين هولى؟"

سأل وهو يقطب من رؤيته للشقراء الصغيرة الجسم والتى تظهر تعابير وجهها العداء له.

"فى العمل"

"أين؟"

ردت بيكسى بكره: "فى السوبر ماركت الذى يبعد بحوالى خمسون ياردة من هنا، يمكنك أن تنتظرها فى سيارتك مناوبتها تنتهى فى خلال ساعة"

غاضب لأن هولى لم تفكر فى إخباره بالوقت الذى ستنتهى فيه حتى يعدل من وقت وصوله وفقاً لذلك، سار فيتو بخطوات واسعة خلال الطريق ممتلىء غضباً له ما يبرره حتى دخل المحل المزدحم ورأى هولى تجر عربة نقل أكبر منها خلال الممرات وتقف من وقت لأخر

لتملأ الرفوف.

القسوة هى العمل كمعبأة رفوف ولا تحصل أبداً على ما يكفى من نوم، فجأة دار على عقبيه وخرج من المحل المزدحم مرة أخرى شاعر بالخجل من حقيقة أن والدة طفله مضطرة إلى العمل بجهد حتى تعيش.

كان يمكن لفيتو أن يجادلها بشأن أنه ليس مدلل فاسد لكنه ولد ثرى وبمعدل ذكاء عالى جداً وحقق نجاحاً هائلاً فى كل مجال تقريباً مع مكافأت لم يكن فى حاجة إليها.

لم يضطر أبداً إلى الكفاح ولم يضطر أبداً إلى محاولة الخروج بشىء جيد من بين إختيارين سيئين لم يضطر أبداً إلى فعل أى شىء لا يريد أن يفعله، وهذه الحقائق التى لا يمكن

إنكارها عن حياته بدأ يدركها أخيراً.

فى صبر غير معهود من فيتو أشار إلى سائقه أن يأخذه بعيداً من شارع المنازل الصغيرة المتراصة حيث تعيش هولى إلى فندق حيث تناول غداءه بينما يتخيل هولى تعمل بدون طعام وهو الشىء الذى لم يحسن من شهيته.

"إذن جاء فيتو؟" إستفسرت هولى بينما تخلع أفرول العمل.

أومأت بيكسى فى تأكيد: "هل تحبين ساندويتش اللحم مع الجبن على الغداء؟"

"رائع، كان يجب أن أرسل له رسالة أخبره فيها أن الوقت لا يناسبنى، لا أعلم ما به فيتو لكنه يجعلنى أتصرف بطريقة بعيدة تماماً عن شخصيتى"

"خذيها منى نصيحة أى شىء غير الخوف والتملق فهو يناسب شخصية فيتو، على الأقل هو مهتم بمقابلة إبنه"

قالت بيكسى مبتهجة وهى تكمل: "وهذه أخبار جيدة"

أكلت هولى الساندويتش سريعاً وأصلحت من مكياجها، لم تتمكن من الجلوس ولم تتمكن من التركيز أيضاً أرادت أن تقف فى النافذة تنتظر فيتو مثل الطفل الذى يراقب وصول سانتا كلوز.

لكنها شعرت عندها بالإحراج وجلست فقط لتقف مرة أخرى بسرعة عندما بكى أنجيلو وهو يستيقظ من قيلولته، غيرت حفاض إبنها حضنته ثم شرب بعض الماء ليروى عطشه،

كان الجو بارد فى غرفة الجلوس الصغيرة فأضاءت النار لتدفأها.

"سأرحل الأن"

أخبرتها بيكسى بينما هولى تأرجح أنجيلو فى مهده.

"لكن..."

أشارت عليها بيكسى: " هذا يخصك أنت وهو وأنجيلو وهذا شأن شخصى، إرسلى لى رسالة عندما يرحل"

بعد بضعة دقائق فقط رن الجرس وإرتفع نبض قلبها إلى حلقها وإرتجفت بعنف، أسرعت إلى الباب الأمامى ثم توقفت لبضعة ثوانى لتجمع شتات نفسها قبل أن تفتحه.

"هولى..."

أعلن فيتو برقة محدقاً فيها من أعلى طوله الفارع المغطى بسروال جينز وتيشرت متماشى مع جاكت جلدى بنى ناعم، أخذ أنفاسها تماماً.

"أدخل..."

نظرتها الحذرة سيطرت عليها عيون ذهبية داكنة بأهذاب سوداء جعلت قلبها يسرع فى نبضاته.

وبخته بأنفاس مقطوعة: "لا تحملق بى"

"أنا أجدك جذابة جداً وطبيعى أن أحدق، حلوتى"

إنه لم يجدها جذابة بما يكفى ليستخدم رقم هاتفها ذكرت هولى تفسها بأسى.

"لا، لا تقل أشياء منافقة مثل هذه، كل ما يجب أن نفعله هنا هو أن نبقى مهذبين مع بعض"

أخبرته هولى فى الرواق الصغير بينما يقترب ليقف بجانبها.

"يمكنى فعل ما هو أكثر من التهذيب"

أعلن لها وأصابعه البنية الطويلة تستقر على كتفيها النحيلة ويشعر بتوترها الذى أمسك بقدها الصغير، لديها أكثر فم شهى رأه على إمرأة .. وردى ناعم وندى، وشعر بسرواله يضيق على فخديه من تأثر جسده.

عند لمسته تجمد جسدها بعدم إرتياح.

"قصدت بود وليس..."

نظر إليها فيتو بحدة وبعدم تصيق واضح:

"اللعنة.. تريدينى أن أكون ودود فى حين أننى بالكاد أستطيع أن أبعد يدى عنك، لا أعتقد أنه يمكنى فعل ذلك"

"لكن عليك ذلك لن أكون مرتاحة مع أى شىء آخر"

أخبرته هولى بجدية مقتنعة أنه لن يتبع ذلك غير كارثة لو سمحت بأى حميمية تعقد العلاقة المتوترة بالفعل.

إستفسر فيتو ولمعان من التحدى يملأ عيونه المتفحصة بينما يحدق بها:

"هل؟ هل حصلت على شخص آخر فى حياتك.. رجل آخر؟"

نظرت إليه هولى بدهشة: "لا.. لماذا تسأل هذا؟"

بدون تحذير تقدم فيتو إلى الأمام ولصقها فى الجدار الذى خلفها.

"لأنه لو كان هناك سأرغب على الأرجح فى

قتله" غمغم فى صوت خافت.

فى دهشة رفعت هولى رأسها لتنظر إلى وجهه الأسود النحيل الوسيم ثم غشت عينيها بينما يجذبها إلى مستواه ويفتح فمها بفم ساحق مطالب، مذاقه كان رائع بطعم النعناع ومنعش، وقوة ذراعيه التى تحتضنها بدت أكثر روعة، كل عضلة فى جسده الطويل الصلب تضغط عليها بينما يثبت جسدها على الجدار.

الشوق فى تلك القبلة الجائعة هددت بإبتلاعها هى والفرق بين وجهه البارد الذى يظهره للعالم والحرارة غير المسيطر عليها والمخبأة تحت الإثارة التى يشنها على جسدها.

الألم الحاد والتى تكاد تنساه إخترق جسدها بينما فمه يتشابك مع فمها، فمه كان رائع

والشعور بعضلاته الصلبة قاسية على منحنياتها الرقيقة كان.. رائع جداً، مثير لحد الجنون.. تصرف مجنون ، إبتعدت عنه بصدمة مباغتة لأنها علمت بخزى مرعب أن ما تريد أن تفعله حقاً معه فى هذه اللحظة هو جذبه إلى الطابق العلوى إلى فراشها لتكتشف المتعة المذهلة التى يمكن أن يعطيها لها.

"لا، ليس هذا سبب وجودك هنا..."

تمتمت فى تذكير جاف وتجمد جسدها بينما تدير ظهرها له لتدخل إلى غرفة جلوس صغيرة.

"أنت هنا لتقابل أنجيلو وهذا كل شىء"

"أنت تجعلين الأمر يبدو بسيط جداً فى حين أنه أى شىء إلا البساطة"

أجاب فيتو بخشونة فى صوته لأنها دفعته بعيداً وكان عليه أن يقاوم حث عنيف يدفعه إلى إستخدام طريق رجل الكهف ويجذبها إليه مرة أخرى.

أعلنت له هولى بعزم جاد: "لو قمنا نحن الإثنين بمجهود يمكننا أن نحافظ على الأمور بسيطة ومهذبة"

"لدى شىء أريد أن أفسره لك أولاً..."

لكن عند هذه النقطة كان بإمكان فيتو أن ينظر من فوق رأس هولى وتركز إهتمامه سريعاً على الطفل فى مقعد الأطفال والذى لا يصدر صوت.

وبالنسبة لفيتو شعر وكأن باقى العالم إختفى، ركز بذهول على الطفل الذى يشبه تماماً صورة

تحتفظ بها والدته له وهو فى نفس العمر.. عيون بنية واسعة من تحت خصلات سوداء تتفحصه بلمعان من الفضول.

لوحت يد سمينه فى الهواء وفجأة تجمد فيتو وشعر بالخطر وكره هذا إنه لم يضعف أبداً أمام جراء أو أطفال ولقد عزى قلة الجانب الرقيق فيه لتربية جده المنضبطة الصارمة.

لكنه الأن ينظر إلى إبنه ويرى طفل له نفس ملامحه لكن على أصغر وأدرك أخيراً أن التفكير فى الأبوة يوتره، والده كان والد عاجز فما أسوأ ما سيفعله مع أنجيلو عندما لا يكون لديه حتى فكرة من أين يبدأ؟

توقفت هولى بجانب مقعد الطفل لتقول بإرتباك:

"إذن.. ك.. كما هوواضح هذا أنجيلو، إنه يشعر بقليل من السأم فى عطلات الأسبوع لأنه خلال الأسبوع أعتنى بزوج من الأطفال الصغار ويكون المكان أكثر حيوياً هنا"

حاول فيتو أن يقف بتصلب أقل لكن فى الحقيقة شعر وكأن شخص فتح باب قفص الأسد وتركه يتولى أمره.

"لماذا أسميتيه أنجيلو؟"

"لأنك إيطالى"

أخبرته هولى وهى تتعجب لماذا يسألها عن شيء واضح.

"بحثت عن أسماء إيطالية"

أجبر فيتو نفسه على الإقتراب من الطفل ولم تكن يديه ثابتة تماماً بينما يفتح الحزام

الذى يمسك أنجيلو فى مقعده، بينما فيتو يرفع الطفل نظر أنجيلو إلى والده بإضطراب وتقييم ودهشة.

"أنت معتاد على الأطفال"

إفترضت هولى متأثرة إلى حد ما بحركته الواثقة المخادعة.

"لا، لا أعتقد أننى كنت بهذا القرب من طفل من قبل فلا يوجد أطفال فى العائلة ومعظم أصدقائى ما زالوا عزاباً كذلك"

أخبرها فيتو بذهن غائب وهو يتساءل ماذا من المفترض أن يفعله الأن مع الصبى الصغير الذى يحمله.

أخذ فيتو أنفاس متقطعة: "أشكرك على الحصول عليه كان بإمكانك أن تقومى

بإختيار مختلف لكنك لم تفعلى"

هذه المقابلة الأولى لم تسير كما توقعت هولى ولم تكن مستعدة لسماع والد طفلها يشكرها على أنها لم تختار الإجهاض، وأضاءت عيونها بمشاعر مفاجئة.

إعترفت بخشونة: "رغبت به منذ البداية ولم يكن لدى أى شك، إنه عائلتى الوحيدة.. بإستثناء بيكسى"

بينما يتلوى أنجيلو رفعه فيتو إلى الأعلى وأرجحه كالطائرة، إتسعت عيون الطفل وأخرج صراخ مرتعب قبل أن ينفجر فى البكاء.

"دعنى أخذه" حثته هولى فى فزع بينما فيتو ينزل الطفل الصارخ.

"إنه غير معتاد على اللعب العنيف، لا يوجد

رجل فى حياته حقاً أنا وبيكسى فقط..."

وضع فيتو أنجيلو بين ذراع هولى بسرعة وارتياح ملحوظ.

"أسف لأننى أزعجته"

فسرت له هولى: "إنه يحتاج إلى وقت ليعتاد عليك، سأضعه على الأرض ليلعب بألعابه"

شعر فيتو بالإغراء إلى الإبتعاد تماماً لكن هذا سيكون جبن منه وظل ثابتاً فى مكانه قبل أن ينحنى على السجادة، تذكر أخيراً أنه أحضر هدية، أخرجها من جيبه وفتحها.

"إنها لعبة صغيرة"

جفلت هولى وهى تنظر إلى جزء من لعبة يتفكك ويسقط إن لها الكثير من الأجزء الصغيرة وغير مناسبة تماماً لطفل.

قالت لفيتو بإعتذار: "لا يمكنك إعطاءه هذه إنه يضع كل شىء فى فمه ويمكن أن يختنق بهذه القطع الصغيرة"

فى سرعة تخلص فيتو من اللعبة وأجزائها مرة أخرى وكشر.

"لم أفكر فى هذا، أنا حقاً لا أعرف أى شىء عن الأطفال"

سحبت هولى صندوق لعب أنجيلو وأخرجت شاحنة بلاستيكية حمراء وهى المفضله عنده.

"إنه يحب هذه اللعبة.. هل ترغب فى قهوة؟" سألته.

"سوداء وبدون سكر"

تمتم فيتو بإقتضاب ملاحظاً أن التعرف على

إبنه وتعلم كيفية اللعب معه يبدو أكثر تحدياً مما كان يخشى.

صنعت هولى القهوة معترفة أنها ببساطة سعيدة لأن فيتو كان مهتم بما يكفى ليأتى ويقابل أنجيلو، يمكنها أن ترى كم يشعر بالإرتباك مع إبنهم وعلمت أنها إذا لم تجعل فيتو يشعر بمزيد من الإرتياح ربما لا يرغب فى القيام بزيارة أخرى.

وليس لأنه كان مستعد جيداً لهذه الزيارة الأولى فكرت بأسف، متساءلة ماذا كان يعتقد أن يفعل الطفل بلعبة تركيب تتفكك إلى قطع أسلحة صغيرة.

عندما عادت بالقهوة كان أنجيلو يمص فى شاحنته الصغيرة رافضاً أن يشارك اللعبة مع

والده، جلست هولى على ركبتيها بجانبهم، ومع وجود والدته بجانبه أرخى إبنها قبضته على اللعبة وأعطاها إلى فيتو.

للحظة بدا فيتو وكأنه لا يدرى ماذا يفعل باللعبة، عندها بعض من ذكريات طفولته لابد أنها إندفعت إلى عقله لأنه سار باللعبة على السجادة وهو يصدر صوت.. فروووم، فروووم، وهلل أنجيلو فى إعجاب.

تلاشى بعض من توتر فيتو بفضل هذه الإستجابة المبشرة وصدمه إدراكه لمدى تلهفه لتلك الإبتسامة المرحبة الأولى من إبنه، أراد أن يتعرف عليه إبنه الصغير كوالده أراده أن يقدره ويحبه لكنه إرتعب من إدراكه أنه لا يملك أقل فكرة كيف يحقق هذه

الأشياء.

فتحت هولى شفتيها لتقول:

"عندما دخلت قلت أن هناك شيء تريد أن تفسره لى...؟"

تغضنت ملامح وجهه النحيلة القوية ووقف على قدميه.

"نعم، فضيحة الحفلة الجنسية هذه التى ظهرت فى الصحف"

ظهر على وجهه نفور واضح.

"لم يكن أنا، كان أبى شيتشو"

إنفتح فمها فى دهشة بينما تقف هى أيضاً.

"والدك..."

فسر فيتو بتجهم: "لم أنكر علاقتى بهذا لأنى كنت أحاول أن أحمى أمى من عار أن تنكشف

عادات زوجها أمام الجميع"

سقطت هولى على الأريكة خلفها.

"أوه يا إلهى"

"يمكن لأمى أن تؤكد لك الحقيقة لو رغبت فى مزيد من الأدلة أننى لم أكن مشارك فى هذا، ما حدث فى تلك الليلة أننى تلقيت إتصال فى ساعات الصباح الأولى يخبرنى أن أبى سقط مريضاً ويحتاج إلى إسعاف سريع"

أخبرها فيتو بنبرة جافة.

"الشخص الذى إتصل رفض أن يعرف عن نفسه وكان يجب أن يكون هذا تحذير لى، أمى كانت فى باريس وكان على أن أتولى المسؤولية، تساءلت لماذا سقط أبى مريضاً فى شقة يملكها البنك لكن فى اللحظة التى

دخلت فيها الشقة أدركت ما يواجهنى وأننى كنت مطلوب كمنظف على أمل إبقاء هذه الحفلة الجامحة فى السر ولا تنكشف"

أومأت هولى ببطء لا تعرف حقاً ماذا تقول.

قال بتجهم: "أصيب أبى بأزمة قلبية وهو فى صحبة العاهرات والمخدرات، جعلت إسعاف خاص يأخذه من المدخل الخلفى وطلبت من مساعد موثوق به أن يتخلص من كل ما يدل على الحفلة، نويت أن أرافق أبى إلى العيادة لسوء الحظ كان الصحفيين ينتظرون فى الخارج عندما غادرت وتزاحموا حولى، عندها باعت واحدة من العاهرات قصتها واختارت أن تخبرهم بإسمى بدلاً من أبى برغم أننى لم أقابلها أبداً فى حياتى، لابد أنها كذبت لأن القصة

ستكون أكثر إثارة مع رجل بمركزى بدلاً من رجل متزوج فى منتصف العمر معروف بفساده"

همست هولى فى إعجاب وإحترام:

"إذن لقد تحملت الملامة عن والديك؟"

أكد فيتو بجفاف: "من أجل أمى، لكن أمى علمت الحقيقة بنفسها وهى حالياً تطلق أبى، إعتنت به حتى إستعاد قوته ثم أخبرته أنها تريد الإنفصال"

"وكيف هو شعورك بالنسبة لهذا؟ أقصد أن طلاقهم يعنى أن تضحيتك أصبحت بلا جدوى"

"أشعر بالإرتياح أنهم إنفصلوا، أنا لا أحب أبى كثيراً.. حسناً أنا بالفعل لا أحبه على الإطلاق"

إعترف فيتو وفمه الحسى الواسع يلتوى.

"إنه رجل جشع مخادع وأمى ستكون حياتها

أفضل بدونه"

مندهشة تماماً من هذا الطوفان من الصراحة الخالصة من رجل متحفظ كفيتو، إستمرت هولى فى تأمله بدقة بعيونها الزرقاء الفضولية.

"لماذا تخبرنى بكل هذا الأن؟"

أخبرها فيتو بخفة: "أنت الأن من العائلة فى كل شىء ما عدا الإسم ولا يمكنى أن أسمح لك بالإستمرار فى تصديق أننى غير مناسب لأكون بجانب إبنى"

فهمت هولى هدفه تماماً وتمتمت:

"أنا أسفة لأننى أسأت الحكم عليك، كنت ساذجة فى تصديق كل شىء قرأته عنك على الإنترنت أخبرتك من قبل أننى لا أعرف من يكون أبى"

إعترفت هولى مغضنة من أنفها.

"أعطتنى أمى العديد من القصص المختلفة وتحديتها عندما كنت فى السادسة عشر من عمرى أن تخبرنى بالحقيقة لكنها مع ذذلك لم تجيبنى وبصراحة لا أعتقد أنها تعرف أيضاً، فى هذه الأيام كانت مشوشة نوعاً ما ولم يعد لدى إتصال بها منذ ذلك الوقت"

"لم يكن لديك أبداً والد.. مثلى تماماً، لم يهتم بى شيتشو عندما كنت طفل وعندما نضجت كان لا يتقرب منى إلا إذا أراد شيئاً"

كشف لها وهو يجلس براحة على مقعد بذراعين:

"جدى كان بمثابة أبى لكنه كان فى السبعينات عندما ولدت وكانت له نظرة

فيكتورية قديمة عن كيفية الإشراف على رعاية الطفل وتعليمه، كانت حياة أبعد بكثير عن المثالية"

كانت هولى مهتمة كثيراً بما تتعلمه عن حياة فيتو الماضية برغم أنها لم تكن واثقة حقاً لماذا إختار أن يخبرها بهذا الكم.

قالت بأسف: "أعتقد أن القليل جداً من الناس يحصلون على طفولة مثالية"

"لكن ألن يكون من الرائع أن نعطى لأنجيلو هذه الحياة المثالية؟"

ركز فيتو عيونه الذهبية ذات الرموش السوداء الناعمة عليها، أسرع قلبها فى دقاته وجف فمها وسريعاً أنزلت عينيها عن عينيه لتسقط على سرواله الذى يحتضن ساق عضلية قوية

واندفعت خلالها حرارة مذنبة وتحركت فى مكانها بصعوبة.

سألته مبعدة إهتمامها عن جسده:

"وكيف يمكن أن نعطى لأنجيلو طفولة مثالية؟"

"بالزواج وإعطاء إبننا بداية طبيعية لحياته"

صرح فيتو بصوت معتدل:

"أنا لست هنا لأقابل أنجيلو فقط هولى.. أنا هنا لأطلب منك أن تكونى زوجتى"

إندفع عدم التصديق خلال هولى ورمشت بسرعة تشك فى ما سمعته أذنيها، إنه يتقدم لها؟ إنه فى الحقيقة يعرض عليها الزواج لأنها حصلت على إبنه؟

إنفجرت هولى فى ضحكة متوترة وقطب فيتو

لأنها ليست الإستجابة التى تصورها.

"أعتقد أن نظرة جدك التقليدية تظهر عليك فيتو، لسنا فى حاجة إلى الزواج لنعطى لفيتو تنشئة لائقة"

سألها فيتو بنبرة لاذعة:

"كيف سأكون والد طبيعى عندما أعيش فى بلد مختلفة؟ أنا حقاً لا أريد أن أكون زائر غير دائم فى حياة إبنى أو منزل يزوره لبضعة أسابيع فى الصيف عندما يكون فى أجازة مدرسية، هذا لا يكفينى"

راقبت هولى فيتو وهو يرفع أنجيلو الذى كان يجذب فى حذائه، أغلق ذراعيه بحذر حول جسد أنجيلو الصغير المضطرب وأجلسه على ساق نحيلة.

هناك شىء مثير جداً فى محاولته الجديدة لتعلم الثقة مع إبنه وتوردت خدودها من هذا التفكير لكن إثارة فيتو الجنسية يبدو أنها تهاجم أفكارها.

قالت بأسف: "حسناً، يمكنى القول أن هذا سيكون صعب يالنسبة لك وبعيد جداً عن الحياة المثالية لكن الزواج.. حسناً هذا شىء مختلف تماماً، أريد أن أتزوج رجل يحبنى وليس رجل يجعلنى حامل من غير قصد ويريد أن يفعل ما يشعر أنه الشىء الصحيح لى"

أجاب فيتو برقة: "لا يمكنى أن أغير الطريقة التى أحضرنا بها فيتو لكن مع قليل من التفكير يمكنك أن تدركى أنه لا يجب أن ننتهى كما بدأنا، ربما لا أحبك لكنى

منجذب لك بجنون وأيضاً أنا مستعد للإستقرار"

"نعم أنت خاطب كذلك؟"

تحدثت هولى بطريقة غير مهذبة.

أخبرها فيتو بجاف: "هذا ليس له شأن بنا، ركزى على ما يهم حقاً"

"أنجبلو"

أجابت هولى بخدود حارة بينما تتزاحم الأفكار فى عقلها وتدور فى متاهات، إنه يطلب منها أن تتزوجه.. إنه حقاً يطلب منها أن تتزوجه! كيف من المفترض أن تتصرف حيال هذا الأمر فى حين أنها فى حالة ذهول من عرضه؟

أوضح فيتو: "يجب أن تفكرى أيضاً فى حقيقة أن إبننا سيكون ثرى جداً فى النهاية، ونشأته خارج عالمى لن يكون إعداد جيد من أجل هذا

اليوم، أريد أن أكون والده.. والد يكون موجود من أجله عندما يحتاجنى، وفى هذا فائدة لأنجيلو وليس لنا"

وجهة نظر صحيحة لكن هولى شعرت بالإنزعاج والقلق بدلاً من الإمتنان لصراحته.

جادلته: "لكن الزواج؟ إنه قرار ضخم"

أخبرها فيتو فى هدوء :

"وقرار أنت الوحيدة التى يمكنك أن تتخذيه، لكن سيكون هناك فوائد أخرى لك.. يمكنك أن تصبحى مصممة ديكور داخلية وتعيشين حلمك معى"

قاطعته هولى: "بدأت تشبه المفاوض المحترف"

إعترف فيتو: "أنا مفاوض محترف، لكنى أريد أن أعطى لإبننا أفضل بداية يمكن أن يحصل

عليها فى الحياة.. مع عائلة حقيقية"

وكانت هذه هى اللحظة الحقيقية التى توقفت فيها هولى عن القلق وسقطت فى فخه الجميل، تلك الكلمات العاطفية.. "عائلة حقيقية" وصلت إلى أعماقها وملئت رأسها بصور سعيدة.

هذا هو الهدف التى تسعى لأجله والمدهش أن فيتو برغم خلفيته الثرية لكنهم هما الإثنين يتشاركان فى نفس الهدف وهذا لمس قلبها، بينما تنظر لإبنها وهو يجلس بسلام بين ذراع والده ذاب قلبها.

كانت قد شعرت بالخزى لقلة حذرها والذى قاد إلى حملها، وشعرت بالخجل الشديد لأنها فشلت فى تحقيق أهدافها فى الحياة وعدم قدرتها على إعطاء إبنها أمان العائلة والفرص

التى يستحقها لكن لو تزوجت فيتو ستكون قادرة على وضع كل ندمها خلفها وتعطى لأنجيلو والدين ومنزل مستقر بجانب كل المميزات الأخرى.

"حتى الناس المحبين يجدون من الصعوبة إنجاح الزواج"

ذكرته هولى محاربة عقلها لمقاومة الصور المغرية التى تملأ خيالها ولتكون منطقية وحذرة.

جادلها فيتو برقة: "نحن لسنا واقعين فى الحب وفرص نجاحنا ربما تكون أفضل لأننا لا نغالى فى توقعاتنا واتفاقنا لا يجب أن ننظر إليه كفخ دائم كذلك، وفى خلال بضعة سنوات لو شعر أحدنا أو نحن الإثنين بالتعاسة يمكننا

أن نتطلق، كل ما أطلب منك فعله فى هذه اللحظة هولى.. أن تعطى للزواج فرصة"

جعل هذا يبدو منطقى.. منطقى جداً ، إنه يدعوها إلى تجربة الزواج منه وترى إن كانوا قادرين على إنجاحه إنه إقتراح واقعى جداً يضمن لجعلها تشعر أنها بمحاولتها لن تخسر شىء.

نظرت إليه فى صمت مع قلب يدق بقوة بينما يتخلل شعره القصير بيده بنفاذ صبر.

"سأفكر فى هذا"

كذبت عليه هولى لأنها بالفعل فكرت فى هذا جيداً، وفعلاً ليس هناك سبيل للمقارنة بين ما يعرضه فيتو من أجل أنجيلو وما تأمل أن تمنحه لإبنها كعالة وحيدة.

جادلها فيتو: "كونى أكثر حسماً حلوتى، لو تزوجتينى سأقوم بكل ما فى وسعى لأجعلك سعيدة"

هولى عرفت السعادة الحقيقية لقليل من المرات فقط فى حياتها.. واحدة من هذه المرات إستيقاظها عند الفجر بين ذراع فيتو، ومرة الأخرى كانت حين رأت إبنها الرضيع لأول مرة، لكن وجودها فقط مع فيتو أيضاً يجعلها سعيدة وهذا يقلقها مما يشير إلى أنها تتمنى شىء أكثر من زواج عملى يقوم على إحتياجات إبنها.

هل يجب أن تستمع إلى صوت الأسباب والتحذيرات الأن؟ أن تبقى بعيدة حيث هى فى أمان عن المخاطرة بإغراق أصابع قدميها داخل متطلبات الزواج الأكثر تعقيداً؟

لكن السبب الأساسى لإستجابتها أنها لا يمكن أن تنكر رغبتها فى فيتو زافارى بلهفة عميقة قوية تكاد تكون مخيفة، كيف بإمكانها أن تدير ظهرها لهذا؟ كيف تقف فى الخلف وتراه يرتبط بإمرأة أخرى.. كما سيفعل وهو يعرف أنها أعطته تلك الحرية؟

والإجابة هى أنها لا تستطيع مواجهة ذلك سيكون عليها عاجلاً أن تخاطر بزواج ربما لا ينجح أفضل من التنازل عن أى أمل بعلاقة عميقة معه.

تنفست هولى فى بطء وعمق ورفعت رأسها عالياً: "حسناً سوف نتزوج.. ونرى كيف تسير الأمور..."

وابتسم فيتو.. تلك الإبتسامة التى توقف

القلب والتى دائماً تجمدها فى مكانها، ولا شىء يقوله بعد ذلك يدخل إلى عقلها لأنها تكون قد إنجرفت تحت سحر الإثارة المطلقة والأمل فى المستقبل.

سجل فيتو لمعان الإعجاب فى عينيها برضى، برغبته فى ضمان أفضل إتفاق ممكن من أجل إبنه أعطى القليل من التفكير لواقع أنه سيصبح رجل متزوج أو أب، إنه يريد هولى ويريد إبنه وهذا كل ما يهم وسريعاً ما ستتعلم هولى كيف تتلائم مع عالمه، فكر فى هذا ببهجة.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل السابع

أخبرت بيكسى هولى: "إبتسمى، تبدين مذهلة تماماً"

إبتسمت هولى حسب الأمر شبكت يديها معاً بشدة فى حجرها، الأربع أسابيع الماضية مروا فى زوبعة من النشاطات غير المألوفة والتغيرات.

الأن هو يوم زفافها وتتمنى أن تحصل أخيراً على وقت ما لنفسها لتأخذ فيه نفس وتيدأ فى الإسترخاء، الأمر فقط ليس عندما يحضر حفل الزفاف الكثير من الأثرياء والناس المهمين، فكرت فى عصبية.

"كيف تشعرين؟"

سألت هولى صديقتها ووصيفتها وهى تحدق فى ساقها والتى كانت ملفوفة فى الجبس،

www.Rewity.com

Trans: nagwa_ahmed5

صديقتها فى الشقة عادت من زيارة شقيقها مكدومة بشدة من وقعتها على السلالم وكسرت أيضاً ساقيها الإثنتين، مدى سوء إصابتها أشعر هولى بالفزع وبرغم تلاشى الكدمات لكنها لا تستطيع أن تمنع شعورها بوجود شىء ناقص فى صديقتها عن التى أخبرتها به لأن حيويتها وإستمتاعها بالحياة بدا وكأنه إختفى كذلك.

وعلى الرغم من أنها سألت بيكسى برقة فى مناسبات عديدة لم تستطع أن تحدد إذا كانت هذه مخيلتها الواسعة أم أنه يوجد بالفعل بعض الهموم السرية التى تعانى منها وغير مستعدة إلى مشاركتهم مع هولى بعد.

وكما هو متوقع رفعت عينيها فى ملل:

"أستمر فى إخبارك أننى بخير، سأنزع هذا الجبس بعد بضعة أسابيع وسأعود إلى العمل وسيكون هذا كأنه لم يكن"

"أتمنى لو بإمكانك أن تأتى لزيارتنا فى إيطاليا بعد أن تنزعى الجبس"

"هذا مشكوك فيه"

"لو.. لو كان بشأن المال..."

أخبرتها بيكسى بعنف: "لا، لن أخذ منك مال ربما تتزوجين سيد ثرى لكن هذا لن يغير أى شىء بيننا"

"حسناً"

هدأت هولى وحدقت فى خاتم الخطبة الماسى الفاخر فى إصبعها، فيتو ليس رومانسى على الإطلاق إعترفت بأسى لأنه أرسل الخاتم لها

بمرسال خاص بدلاً من أن يقدمه لها بنفسه وكان هذا خيبة أمل لها، وكان سيعنى الكثير لهولى لو كان فبتو قام بجهد لإعطائها الخاتم بنفسه.

"دعينا نكون ثنائى عادى من الأن فصاعداً"

ألح عليها فيتو ويبدو أن الخاتم كان علامة على هذه العلاقة العادية التى يريدها حتى لو كانت لا تستلزم منه تغيير طرقه، أرادت أن تسأل إن كان هو نفس الخاتم التى كانت ترتديه ماريزا خطيبته السابقة لكنها أغلقت فمها فى حالة إن كان السؤال غير لبق وتقع فى محادثة صعبة مع رجل رأته بالكاد منذ أن وافقت على الزواج منه ويجعلها تشعر بأنها حمقاء.

"بالطبع أنا مشغول جداً الأن، كيف سأخذ أجازة من أجل الزفاف غير ذلك؟"

سألها بإخلاص على الهاتف عندما حاولت أن تقترح عليه بلباقة أن يقوم بمزيد من الجهد ليقضى بعض الوقت معها هى وأنجيلو.

لم يتمكن فيتو حتى من توفير وقت من أجل أنجيلو والذى رأه مرة واحدة منذ إتفاقهم، بالطبع ولتكون عادلة إقترح أن ينتقلوا إلى شقته فى لندن قبل الزفاف وكانت مستعدة للموافقة حتى علمت من شقيق بيكسى وأدركت أنها لا تستطيع ترك صديقتها مجروحة لتعيش بمفردها فى منزل له سلالم.

كان عليها أن تضع بيكسى فى المقام الأول لكن فيتو لم يتفهم ذلك، فى الحقيقة أطلق

عليه فيتو عذر سخيف يبعده عن إبنه، بعد الزفاف إنها فى حاجة إلى أن تشرح لفيتو كم تدين لبيكسى من أجل مساعدتها خلال الحمل وبعد مولد أنجيلو، وفى حاجة إلى أن تشرح له أنها تحب بيكسى بقدر ما ستحب الشقيقة وبما أنه لم يكن له أبداً شقيق ربما لا يفهم ذلك.

وهناك الكثير من الأشياء التى لا يفهمها فيتو، تنهدت هولى بأسى كان غاضب بشدة عندما أصرت على الإستمرار فى عملها كمربية للأطفال حتى تتمكن العائلات التى تهتم بأبنائها أن تقوم بترتيبات أخرى لكن هولى لا تحب أن تخذل أحد وتحملت مسؤوليتها بجدية كما يتحمل هو مسؤولياته.

بالإضافة إلى ذلك وبكل طريقة ممكنة

أخذ فيتو يدير حياة هولى وإبنها وقام بإتخاذ قرارات بالنيابة عنهم مهملاً رأى هولى، ربما إعتقد أنها غبية جداً وغير قادرة على إتخاذ القرارات الصحيحة، فكرت بتعاسة.

فى البداية هبط عليها بمربية إيطالية والتى كان عليها أن تعيش فى فندق قريب لأنه لا يوجد غير غرفتين نوم فى المنزل التى تستأجره بيكسى وهولى...

لورينزا المولودة فى لندن كانت ساحرة ورائعة مع أنجيلو وهولى كانت فى حاجة إلى مساعدة خارجية لتتمكن من التسوق من أجل فستان الزفاف ومثل هذه الأشياء، لكن برغم ذلك كانت تفضل أن تقوم بدور فعال فى إستئجار من سيرعى إبنها.

فى الثانية أرسل لها بمصمم أزياء طموح وفظيع والذى أراد من هولى أن تختار أغلى وأفخم فستان زفاف لكن فقط عنادها الكامل أكد له أن هولى سترتدى فستان من إختيارها هى فى يومها المميز.

وكان فستان عادى جداً لأن هولى كانت مقتنعة أنها أقصر بكثير وأسمن حتى تخاطر بإرتداء فستان أكثر تفصيلاً لجسدها.

داعبت حواف القماش الرقيق لمعصميها برضى على الأقل حصلت على فستان أحلامها حتى لو لم تحصل على مشاركة فى أى من التفاصيل الأخرى لأن فيتو ترك كل الترتيبات فى يد منظم حفلات الزفاف والذى حصل على تعليمات ألا يستشير زوجته المستقبلية.

الفصل السابع

فى الحقيقة فيتو متسلط جداً وأحياناً يكاد يكون متبلد الشعور، لقد ترك لسكرتيرته أن تخبر هولى أنها حجزت لها يوم فى صالون التجميل وشعرت هولى بالإحراج وتساءلت إن كان فيتو يعتقدها عادية وأنها لا ترقى لمعاييره.

أخبرتها بيكسى ألا تكون متحفزة كثيراً وسالتها إن كانت تعتقد أن عملية تشذيب الأظافر ونزع الشعر شىء مهين، لا بالطبع هى لا تعتقد ذلك.. الأمر فقط أنها أرادت أن يرغب فيها فيتو كما هى وليست النسخة المتجملة منها هى التى تعتبر مقبولة عنده.

بعد كل شىء إنها لا تملك الثقة فى أن عريسها يحبها بعيوبها وبكل ما فيها وهذا

يصنع إختلاف كبير فى ثقة المرأة فى نفسها، كما فكرت بقلق.

قالت بيكسى بصراحة: "هل تتوقفين عن ذلك؟ ولا تسألينى تتوقفين عن ماذا أنت تمرضين نفسك من القلق حول زواجك من فيتو وهذا جنون فأنت تحبينه..."

أنكرت هولى على الفور: "أنا لا أحبه، أنا فقط معجبة به ومنجذبة له بشدة"

جادلتها بيكسى: "أنت تبحثين عنه على الإنترنت حتى تتأملين صوره فقط، إذا لم يكن هذا حب فهو إنجذاب ساحق لذا من الأفضل أن تتزوجيه"

ثم أكملت: "فيتو يشغل تفكيرك وفى الحقيقة مراقبتك تخيفنى لا أعتقد أننى

أتحمل أن أحب أى أحد بالطريقة التى تحبينه بها لكن مع بعض الحظ ومع مرور الوقت ربما يبادلك مشاعرك"

"هل تعتقدين ذلك؟"

أجابتها بيكسى بتفكير: "لا أرى أى مانع، فيتو من النوع المراعى حتى لو لم يتعلم بعد المشاركة، فلماذا لا يقع فى حبك؟"

لكن ما تشعر به ليس حب، قالت هولى لنفسها بعجالة.. إنه إعجاب، إنجذاب، إحترام، لا شىء أكثر ولا شىء أقل، حب فيتو بدون أن يقابلها حب بحب سيجعلها ببساطة تعيسة وهى ترفض أن تكون تعيسة.

لا، إنها شخصية عملية جداً وسوف تستمتع بما لديها مع فيتو وأنجيلو إلى أقصى حد ولن تقوم

بخطأ التلهف إلى ما لا يمكنها الحصول عليه، بعد كل شيء يمكنها ببساطة رؤية فيتو بكل بهائه ووسامته وتعلم أنها تتزوجه فقط بسبب بعض القدر المجنون الذى قادها كفتاة فى ورطة إلى بابه فى ليلة عيد الميلاد.

والدتها بالرعاية سيلفيا دفعت بيكسى وهى فى كرسيها المتحرك فى ممشى الكنيسة بينما تسير هولى إلى المذبح ساعية إلى عدم الفزع من ضخامة الكنيسة والعدد المهول من الوجوه المجهولة المتكردسة بداخلها.

وقف فيتو بجانب رجل بشعر أسود طويل يصل إلى كتفيه وعيون خضراء مدهشة والتى تعرفت عليه من صور الإنترنت كصديقه أبولو متراكيس، نظرت هولى إلى اليونانى ذو البشرة

البرونزية بما يكفى لتلاحظ أنه ينظر إليها بتقييم بارد واضح قبل أن تحول إنتباهها بطبيعية إلى فيتو والذى.. رومانسى ولا غير ذلك على الأقل تمكن من الإبتسام تلك الإبتسامة المذهلة.

وثب قلبها داخل صدرها ليتركها عاجزة عن التنفس وعندما أغلق يديه على يديها عند المذبح لم تكن واعية غير له والكاهن، إستمعت برضا إلى نذور الزفاف وإبتسمت عندما صاح أنجيلو من مكانه على ساق لورينزا فى المقعد الأول ثم حدقت بتوهج فى خاتم الزفاف الذى يضعه فيتو فى إصبعها برقة، إنه يوم زفافها وهى مصممة على الإستمتاع به.

عندما وقعوا فى السجل تم تقديمها إلى إمرأة

كبيرة فى السن مبتسمة مرتدية طقم بنفسجى وقبعة مع عقد ماسى يلمع عند حلقها.

المرأة السمراء الجذابة أخبرتها بدفىء:

"أنا كونشيستا والدة فيتو، لقد قابلت حفيدى إنه جميل"

بدون أن تندهش كانت هولى سعيدة وفخورة من هذا التقدير لإبنها وتضاءل قلقها من شعور والدة فيتو بشأن هذا الزواج المفاجىء، تبدو كونشيستا متقبلة لها لكن من ناحية أخرى أبولو صديق فيتو بالكاد يمكنه إخفاء عداءه ناحيتها وتعجبت من ذلك، ألا يدرك أن هذا الزواج بناء على رغبة فيتو؟ هل يعتقد أنها أجبرت صديقه بشكل ما على الزواج؟

إرتفع ذقن هولى ولمعت عيونها الزرقاء الكبيرة

بتصميم لأنها كانت سعيدة لأنها ستصبح زوجة فيتو ووالدة أنجيلو وليس لديها أى نية فى إدعاء العكس.

بعد أخذ بعض الصور فى الكنيسة إنتقلوا إلى الفندق حيث تم إعداد حفل الإستقبال.

"هناك الكثير من الضيوف"

علقت بصوت متوتر مرتجف عندما خرجوا من الليموزين والذى كان سهل لأن فستان هولى لم يكن له ذيل.

إعترف فيتو: "عائلتى لديها الكثير من الأصدقاء لكن هناك بعض المعارف فى العمل، لا يجب أن تكونى قلقة فضيوف الزفاف هم مجرد مهنئين"

إسم أبولو كان على لسانها لكنها ضغطت

عليه، إنها لم تفكر كثيراً فى اليونانى حتى تقرر أنه لا يحبها وبدون أن تنظر إليه ماذا حدث إلى إعطاء فرصة عادلة للشخص؟ لكنها رفضت أن تسمح لوجود أبولو أن يغيم على يومها.

وعلى الرغم أن أبولو من المفترض أن يكون إشبين فيتو وبيكسى الوصيفة الوحيدة لكن أبولو نظر إلى بيكسى أيضاً بإزدراء، بالطبع أحضر معه رفيقة عارضة أزياء ملابس داخلية شقراء خلابة بسيقان يمكن أن تنافس الزرافة.

بدأت كلمات النخب قبل تقديم الوجبة..

سيلفيا أصرت على قول بضعة كلمات لطيفة دافئة قدرتها هولى كثيراً، إختارت كونشيستا زافارى ألا تتحدث ووالد فيتو لم يكن مدعو إلى الزفاف، عندما وقف أبولو

تجمدت هولى وبدأت أصعب التجارب التى مرت بها فى حياتها مع خطبته.

بأكثر طريقة مسلية بدأ أبولو يحكى قصة البليونير المصرفى الذى حاصره الثلج والنادلة التى تعطلت سيارتها على مقربة من الكوخ، شعرت هولى بالإهانة وهى تعلم أن جميع من رأى أنجيلو وخمن سن إبنها يعلمون الأن أنها حملت به من علاقة ليلة واحدة.

قبض فيتو على يديها بشدة حتى أنه كاد يؤلمها وهمس فى أذنيها:

"لم أكن أعلم أنه يخطط إلى سرد قصتنا"

هولى لم تقل شيء لم تكن قادرة على قول أى شيء، مقابلة نظرات بيكسى المشفقة عبر الطاولة الدائرية وملاحظة تعاطف

كونشيستا زافارى معها بطريقتها الرقيقة.

يمكنها أن تشعر بالحرارة فى وجهها تزداد وتخيلت نفسها تشبه حبة طماطم عملاقة وكانت رحمة عندما أنهى أبولو خطبته الحقودة المهذبة والتى تركتها مخترقة بعشرات الأسهم السامة.

لقد وصفها بالعاهرة على أقل تقدير، وجشعة فى أسوأ الاحوال لأنه جعل مصادفة أن السيارة تتعطل فى هذا المكان مستحيلة، لكن الأسوأ من كل هذا أنه لم يقل أى كذبة.

"يا له من وغد"

قالت بيكسى بعنف عندما تبعت هولى إلى داخل غرفة الإستراحة.

"فيتو غاضب بشدة وطلب منى أن أتى وأرى إن

كنت على ما يرام"

تمتمت هولى بطريقة إعتذارية:

"لا يجب أن أشعر بالخجل من كونى نادلة أو إمرأة أصبحت حامل بعد علاقة لليلة واحدة، لكن بطريقة ما الجلوس هناك أمام كل هؤلاء الأثرياء ذات الملابس المرصعة بالجواهر أشعرنى وكأننى قمامة"

إنضمت إليهم سيلفيا فى هذه اللحظة ووضعت ذراعيها حول هولى قائلة فى أسف:

"هذا الشاب كريه كانت خطبة غير مناسبة فى تلك الظروف، هولى.. العصى والحجارة يمكنها أن تكسر عظامك لكن الكلمات لا يمكنها أن تؤذيك أبداً"

تنهدت هولى متنفسة بعمق: "هذا غير صحيح،

لكن لا تقلقى بشأنى يمكنى تحمل هذا..."

قالت بيكسى فى غضب:

"لكن لا يجب أن تفعلى هذا يوم زفافك كما أخبرت عريسك"

جادلتها هولى بأسف " لا ، لا ، دعى هذا الأمر لقد تخطيته بالفعل كنت شديدة الحساسية " غادرت والدتها بالرعاية وبيكسى ألقت ببعض الكلمات الوقحة على أبولو متراكيس قبل أن تبدأ المرأتين فى أخذ طريقهم عائدين إلى قاعة الحفل عندها أوقفت بيكسى كرسيها المتحرك ومدت يديها لتمسك بمعصم هولى لتدفعها إلى داخل مدخل القاعة، ووضعت إصبع على شفتيها فى إشارة إلى الصمت وقطبت هولى متسائلة إلى ماذا تخطط صديقتها.

عندها سمعتها.. لكنة أبولو البريطانية الراقية التى لا يمكن نسيانها والتى إكتسبها من سنوات التعليم:

"لا، كما تعرف أنه لم يستمع لى عندما طلبت منه أن يقوم بإختبار الأبوة قبل أن يحدث هذا؟ لقد وثق بها، لا، إنه ليس أحمق أراهن أنه يقوم بلعبة مع هذا الزواج الشائن.. ربما يخطط إلى الحصول على حق الوصاية الكاملة على إبنه بمجرد أن يحصل عليهم هم الإثنين فى إيطاليا، فيتو ليس أحمق إنه ببساطة يلعب بأوراقه قريباً منه"

تحولت هولى إلى شحوب الموت لأنه لا يوجد أى شك ولو صغير أن أبولو يتحدث عنها هى وأنجيلو وفيتو، للحظة تمنت لو لم تنصت لهذا

الحديث ويمكنها أن ترى من تعابير وجه صديقتها أنها هى أيضاً نادمة بسبب ما سمعوه، لكن بدون أن تتحدث أمسكت بمقبض المقعد المتحرك بقوة وحركت صديقتها خارج المدخل إلى قاعة الإحتفال.

لكن هولى كانت ممزقة من الداخل ووجهها المعبر متخشب، بعد نظرة واحدة إليها دار بها فيتو داخل حلبة الرقص وأغلق ذراعيه حولها وغضبه من أبولو ما زال يستعر فى داخله مثل المرجل.

إنه يعلم جيداً موقف صديقه من الزواج وفيتو يلوم نفسه لأنه برغم ذلك ضمه إلى المناسبة لقد إفترض بسذاجة أنه بعد أن يقابل هولى سيدرك أبولو مدى خطأ نظرته التشاؤمية

بشأنها.

لكن ثقته التى لم تكن فى محلها كانت نتيجتها إيذاء عروسه فى اليوم الذى كان يجب أن يكون أسعد يوم، الأسوأ من ذلك أنه ما زال يتعافى من الإندفاع العنيف غير المتوقع للرغبة فى حمايتها والذى إختبره أثناء خطبة أبولو، أى شخص يؤذى هولى يجب أن يكون عدوه وبالتأكيد ليس صديقاً وثق به طوال سنوات حياته.

قال فى صوت منخفض هادىء:

"أنا أسف، أسف بحق بشأن خطبة أبولو لو كان لدى أدنى فكرة إلى ما يخطط إلى قوله..."

أخبرته هولى فى نبرة قاسية:

"كان يجب أن تغلق فمك عن كيفية لقائنا،

إذا لم تفتح فمك الكبير ما كان عرف..."

"هولى.. لم أكن أعلم أننا سننتهى معاً..."

"لا، جاء هذا فجأة بسبب أنجيلو أليس كذلك؟"

وافقته هولى فى نبرة عذبة لم يسمعها منها من قبل.

"مجرد حديث صبيانى أليس كذلك؟ عن العاهرة السمراء التى إلتقطها فى عيد الميلاد؟"

لون داكن أحاط بعظام خده المرتفعة، نظر إليها فيتو بعيون داكنة تشتعل مثل اللهب الذهبى.

"هل تقولين بجدية أنك لم تخبرى بيكسى عنا؟"

إحترقت بنفس نارها، توردت هولى وضغطت على

شفتيها.

"ظننت ذلك"

قال فيتو برضا وأرادت أن تصفعه بقوة حقاً.

"نحن الإثنين أخطأنا لكنك تملكين صديقة لطيفة وأكثر ذكاء"

"نعم"

إعترفت هولى بخشونة والدموع تلمع فجأة فى عيونها.

"أنا تحدثت إلى أبولو لو كان فى هذا أى عزاء رغبت فى لكمه لأول مرة خلال صداقتنا الطويلة، إنه شخص متهور ووجهة نظره سيئة فى الزواج عموماً لأن والده تزوج ست مرات"

فسر لها بأسف: "أعلم أن هذا لا يمحو ما فعل من أذى، لكن عن نفسى لا أهتم كم عدد الناس

الذين يعلمون كيف قابلت زوجتى الجميلة والمثيرة جداً والتى حتى منحتنى طفل فاتن، أنت الأن من عائلة زافارى.. وأفراد عائلة زافارى دائماً يرفعون رؤوسهم"

"حقاً؟"

شعرت هولى بقلبها خفيف فى صدرها لأن هذا يعنى الكثير.. يعنى أنه كان مدرك بما يكفى ليفهم مشاعرها، وأنه جعل صديقه يدرك أنه غاضب من هذه الخطبة.

قال بإستياء: "نعم، يا فرحتى، نحن عائلة زافارى نهتم ببعض ولو كان هناك شخص محظوظ بما يكفى ليجد نادلة مثلك فى الثلج فيجب أن يمتن لذلك بدون شك، علاقتنا أنا وأبولو ترتكز على أساس أن شخصيتنا مختلفة تماماً،

إنه يشك فى كل إمرأة يقابلها ودائماً يبحث عن الهدف الخفى لابد أن هذا متعب"

أراحت هولى جبينها على كتفه بينما يرقصان ببطء وتركت شعورها بالإهانة والغضب يخرج منها مرة أخرى، وجودها مع فيتو هو الأهم.. وجودها مع فيتو وأنجيلو ليصبحوا عائلة هو الأهم حقاً.

ومن داخل قلبها لا يمكن أن تصدق أن فيتو يخطط إلى زواج القصد منه حرمانها من إبنهما، هذا الإتهام هو تفكير خارج من عقل مضطرب كاره للنساء، كما فكرت بأمل.

*****

"هل هذه طائرتك.. حقاً؟ طائرتك الخاصة؟"

ترنمت هولى من غير تصديق بعد بضعة ساعات

عندما فحصت الديكور الداخلى الفاخر للطائرة الخاصة.

"أنا أسافر كثيراً وهذا يلائمنى"

تجنب فيتو الإستهزاء من عيونها المتسعة فى دهشة.

"طالما أنه لا يتضمن النوم مع طاقم المضيفات"

همست هولى وإهتمامها مركز على فريق المضيفات الجذابات أكثر من العادة الذين يشرفون على صعود لورينزا وأنجيلو وكل تجهيزت الطفل التى تصاحب إبنها، وأدركت هولى بذعر أنها أفصحت عن أفكارها بصوت عالى.

صدم فيتو بشدة من فكرة ممارسة الحب مع أى أحد يعمل عنده ثم نظر إلى وجه عروسه

المتورد وبدأ يضحك بإستمتاع نادراً ما يشعر به.

"لا هذا النوع من الوسائل الترفيهية يناسب أبولو أكثر منى، برغم أننى إستغللتك"

"لا لم تفعل"

أخبرته قبل أن تسرع إلى الأمام لتمسك بإبنها والذى إفتقدته خلال غيابها الإجبارى عنه طوال اليوم.

"أكبر سناً وأكثر حكمة وأستغل براءة إمرأة عن طريق النبيذ..."

أدان فيتو نفسه على جريمته لأذنيها هى فقط.

"لكن لو كانت لدى الفرصة لإعادة الزمن لفعلت هذا مرة أخرى"

مواجهة النظرة الثابتة من عيون ذهبية

داكنة شعرت هولى بالحرارة تندفع خلال جسدها بينما تجلس حاملة أنجيلو، لأول مرة منذ أن حملت تفكر فى تلك الليلة فى الكوخ بدون الشعور بالذنب والندم، لا.. فيتو أصاب الحقيقة بالنسبة لهذا الأمر لو اعطيت الفرصة وبغض النظر عن لحظات الحزن والضغط لكانت فعلت هى أيضاً نفس الشىء مرة أخرى.

ولو كان فيتو بهذه الصراحة فلماذا لا تفعل مثله؟ هل تخبره عن الإتصال الهاتفى التى سمعت أبولو يقوم به؟ ستختار اللحظة المناسبة قررت بأسف وستسأله إن كان يفكر فى زواجهم كشىء شائن وان كان هناك شىء يجب أن تقلق لأجله.

أنجيلو كان نائم فى الوقت الذى هبطوا فيه فى إيطاليا، أنعشت هولى نفسها وشعرت بخيبة الأمل بالنسبة لملابسها التى لم تتحمل السفر جيداً.

مصمم الأزياء حاول إقناعها بشراء خزانة ملابس كاملة لكن ولأن فيتو دفع بالفعل تكاليف الزفاف وفستان الزفاف لم تشعر بأنه من الصواب السماح له بشراء أى شىء آخر قبل أن يتزوجا.

إختارت للرحلة تنورة بيضاء أنيقة مع بلوزة ملائمة لكن الجلسة الطويلة فى الطائرة جعدت القماش بشدة وبدا وكأنها كانت ترتدى الملابس من أسبوع وليس من بضعة ساعات فقط، رتبتها بقدر ما تستطيع وتساءلت

إن كان فيتو لاحظ.

فتنت هولى بالمناظر الرائعة التى تظهر لها خلال رحلة السيارة التى تسير فى أعماق الريف وهى تمر على تلال ساحرة منخفضة فى بقعة آمنه من المناظر الطبيعية تتخللها أشجار السرو وبساتين الكروم الخضراء النضرة بجانب بساتين الزيتون الفضية.

قرى كأنها من العصور الوسطى هاجعة على قمم التلال الجميلة بينما أبراج الأجراس القديمة ترتفع إلى سماء بدون سحاب، من حين لأخر كانت تلمح منازل جميلة باهتة اللون تستقر بين الخضرة والزهور البرية وتساءلت إن كان منزل فيتو يشبههم.

"ها هى.. قلعة زافارى"

أعلن لها فيتو بفخر بينما السيارة تبدأ فى تسلق طريق طويل، أمالت رأسها إلى الأمام لتنظر إلى مبنى ضخم يغطى التل بأكمله مثل القرية بينما الحدائق المعتنى بها تغطى المنحدر أسفله.

تجمدت مقتنعة أن هذا لا يمكن أن يكون منزله إنه قصر وليس مجرد منزل.. أعمدة عملاقة تحيط بطريق المدخل حيث توقفت السيارة.

"هل هذا هو؟ هل تعيش هنا؟"

سألت هولى فى صوت ضعيف تتساءل بجنون لو بإمكانها أن تختبىء فى السيارة وترفض أن تدخل حتى يعترف أن القصر ليس منزله حقاً وأنه كان يمزح فقط، يجب أن تكون هذه

مزحة فكرت فى خوف لأنه لا يوجد إمرأة طبيعية يمكنها أن تتعلم العيش فى وسط هذه الفخامة التى تعود إلى العصور الوسطى.

لاحظ فيتو توتر صوتها وقطب وهو ينظر إليها:

"نعم، ما الخطأ؟"

"لا شيء" قالت بسرعة بينما تأخذ أنجيلو لتسمح للمربية بالخروج.

"ألا يعجبك؟"

"بالطبع يعجبنى"

كذبت هولى فى إندفاع وخوف مسيطر من المبنى الضخم بينما ترافق فيتو إلى قاعة واسعة من الرخام يصطف على جانبيها صفين من الأعمدة.

"لكن كان بإمكانك على الأقل أن تلمح

أنك تعيش كملك"

"أنا لا أفعل" إعترض فيتو فى إجابة حازمة.

"أنا أعيش فى منزل تاريخى ينتمى إلى عائلتى منذ قرون، وأنا أعيش حياة عادية جداً وطبيعية هنا..."

أرجوك إخبرنى أنه لم يقل هذا، جادلت هولى نفسها بينما يدورون حول قاعدة ضخمة لسلالم حجرية ليواجهوا صف من المؤكد أنهم فريق العاملين فى المنزل وكلهم يرتدون زى موحد وكأنهم خارجين من قصة خيالية.. عادى؟ طبيعى؟ على أى كوكب يعيش فيتو؟

شاعرة بالمرض من التوتر لوجودها فى مكان جديد وبعيد عن بيئتها المريحة، وضعت هولى إبتسامة على وجهها المتيبس بينما فيتو يتولى

التقديم.

كان هناك قبلات كثيرة ومناغية لأنجيلو من مربية فيتو السابقة سيرفيانا والتى إندفعت إلى الأمام لتأخذ الطفل، وهناك أيضاً سلفسترو رئيس العاملين فى القصر، وناتاليا المراهقة الصغيرة والذى إتضح أنها خادمة هولى التى تتحدث بالإنجليزية.

بجهد كبير أبقت هولى على وجهها ثابتاً من فكرة حصولها على خادمة وراقبت المربيتين وهم يحملون أنجيلو ويصعدون إلى الأعلى.

"ناتاليا ستأخذك إلى غرفتنا"

أخبرها فيتو وهى على الدرجة الأولى من السلم ثم توقف قليلاً والتقطيب ظاهر بين حاجبيه وعيونه نصف مخفية برموشه الطويلة

السخيفة بينما يغمغم:

"كان يجب أن أسألك أولاً.. هل لديك إعتراض على مشاركتى لك الغرفة؟"

الكوكب الذى يعيش فيه بالتأكيد بعيد.. أبعد من القمر، فكرت هولى بإنزعاج بينما ترفع حاجبيها قائلة:

"أين سأنام غير ذلك؟"

أخبرها فيتو بشجاعة: "بالتأكيد يمكنك أن تحصلى على غرفتك الخاصة"

كادت هولى أن تنفجر فى الضحك فيتو مهذب بشكل غير عادى حتى أنه يتجاهل رغباته الخاصة.. والتى يمكنها أن تراها فى توتره المحفور على وجهه النحيل الأسمر الوسيم وتسمعها فى صوته العميق الخشن، إنه حقاً لا

يريدها أن تختار غرفة منفصلة وتساءلت لماذا بحق السماء قدم هذا العرض.

"لا..."

مدت هولى يديها إلى يديه المطبقة ، ومازحته قائلة:

"أنت لن تتخلص منى بهذه السهولة"

ضحك فيتو وإبتسم تقريباً فى نفس الوقت واختفى كل التوتر عن وجهه، سخيف، رجل سخيف فكرت بدفء بينما تتبع ناتاليا إلى الأعلى، لماذا يعطى لها حتى الخيار؟ غرف منفصلة؟ هل هكذا يعيش الأزواج فى العادة داخل مثل هذا المنزل الضخم؟ كيف عاش والديه وجديه؟

حسناً من الأن فصاعداً سوف يتعلم فيتو كيف

يعيش الناس العادين، ومشاركة الفراش معه مرة يجعلها متلهفة إلى إعادة التجربة إعترفت بهذا واللون يرتفع إلى وجهها، لكن لا توجد طريقة لتجاهل الجوع الغير محتمل الذى يسيطر عليها عندما تنظر إلى فيتو.

مرت شهور منذ تلك الليلة فى الكوخ لكنها تعلمت الكثير عن نفسها بعد هذه التجربة الأولى، الرجال الأخرين لم يغروها مثلما فعل فيتو ولقد إفترضت دائماً أن هذا يعنى أنها شخص بارد جنسياً برغم ذلك أطلق فيتو العنان لشهيتها الجديدة المكتشفة للحميمية وعلمها ما هو الفرق، إنه بالتأكيد الرجل المناسب لها تتمنى فقط لو تتمكن من إثبات أنها المرأة المناسبة له.

فتحت ناتاليا الأبواب إلى ما يبدو أقبح غرفة رأتها هولى فى حياتها كانت فى الحقيقة بشعة، ستائر ثقيلة داكنة تحجب معظم الضوء وجعلت منها غرفة واسعة كئيبة...

مادة تبدو وكأنها جلد أحمر تغطى الجدران وكل سطح آخر من السقف المقبب إلى الأثاث الثقيل المذهب، إبتلعت هولى ريقها بقوة بدت الغرفة وكأنها لم يتغير دكورها منذ مائة سنة على الأقل ومن الممكن جداً أن يكون ورق التواليت قديم كالأثاث.

حسناً، فكرت هولى بينما تدور خادمتها لتفتح الأبواب لتريها المكان الذى يبدو وكأنه جناح كامل من الغرف من أجل إستخدامهم ، ربما تكون متلهفة إلى مشاركة غرفة النوم مع

فيتو لكنه ربما يمكنه أن ينتقل من غرفة إلى أخرى ليسعدها، إبتسمت ناتاليا وقادتها إلى غرفة كبيرة محاطة جدرانها بالخزائن والتى فتحتها لتظهر لها المحتويات.

"إلى من تنتمى كل هذه الملابس؟"

سألت هولى ثم تراجعت للخلف بإشمئزاز بينما تتساءل إن كانت هذه تركتها خطيبة فيتو السابقة ماريزا.

"إنها هداياك.. إنها جديدة"

أكدت لها المرأة السمراء بنفاذ صبر بينما تظهر لها العلامة التجارية التى لا تزال معلقة بما يبدو كأنه فستان سهرة طويل مطرز يدوياً وأكثر من رائع حتى أنه أخذ بأنفاس هولى.

هدية بالتأكيد من فيتو.. هدية عبارة عن

خزانة كاملة من الملابس؟ فتحت هولى الأدراج المزدحمة بالملابس الداخلية وقمصان النوم داخل شنط صغيرة مزخرفة، وحدقت فى رفوف الأحذية والإكسسوارات بينما ناتاليا متلهفة إلى رؤية إمتنانها.

إنها مجموعة ساحرة وكان هذا كثير جداً على هولى بعد الزواج.. القصر الضخم الذى يعيش فيه فيتو وتساؤله حول إن كانت ستشاركه غرفة النوم أم لا، ما هذا بحق السماء؟ بحق السماء ما نوع الزواج الذى أدخلت نفسها فيه ذلك أنه أخبرها بالقليل جداً عن حياته وبعد ذلك يشترى لها الكثير؟ هل يعتقد أن التلويح بماله يعوض فشله فى شرح كل الأمور الأخرى لها؟

لمحة منها إلى ملابسها المجعدة فى إحدى المرايا الكثيرة فى غرفة الملابس وكادت تتأوه، لا تريد أن تتعرض للخداع بالملابس الفاخرة إنها ببساطة تريد أن تشعر بالراحة.

وبينما تفتح ناتاليا حقيبة هولى الوحيدة لما يبدو كتشكيلة هزيلة من الملابس والتى كانت تراها كثيرة قبل أن ترى المجموعة الذى أحضرها فيتو، إنحنت هولى لتأخذ واحد من الفساتين التى كلفتها الكثير...

وهو عبارة عن فستان طويل لامع يخفى منحنياتها بإغراء، شعرت بالإرتياح عندما أدركت أنه بينما غرفة النوم تنتمى ديكوراتها إلى عصور قديمة فإن الحمام الداخلى للجناح فخم بديكورات حديثة.

عذراء الإيطالي

دخلت إلى داخل مغطس ضخم بدش رائع يتدفق منه الماء مثل الشلال، غسلت لزوجة السفر وحاولت أن تجعل توترها ينزلق من على جسدها مثل الماء.

الزواج هو ما تصنعينه وهى لا تنوى الإنسحاب من التحدى، لقد تزوجا من أجل فائدة أنجيلو لكن إبنهم يمكن أن يستمتع بحياة عائلية سعيدة لو والديه كونوا علاقة جيدة.

تدمرت طفولة هولى بسبب تخلى والدتها واهمالها لطفلتها وإنغماسها فى حياتها الماجنة، وفيتو تدمرت طفولته بسبب عدم إهتمام والده به.

كان يجب أن يحذرها بشأن المنزل التاريخى الضخم وخزانة الملابس الجديدة التى تدل

الفصل السابع

على التبذير، لكن لا يمكنها لومه على ثراءه وأصله الذى لم تكن تتوقعه توقعت كما لا يمكنها لومه على كرمه الغير محدود.

مرتدية فستانها وشعرها الأسود ينسدل بحرية حول كتفيها أخذت هولى تفحص الغرف المتصلة والتى أرتهم لها ناتاليا بإختصار فى وقت سابق، فى غرفة جلوس وجدت باب يقود إلى شرفة وخرجت تتأمل الشمس وهى تنخفض على منظر طبيعى خلاب وحديقة مشذبة فى الأسفل وببطء تغطيهم بلون ذهبى ووردى رائع.

صوت فى الغرفة الخالية نبهها بوصول عربة طعام وقعقعة أدوات المائدة أشعلت شهيتها وأعادتها إلى داخل الغرفة، كان فيتو يقف فى المدخل على الجانب الآخر من الغرفة يرتدى

ملابس عادية مكونة من سروال جينز وقميص أبيض مفتوح عند حلقه البنى القوى .

رفرفت الفراشات فى بطنها بينما تأخذ أنفاسها بصعوبة من رؤيته، وقف هناك طويل جداً ومظلم جداً ووسيم إلى درجة مدمرة وهو يراقبها بعيون متأملة مثل الصقر.

أخيراً أبعد فيتو نظراته عن منحنيات عروسه المتعددة والذى زادها جمال قماش فستانها، لكن الكلمات التى كان على وشك أن يقولها إختفت من رأسه، هولى.. إعترف ببساطة.. إمرأة مثيرة جداً تمتلك شهوانية فطرية تكشف عنها فى كل حركة...

كانت هناك فى مشيتها الراقصة، التأرجح الأنثوى لمؤخرتها، إنتفاخ صدرها بينما تعدل

جسدها وترجع رأسها للخلف كاشفة عن حلقها.

توقع من أبولو أن يلاحظ جاذبية هولى الطبيعية لكنه لا يأسف على أن شك صديقه عماه لأن فيتو رأى بعض من ضيوفه ينظرون إلى عروسه بشهوة صريحة وهذا أزعجه جداً، وذلك الشعور الجديد بالتملك والحماية والغيرة سبب له الإضطراب وهو الشكاك جداً فى الأمور العاطفية، إنه فى العادة يختار النساء الذين لا يؤثرون على جانبه العقلى من شخصيته لكن هولى تضغط على غريزته البدائية.

تقدم سلفسترو خادم فيتو إلى الأمام ليسكب النبيذ، ومع الزهور والشموع المضاءة على

المائدة المستديرة تذوقت هولى النبيذ بتقدير.

"إنها نبيذ برانيللو الفائز بجائزة أحسن نبيذ والذى أنشأه جدى منذ بضعة سنوات، هذه مناسبة خاصة"

أخبرها فيتو وهو يجلس برشاقة على مقعده ويفرد منديله.

تنهدت هولى: "النبيذ الذى أشربه طعمه يشبه الخل، عامة أنا لا أشرب كثيراً"

سألها فيتو بتسلية: "ولماذا تشربين إذا كان مذاقه بمثل هذا السوء؟"

سألت هولى بهدوء: "لماذا لم تحذرنى أنك تعيش فى منزل ضخم تملكه عائلتك منذ قرون؟"

إعترف فيتو بتقطيب: "لم يخطر الأمر فى بالى" "هذا المكان صدمة.. وكذلك خزانة الملابس الجديدة"

"كان من المفترض أن تتسوقى من أجل ملابسك بجانب إختيارك لفستان زفافك لكن مصمم الأزياء قال أنك لم تكونى مهتمة، لذلك إهتممت بهذا من أجلك"

"أعتقد أنه يجب أن أشكرك على هذا"

بينما يغادر سلفسترو الغرفة قرب عربة الطعام من المائدة ليتمكنوا من مساعدة أنفسهم، شرعت هولى فى إلتهام الطعام اللذيذ فى طبقها، الطعام كان رائع فى مذاقه وطريقة عرضه ونكهته الشرقية المدهشة، الأطباق التى تلت كانت حتى أفضل وهولى لم تأكل

مثل هذا الطعام الخرافى من قبل.

سألت: "من الطاهى هنا؟"

"لدى طاه بأجر عالى من ضمن فريق الخدم، عندما أقيم فى واحد من أملاكى الأخرى يسافر إلى هناك قبلى"

رمشت هولى مذهولة من فكرة وجود طاهى شخصى متنقل.

"هل لديك أملاك أخرى؟"

إعترف فيتو: "لدى شقة فى فلورنسا وفيلا على شاطىء بحيرة لوجانو فى سويسرا.. وتلك الأملاك موروثة، لكنى أملك أيضاً منزل فى الريف أزوره أحياناً"

هولى كانت مقطبة: "ما الخطأ فى الفنادق؟"

"لا أحبهم، أحب الهدوء والخصوصية وخاصة

عندما أكون فى عمل، هذا هو الشىء الوحيد الذى أبذر فيه أموالى"

قالت هولى بجرأة: "عندما دعوتك صبى مدلل فاسد لم أكن بعيدة عن الحقيقة"

"لو كنت قابلت أبداً جدى ما كنت نعتينى بهذا، كان متحفظ للغاية بنظام عقابى واعتقد أن أمى لينة جداً معى"

إبتسامة حزينة أضافت رقة غير معتادة على شفتيه الحسية الواسعة.

"ربما كان محق"

"يبدو أن جدك كان سريع الحكم ولا أعتقد أننى كنت سأحبه كثيراً"

"كان قاسى لكن بنية حسنة، لكنى ومنذ موته منذ سنتين حرصت على القيام بتغيرات

كثيرة"

نظرة إليه هولى نظرة جانبيه وهمست بتأمر:

"غرفة نومنا فظيعة تماماً"

إبتسامة لامعة أضاءت وجه ملامح فيتو النحيلة الداكنة.

"حقاً؟"

"مظلمة جداً وكئيبة"

"أعتقد أننى دخلت هذه الغرفة مرة واحدة فقط فى حياتى"

جعدت حاجبيها: "هل تعنى أنها ليست غرفتك؟"

أفشى إلى هولى بالحقيقة بإستمتاع:

"لا، إنها ببساطة الغرفة الرئيسية فى المنزل وسلفسترو يحاول أن ينقلنى إليها منذ موت

جدى، لكنى دائماً كنت أقاوم التغيير وأنا فى حاجة إلى إغراء الزوجة هناك حتى تجذبنى إلى داخلها"

ضغطت هولى على شفتيها بينما تشرب من نبيذها، وأخبرته مجعدة أنفها فى إحراج:

"أنا لا أملك جاذبية"

ضحك فيتو مسترخياً للخلف فى مقعده ليتأملها بعيون ذهبية لامعة.

"كونك غير مدركة لا يعنى أنك لا تملكين الجاذبية، وفى الحقيقة قلة إدراكك مغرى جداً"

"يجب أن أطمئن على أنجيلو"

"لا، ليس الليلة حلوتى"

قالها فيتو ببطء وجدية وفى صوت مغرى وهو

يقف ويمد يديه إلى يديها ويجذبها لتقف ببطء.

"الليلة هى ملكنا، أنجيلو لديه مربيتين وكل عمال المنزل مكرسين نفسهم لتلبية إحتياجاته، فبعد كل شيء إنه الطفل الأول فى عائلة زافارى منذ أجيال وهذا أكثر قيمة من الماس بالنسبة لهم"

ضاق حلقها بينما ينظر إليها بعيون ذهبية لامعة مغطاة برموش طويلة، فجأة لم تتمكن من التنفس أو الحركة.

"ما.. ما سبب وقوفنا هنا؟"

"أريد أن أرى غرفة النوم الفظيعة هذه"

قال فيتو بصوت أجش ثم أحنى رأسه وأطبق فمه على فمها بجوع ولهفة.

مثل شعلة من لهب تمسك فى بالة من الحشيش لهفته أشعلت فيها النيران على الفور، إنغلقت ذراعيها حوله ويديها الصغيرة تجولت على ظهره العضلى القوى لتتشبث بكتفيه.

إنزلقت شفتيه بين شفتيها واجتاحتها الرعشة فى إثارة أشعرتها بالدوار، وخزها صدرها بينما تندفع الحرارة من أسفل جسدها، ضغطت على ركبتيها معاً محاولة السيطرة على نفسها لكنها لا تزال تريده بشدة لدرجة الألم...

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثامن

رفع هولى بين ذراعيه وحملها إلى غرفة النوم وأوقفها إلى جانب الفراش ليخلع حذائها.

"لم أدرك كم هو المكان مظلم هنا"

إعترف فيتو بينما يضيىء المصباح الذى بجانب الفراش.

تنهد: "أو كم هى قبيحة الغرفة، جدى كان يحب الفخامة والتصنع"

تراجعت هولى إلى رأس الفراش وحدقت به بعيون حالمة، وقف أمامها نصفه فى الظل ونصفه فى الضوء والعضلات المسطحة والمنحوتة لوجهه النحيل القوى كانت جميلة وتعجبت من القدر الذى جمع شخصين مختلفين تماماً وجمعهم بالإسم أيضاً.

جمع بينهم.. الود، الإحترام، الإنجذاب، سجلت

بداخلها بتصميم مغلقة الباب أمام المشاعر القوية التى تحارب من أجل أن تظهر، وتجاهلتهم.

سألته بفضول: "هل والديك كانوا يشغلون غرفتين منفصلتين؟"

"هذا هو الطبيعى المعتاد بين ساكنى هذا المنزل، لم أرغب فى هذا لنا"

جلس فيتو على الفراش بجانبها:

"لوتعرفين فقط كم تلهفت إلى هذه اللحظة، أردتك معى فى لندن قبل الزفاف"

تنهدت هولى: "لكن لم يكن من الممكن أن يحدث هذا، كانت لدى مسؤوليات ولا يمكنى تجاهلها"

"كان بإمكانى أن أقوم بترتيبات تحررك من

هذه الواجبات"

"ليس عندما تكون معتمدة على الصداقة، الولاء، والإهتمام بالأخرين"

عارضته هولى برقة رافعة يديها لتمررها على شفاهه السفلية البارزة والبروز العنيد فى فكه القوى.

"لا يمكنك إعادة ترتيب العالم ليلائمك فقط"

"نعم يمكنى" أعلن فيتو بدون خجل.

"لكن هذا أنانى جداً..."

"لن أعتذر لكونى أنانى عندما يتعلق الأمر بإحتياجاتك أنت وأنجيلو"

تعجب فيتو لعدم تقديرها لإستعداده لوضع إحتياجاتهم فوق إحتياجات الأخرين، ما الخطأ

فى ذلك؟ حقيقى أن هذا به جزء من القساوة والعجرفة لكنه حارب بقوة فى حياته من أجل كل شىء حققه ولا يرى شىء خطأ من أن يستفيد من هذا إلى أقصى حد ومن أجل عائلته، من وجهة نظره أنه إذا قمت بمزيد من الجهد يمكن للسعادة أن تتوازن بسلاسة كتوازن الربح والخسارة.

بأسنانه البيضاء القوية عض بعبث الإصبع الذى يداعب ذقنه، إندهشت هولى ثم ضحكت وتنهدت.

"ماذا سأفعل معك؟"

"أى شىء تريدينه.. أنا مستعد لأى شىء"

تاق إليها فيتو وأمسكت عيونه الذهبية الداكنة بعينيها برغبة صريحة، دفعها إلى

الخلف على الوسائد ثم إستولى فمه على فمها بقوة جائعة ولذيذة.

تدفقت الحرارة فى عروقها وتسابقت ضربات قلبها وتلاشى توترها فقط ليستبدل بنوع جديد من التوتر تراقص مع دمها كمنشط حميمى وجعل قلبها يسرع فى دقاته.

خرجت أنفاسها سريعة متقطعة بين القبلات وكل قبلة تقود إلى الأخرى حتى تراجع إلى الخلف باحثاً عن سحاب الفستان فأمسك بأطرافه فى يديه وسحبه إلى الأعلى فوق جسدها ومن فوق رأسها ليلقيه جانباً.

تمتم "هذا أفضل"

ثم توقف قليلاً ليتأمل الصورة التى تبدو أمامه فى ملابس الزفاف الداخلية الحريرية.

"غير أنك لا زلت ترتدين الكثير جداً من الملابس"

إعترضت هولى وهى تندفع إلى أزار قميصه لكن فيتو خلع قميصه من فوق رأسه بدون إنتظار، ركل حذائه ونزع جواربه.. فقط ليتوقف هناك ويرتجف جسده بينما يد هولى تحوم حول المرتفعات فى عضلات بطنه الصلبة وأصابعها تسير فى تبجيل مع شعر صدره حتى يختفى أسفل حزام سرواله.

قالت بصدق: "إفتقدتك، وإفتقدت هذا..."

ملامحه السمراء النحيلة المشتعلة بالرغبة حاربت من أجل السيطرة، فتح سرواله وإستند على الفراش ليخلعهم.

"كانت أفضل ليلة فى حياتى، حلوتى"

وبرغم ذلك لم يأتى على ذكر رغبته فى رؤيتها مرة أخرى تلك الليلة أو فى الصباح التالى الذى لا يزال يؤلمها عندما تفكر به ولم تقل هولى شيئاً، هل حقاً لم يرى رسالتها؟ هل يمكنها أن تثق بذلك؟

تأوهت بأنفاس لاهثة: "تلك الرسالة التى تركتها من أجلك فى الكوخ..."

"لم أراها"

حثته فى إندفاع متهور: "هل كنت ستتصل لو حصلت على رقم هاتفى؟"

أجاب عليها فيتو بهدوء: "لا أعلم، بالتأكيد كان سيغرينى هذا لكن من ناحية أخرى أنا لا أثق فى أى شىء يغرينى"

مزقتها صراحته، حتى لو وجد الرسالة ما كان

إتصل بها فكرت بألم، لكان تخلص من ذكرى هذه الليلة من المتعة بينهم كتجربة تحدث مرة واحدة فى العمر ويتركها خلفه.

هذا يؤلم لكن ليس لديها ما يمكنها فعله بهذا الشأن، أرادت أن تعرف من غيرها شاركته فراشه منذ ذلك الوقت لكنه ليس سؤال يسأل فى ليلة زفافهم، حتى لو كان قلبها يصرخ من أجل الطمأنينة.

سيكون سؤال غير عادل عندما لا يكون مدين لها بالإخلاص، بالطبع لابد أنه كانت هناك نساء أخرى خلال الشهور التى كانوا مفترقين فيها، برغم ذلك سيكون هذا ألم آخر يجب أن تتحمله.

أخبرها فيتو بصوت أجش:

"لم أرغب أبداً فى إمرأة بالطريقة التى أرغبك بها"

قذف بحفنة من الواقيات على الفراش وخلع الباقى من ملابسه بدون تردد بينما هى تشاهد، تلون وجهها باللون الوردى لأنه كان مثار للغاية ومستعد لها.

قال فجأة: "لم أستطع الإكتفاء منك فى تلك الليلة وهذا أخافنى، كنت إكتشاف غير متوقع"

مد يديه إليها مرة أخرى وأزال ملابسها الداخلية بمهارة لاوياً جسده بعيداً عن يديها عندما حاولت أن تلمسه.

"لا.. لو لمستينى ستفقدينى صوابى أنا على الحافة بعد شهور من الإمتناع عن ممارسة

الحب"

دمدم ويديه البنية تسير على منحنى صدرها الكبير متباطئاً مداعباً حتى لم تستطع كتمان الصوت الخفيض الذى خرج من بين شفتيها، رفع فيتو الغطاء وأرقدها أسفله ليركز نظراته على فمها المنتفخ وإنتفاخ صدرها الرائع.

"شهور من الإمتناع عن ممارسة الحب؟"

شجعته هولى بعجز وأنفاسها لاهثة بينما أصابعه الطويلة الماهرة تداعب ركبتيها.

أخبرها: "أنا لست من النوع الذى ينام مع أى إمرأة أنا صعب الإرضاء جداً جداً"

"لا شىء خطأ فى ذلك"

أكدت له هولى لاهثة وكأن كل مشاعرها

تركزت على جسدها اليائس من أجل لمساته ، وفعل وشهقت وأغلقت عيونها وتأججت نيرانها، إنتفضت ودقات الحاجة بداخلها تستيقظ وتخفق وتتزايد خلال كل خلية من خلايا جسدها.

تحرك فيتو وهو يعلم بالضبط ماذا يفعل، قفزت نهايات أعصابها توقعاً، ولهفة، واستعداد بينما ترتفع الإثارة ببطء مؤلم.

صرخت بإسمه مع إرتفاع متعتها ضائعة فى سعادتها، ضائعة تماماً فى هذه المتعة حتى أنها كانت تكافح من أجل تذكر أى يوم هو هذا أو حتى أين هى، أحاطته بذراعيها بتملك وجسدها يشعر برضا مؤقت، دفعها إلى الخلف وانحنى عليها بتأوه راضى.

"مثل الحرير" قال بتقدير.

إشتعل الجوع خلالها و شعرت فجأة بأنها تستيقظ مرة أخرى حسياً، جوعه لها كان واضح وممارسته الحب معها كانت قوية ومؤلمة والألم الضعيف تردد عير جسدها فى حرارة.. أرادت، أوه كم أرادت، إشتاقت، إحتاجت، وتلهفت إلى الإستجابة إلى نبض توقها وأن تغمرها المتعة.

عندها تقوس ظهرها وتراجع جسدها وأمواج الحرارة أشبعت من متعتها وكأن نجمة تنفجر وتشعل فى داخلها النيران مع تحرر رائع من جسدها.

"مثيرة، أكثر إمرأة مذهلة على الإطلاق.. وملكى"

قال فيتو بصوت أجش فى أذنيها، كان وزنه ثقيل على جسدها بينما يستدير بها ويجعلها فوقه.

"أنت ملكى وهذه هى أهم حقيقة، يا فرحتى" همست هولى بدوار: "هل أنت ملكى أيضاً؟"

"نعم..."

"هل ممارسة الحب بهذه الروعة دائماً؟"

"ليس حتى النصف لكن لدينا ألعابنا النارية الخاصة والفريدة"

أراحت هولى خدها على كتفه البرونزى الرطب، وشعرت بجسدها ممتلىء ورائحته كانت من الجمال حتى أنها إستنشقتها مثل المخدر.

إنها تحب أن تكون ملكه وتحب نبرة التملك التى تلون صوته الكسول لأنها تجعلها تشعر

أنها زوجة فيتو أكثر من كونها والدة أنجيلو، يقدرها ويحتاجها ويريدها لأهميتها له وليس لأى شىء آخر.

إصبع طويل سار على طول ظهرها بينما يحرك موضعه.

"أعانى من حالة مستحيلة من عدم ألأكتفاء منك"

قال فيتو بصوت أجش وهو يعيدها مرة أخرى إلى الفراش، إنحنى عليها واستيقظ جسدها فجأة وتأوهت.

"أحب الصوت الذى تخرجينه"

غطتها الإثارة بطاقة حارة وعصفت بها أمواج المتعة الحلوة العميقة حتى إنهارت على الوسائد.

"حان وقت الإستحمام" أخبرها فيتو وهو يرفعها من على الفراش.

"غير مسموح لك بالعودة إلى الفراش بعد"

"أنت وإبنك لديكم الكثير من الأمور المشتركة"

"هل نحن الإثنين متعلقين جداً بك؟" ألح عليها فيتو.

"أنتم الإثنين لا تنامون ليلاً"

لكنها ناقضت كلامها متابعة:

"بالرغم من ذلك على أن أعترف أنك أكثر إمتاعاً منه فى منتصف الليل، أنجيلو يصبح حانق عندما يسنن"

"لن أحنق وأنت معى فى الفراش"

أكد لها فيتو وهو يميل إلى الخلف على الجدار

القرميدى للمغطس.. نحيل، برونزى وعضلى نموذج للجسد الرجولى الكامل.

هولى كانت مثل مشروب الطاقة تزيل توتره وتنشطه وتتركه شاعراً بإسترخاء رائع، فيتو لم يعرف أبداً الإسترخاء وغير واثق كيف يتعامل معه لذا كان من المهم والأسهل ببساطة التركيز على إخراج هذه الطاقة الفائضة فى الفراش.

حتى برغم ممارسة الحب وشعورها بالشبع أرادت هولى أن تضع يديها على جسده بأكمله وتكتشفه بحرية كبحتها فى ليلتهم الأولى معاً، كانت تشعر بإرتياح شديد معه.. بإرتياح لا يوصف حتى أنه كاد يفزعها.

"يمكنى النوم وأنا واقفة" حذرته مريحة رأسها

المبتل على كتف بنى قوى.

تمتم فيتو بصوت أجش وهو يضمها إليه:

"لدى عمل فى الغد، بليزا ميا فيجب أن أستمتع بهذه اللحظة بأقصى حد"

إنفتحت عيونها على إتساعها وهى تنظر إلى الجدار القرميدى، لديه عمل فى اليوم التالى لزفافهم؟

"هل هناك بعض الأزمات؟"

"لا، أنا فقط أحب العمل"

إعترف لها فيتو بكسل وكأنه لا يوجد شىءغريب بشأن رغبته فى التصرف وكأن اليوم التالى لزفافهم مثل أى يوم آخر.

"ألا تأخذ أى وقت أجازة؟"

كان سؤال يحمل الكثير لكنها حاولت أن

تجعله يبدو طبيعى وغير مبالى ثم أمسكت أنفاسها منتظرة إجابته.

"سأكون فى المنزل كل ليلة.. يمكنك الرهان على ذلك"

غمغم فيتو مداعباً البشرة الحساسة أسفل أذنيها حتى إرتجفت بعجز على جسده، و إرتفعت يديه الكبيرة لتحيط وتمسد جسدها.

"سأبقيك مشغولة جداً"

جنس، فكرت ببلادة أنه لا يوجد شىء خطأ فى رأيه ذلك بالنسبة لهذه المسألة، لكن أهذا حقاً كل ما يهمه وكل ما كان يهمه؟ أم ببساطة يجب أن تسعى هى خلفه؟ ضغطت على أسنانها، ماذا لديها لتقدمه لمثل هذا الشخص الذكى الراقى؟ لا، لن تستطيع أبداً أن تجاريه

فى ذكائه.

هل سيصبحون واحد من هؤلاء الثنائيات الذين لا يتشاركون أبداً معاً إلا عندما يكون طفلهم بجانبهم؟ هل ستثرثر فقط عن أنجيلو ولن تحصل على إهتمام فيتو غير فى الفراش؟

يبدو دور محزن ومحبط بالنسبة لها لكن ماذا ستفعل بشأن هذا؟ لا يمكنها أن تجعله يريد ما هو أكثر أو تجبره على رؤيتها بشكل مختلف، هل يمكنها ذلك؟

زواج شائن؟ تلك المكالمة التى سمعتها عادت لتطاردها، كم كان صعب على فيتو أن يتظاهر أن زواجه حقيقى عندما يكون كل ما يريده هو ممارسة الحب معها؟ تدفقت القشعريرة خلال بطنها وجعلتها متوترة، فجأة الدموع التى

صرفتها سابقاً أصبحت الأن بسبب قلق حقيقى.
لماذا إعتقدت بسهولة أن أبولو يتحدث بالهراء عن مقصد فيتو؟ أبولو متراكيس يعرف فيتو منذ طفولته وبالتأكيد يعرف فيتو جيداً أفضل منها وإذا كان يشك أن فيتو تزوجها فقط ليحصل على حق الوصاية على إبنه ألا يجب عليها أن تخاف بجدية؟
عندما إستيقظت كانت الغرفة لا تزال مظلمة مع خيط رفيع من الضوء يتسلل من خلف الستائر، كانت تشعر بإرتياح لذيذ وذراع فيتو تحيط بها وهى دافئة نفسها به شاعرة بالأمان فى دفئه وفى رائحة بشرته المألوفة الرائعة، كان يداعب ركبتيها وتمددت بشكل لا إرادى.

"أريدك حبيبتى"
إتسعت عينيها بينما يتحرك خلف ظهرها لتشعر بحرارة جسده.
"مرة أخرى؟"
ضغط فمه الحسى على البشرة الحساسة لحلقها.
"لا تتحركى سأقوم بكل العمل"
وفعل.. حرك من موضعه وأيقظها برقة من نعاسها ثم ضغط بجسده على جسدها، سمعت نفسها تشهق ثم تتأوه وتدفق المتعة الحلوة تسيطر على أفكارها القلقة.
غمرتها الإثارة وإرتجفت من الرغبة بينما يتناغم جسدها الحساس مع حركاته، لم تستطع محاربة إستجابتها أو أمواج المتعة التى لا يمكن تجنبها.

"يا لها من طريقة رائعة للإستيقاظ"

تأوه فيتو بين خصلات شعرها الفوضوى.

"لم أحلم أبداً بالحصول على زوجة يمكن أن تكون ممتعة هكذا، هل تنضمين لى على الإفطار؟"

من خلف شعرها رفعت هولى عينيها.. إنها متزوجة من واحد من هؤلاء الناس المزعجين الذين يستيقظون عند الفجر ويتصرفون وكأنه فى وقت متأخر من الصباح.

يجب أن تختار إما أن تبقى فى الفراش وترى فيتو لوقت قليل أو تغير نفسها لتتلائم معه، إستلقت على الفراش تستمع إلى صوت الدش وراقبته يخرج من الحمام بمنشفة حول وسطه والقوام النحيل لجسده المذهل العارى تقريباً.

جف فمها بينما يختفى داخل غرفة الملابس ويفتح باب آخر، أبواب الخزائن كانت تغلق مرة أخرى والأدراج تفتح ثم تغلق، إندفعت خارجة من الفراش وجرت لتستحم قبل أن يغريها الفراش وتعود إلى النوم.

وضعت القليل من أدوات الزينة ومشطت شعرها وأخرجت بعض من ملابسها الجديدة لترتديها لأن زوجين من السراويل الجينز والتيشرتات القطن الباهتة لم تبدو ملائمة لفخامة قلعة زافارى.

إرتدت سروال قماشى وبلوزة قصيرة بلون برتقالى وأدخلت قدميها فى حذاء قماشى خفيف وذهبت لتنضم إلى فيتو، بدا مثلما كان عليه عندما ذهبت إليه فى البنك.. بارد، أنيق،

هادىء ويشبه كثيراً المصرفى وفى نفس الوقت تمكن من أن يبدو مذهل سواء وضع أزرار على أطراف أكمامه أو مشط شعره الأسود القصير.

حثته هولى على الحديث:

"من يضع أزرار على أكمام معصمه هذه الأيام؟"

رفع فيتو كتفيه: "نحن نستخدمهم فى البنك"

"لا تلتزمون بالموضة المعاصرة إذن؟"

سخرت برغم أن بدلته السوداء كانت مفصلة بروعة عليه محددة أكتافه العريضة، صدره المتسع، مؤخرته النحيلة، وساقيه الطويلتين القويتين، ومن النظر إليه فقط أرادت أن تلمسه.

"الفطور"

ذكرها وهو يتجه إلى الباب، القلعة كانت صامتة حتى وصلوا إلى الطابق السفلى حيث

يمكن سماع صوت تخبط أدوات من بعيد ودخل سلفسترو القاعة وبدا كأنه إندهش من رؤيتهم، إندفع يتحدث بالإيطالية وفيتو أجاب عليه بتسلية هادئة.

"لماذا يعتقد الجميع أنه يجب أن أبقى فى المنزل اليوم؟"

سخر وهو يقود الطريق إلى غرفة طعام يغمرها ضوء الشمس.

تجرأت هولى: "ربما.. لأنه يجب أن تبقى؟ تزوجت للتو وكل هذا..."

دار سلفسترو حول الطاولة يقوم بتعديلات غير ضرورية بينما فيتو يترجم الإختيارات العديدة التى يمكن أن تختار هولى منها من أجل إفطارها.

بينما ينطلق الرجل العجوز لإحضار ما طلبوه لفطورهم رفع فيتو واحدة من الصحف المالية المكومة على حافة المائدة وبدأ فى قرائتها، وتساءلت هولى أما كان من الأفضل لها البقاء فى الفراش.

أرادت أن تذهب لترى إن كان أنجيلو مستيقظ لكنها لم ترغب فى ترك فيتو خائفة أن يذهب إلى البنك بينما هى غائبة.

كانت قد قررت بالفعل إخبار فيتو عن المكالمة التى سمعت أبولو يقوم بها لكنها نوت أن تختار اللحظة المناسبة والتى قد تكون أثناء رقادهم فى الفراش لكن شىء ما فى الطريقة التى رفع فيها فيتو تلك الصحيفة بعد أن جرها إلى الأسفل أشعل حدة مزاجها.

"سمعت بالمصادفة أبولو يتحدث فى الهاتف مع شخص أثناء حفل الإستقبال بالأمس"

أنزل فيتو الصحيفة وقطب وهو ينظر إليها.

سألها: "إستمعت بالمصادفة؟"

توردت هولى تحت هجوم نظرات فيتو الداكنة اللامعة.

"حسناً، إسترقت السمع.. على ما أعتقد"

"هل من عادتك الإنصات إلى مكالمات الأخرين؟"

"ليس لهذا شأن بألأمر"

راوغت هولى فى إحباط شاعرة وكأنها طفلة تتلقى التأنيب على سوء تصرفها.

"كان واضح جداً أن أبولو يتحدث عنا.. عن زواجنا، كان يقول أنك لم تقم بإختبار الأبوة

وأنه لا يوحد إتفاق ما قبل الزواج..."

"هل تحاولين أن تصدمينى بالحقائق؟"

نهضت هولى من على مقعدها وعدلت من كتفيها.

"أبولو كان يسخر من ثقتك بى"

"بالطبع لن أثق بك فى مكالمة سرية" أعلن فيتو فى سخرية غير واضحة.

بطريقة ما المحادثة لا تسير كما تتوقع وهولى كانت تشتعل غضباً.

"أبولو يعتقد أن زواجنا شائن"

رفع فيتو حاجبيه: "أعتقد أن هذا شأننا وحدنا"

"يبدو أن أبولو يعتقد أنك تزوجتنى فقط لتجعلنى أنتقل إلى إيطاليا، ويعتقد أنك تخطط إلى الذهاب إلى المحكمة وتحاول

الحصول على الوصاية الكاملة على إبننا"

"لست واثق ما إذا كنت أشعر بالإهانة أكثر.. من حديث صديقى الصفيق عن أخلاقى أو من زوجتى"

قال فيتو برقة شديدة متعجب أنها يمكن أن تصدق مثل هذه المؤامرة غير الواقعية والتى تفسر كثيراً نظرة أبولو للحياة.

"هل تعتقدين أنه يمكنى أن أفعل ذلك لك أنت وأنجيلو؟"

إعترضت هولى: "ليست هذه هى النقطة"

قاطعها بحدة: "إنها النقطة بالتحديد، لأى سبب آخر تتحدينى بمثل هذا الهراء؟"

بينما يظهر سلفسترو مع عربة الطعام عادت هولى للجلوس فى مقعدها، كانت غاضبة

وتشعر بالإحراج فى نفس الوقت لكن متمسكة بالحقيقة المريحة أن فيتو سمى مخاوفها بالهراء.

بينما يوضع الطعام على المائدة تفحصت هولى أظافرها الوردية الشاحبة وشكت أنها فى يوم ما ستلقى ببراد القهوة على فيتو على برودة التهكمى.

قال فيتو مفكراً وسلفسترو ينسحب:

"لأوضح الأمور، أبولو على الأرجح يتحدث لصديق مشترك يسمى جيرمى والذى يكون بالمصادفة محامى تحت التدريب فى المكتب القانونى الخاص بالعائلة، برغم أن هذا شىء سخيف وغير ضرورى لكن أبولو يحاول حمايتى من الساعيات خلف الذهب فى هذا العالم، ولو

كان فى هذا أى تعزية لك فهو لم يكن متحمس جداً لماريزا أيضاً، إنه لن يتزوج أبداً بدون إتفاق ما قبل الزواج لكنى أعتبر هذا شىء غير ضرورى لأننى لن أتزوج أبداً من إمرأة لا يمكنى الوثوق بها، أنت ساذجة وتنقصك الثقة"

تجمدت هولى من هذا الحديث الفظ .

"لا أرى أننى كذلك"

بحركات دقيقة جعلت أعصابها تثور سكب فيتو فنجان من القهوة السوداء.

"ما كنت سأبعد إبنى عن والدته، أرسلت إلى مدرسة داخلية وأنا فى السابعة من عمرى هولى وكنت أشعر بالحنين الشديد إلى عائلتى والتعاسة، هل تعتقدين حقاً أننى سأجعل أنجيلو

يعانى من نفس الشىء؟"

حدقت هولى فى فنجان الشاى بجمود، وجهها حار جداً ويمكنها أن تشعر بالدموع ترتفع إلى عينيها،لا .. لا يمكنها رؤيته يخطط لفعل أى شىء يمكن أن يؤذى إبنها، مدرسة داخلية وهو فى عمر السبع سنوات؟ هذا شىء وحشى كما فكرت بعجز.

تحدث فيتو فى هدوء بارد:

"أحب إبنى وسأحاول بكل جهدى ألا أؤذيه أبداً كما أننى أعلم كم هو فى حاجة إلى والدته، أنا أيضاً رجل محترم ولست مخادع فى العلاقات العاطفية، تزوجتك بحسن نية.

إذا كان التنصت على أبولو سيثير شكوكك إلى هذا الحد فماذا سيحدث فى المستقبل؟

الثقة يجب أن تكون من الجانبين لتكون مؤثرة"

إبتلعت هولى ريقها بقوة كان فيتو غاضب منها لشكها فيه ولإهتمامها إلى مكالمة غبية ما كان يجب أن تستمع لها منذ البداية، إنها غير واثقة أن بإمكانها أن تلومه على ذلك.

من ناحية أخرى تصميمه على الذهاب إلى البنك فى اليوم التالى لزفافهم هو شىء بالكاد يمكن أن يرفع من ثقتها من موقفه تجاهها أو تجاه زواجهم.

كم مقدار أهميتها عند فيتو؟ إلى أى درجة زواجهم ليس له أهمية بالنسبة له حتى أنه لا يتعارض مع جدوله اليومى المتزمت؟ حتى تنجح أى علاقة فهى تحتاج إلى مرونة والتزام والوقت

اللازم ليقضوه معاً.

ألا يدرك هذا؟ وإذا لم يكن يدرك هل هى ذكية بما يكفى لتعلمه أن بإمكانها أن تعطيه شيء أكثر أهمية من الجنس؟ هذه مهمة صعبة.

نهض فيتو من على مقعده وحدق بها فى صمت مفكر.

"بالمناسبة، سنتعشى الليلة مع أصدقاء"

نظرت إليه هولى فى دهشة.

"من هم الأصدقاء؟"

"أبولو وصديقته وجيرمى موريس وزوجته، إنهم حالياً يقيمون فى اليخت معه"

إمكانية قضاء أمسية فى صحبة أبولو متراكيس يمثل لهولى كالجلد وسط الناس،

تجهمت وهى تحدق فى فيتو بعيون مليئة بالشك.

" كيف ترتب لشيء كهذا برغم معرفتك بشعورى تجاه أبولو؟"

ضغط فيتو على فمه العنيد: "إنه صديق مقرب وقام بخطأ، أنت فى حاجة إلى تخطى هذا"

لون الغضب خدود هولى: "هل أنا كذلك حقاً؟"

نظر إليها فيتو فى توقع: "أريد أن تنتهى الأحقاد وتنسى..."

رفعت هولى ذقنها: "صحيح، إذن أنا الأن أتلقى الأوامر"

"إنه ليس أمر هولى إنها نصيحة، أنا لن أتخلى عن صديق عمرى لأنك لا تحبينه"

"وليس هناك أسباب لهذا الكره؟"

أجاب عليها فيتو بإيجاز:

"أبولو لم يكذب حول طريقة لقائنا تذكرى ذلك"

أضاء الألم وجه هولى، وهتف بها فيتو فى سخط:

"لماذا لا نخرج معاً، إعتقدت أنك ستستمتعين بإرتداء ملابس جميلة والتعرف عل الناس.. معظم النساء يحبون ذلك"

إعترضت هولى بتوتر: "هذا ليس عالمى"

"إنه هكذا الأن"

قال فيتو بدون تردد ونفاذ صبره واضح.

"يجب أن تقومى ببعض الجهد لتتلائمى معه، لماذا تعتقدين أننى أشتريت لك كل هذه

الملابس؟ أريدك أن تحصلى على أغلى الملابس وأن تستمتعى بإرتدائهم"

بينما يبتعد فيتو أمسكت هولى بأنفاسها وهى تشعر وكأنها شخص يحاول محاربة نوبة ذعر.. لقد أعلن لها حقائق لا تريد أن تواجهها.

هذا عالمه وبالزواج منه أصبحت جزء من هذا العالم، إنه لا يرى أى سبب يمنع حياته من أن تستمر بالطريقة التى كانت عليها دائماً وهو لن يقوم بأى تنازل بسبب إنعدام الثقة لدى هولى.

لا، إنه عملها أن تكبح غضبها من أبولو وأن تكون لطيفة، حسناً هذا بالتأكيد يضعها فى مكانها أليس كذلك؟ صداقة فيتو الطويلة مع البليونير اليونانى تعنى له أكثر من إحراج

زوجته فى يوم زفافها بقدر ما يعنى له العمل اكثر من الإستقرار فى الزواج والأبوة، فيتو.. كما لاحظت بألم يقاوم بشدة أى تغيير من أى نوع...

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

عذراء الإيطالي

الفصل التاسع

الفصل التاسع

بعد الغداء فى نفس اليوم رفعت هولى أنجيلو من مقعده المرتفع فى غرفة الطعام وسارت إلى الخارج لتضع الطفل على بساط كان مفروش بالفعل على الأرض العشبية، إبتهج طفلها بينما تضع العديد من الألعاب فى متناول يده مستمتعة بتغيير المشهد.

"شاى"

أعلن لها سلفسترو وهو يحوم حولها ثم ينطلق ذاهباً مرة أخرى، لم تعلق هولى لقد تعلمت بالفعل أن سلفسترو يحب أن يتنبأ بما يريده الأخرون ويحققه لهم قبل أن يطلبوه، وهى بصدق تحلم بكوب من الشاى.

ضمت أنجيلو وألقت نظرة شاملة على الحدائق المنتشرة حول البساط المطرز، الحياة اليومية

فى قلعة زافارى تشير إلى أنها ستكون سعيدة جداً، أدركت بأسف شاعرة بالخجل من أفكارها السلبية فى وقت سابق من اليوم عندما تركها فيتو ليذهب إلى العمل.

ها هى فى عطلة دائمة فى مكان أقرب للقصر حيث تأكل طعام رائع وخدم تحت يديها، لديها ملابس جميلة وزوج وسيم ومثير بشكل لا يصدق وطفل جميل جداً.

ما الذى تشتكى منه؟ لأول مرة منذ مولد أنجيلو لديها هى أيضاً وقت حر تقضيه مع إبنها، أما بالنسبة لنزهة العشاء الليلة ؟ فهو موضوع غير هام ومع فحصها لملابسها الجديدة قررت أن تلعب دور الفتاة المثيرة أفضل من المخاطرة بأن ترتدى ملابس محتشمة عادية أو ملابس

فاضحة.

إمرأة ترتدى قبعة شمس وتحمل سلة معلقة على ذراعها سارت على أرض كلها حصى لتصل إليها، توترت هولى وهى تتعرف على والدتها فى القانون ، كونشيستا زافارى.

سألتها المرأة السمراء الصغيرة:

"هل أنت بمفردك؟ إعتقدت أننى رأيت سيارة فيتو ترحل مبكراً لكنى إفترضت أننى مخطئة"

"لا، لم تكونى مخطأة، إنه فى البنك"

أكدت هولى بينما تجلس المرأة الأكبر بجانبها لتقوم على الفور بملاعبة أنجيلو.

إستفسرت والدته فى فزع:

"اليوم؟ إبنى ذهب للعمل اليوم؟"

أومأت هولى بحزن.

"يجب أن يكون هنا معك" أخبرتها كونشيستا وأدهشتها.

قعقعة الأوانى الصينية وصوت الخطوات المقتربة جعلت هولى تستقيم فى جلستها مرة أخرى، أعطت أنجيلو إلى كونشيستا التى كانت تمد ذراعيها بلهفة وتثرثر إلى الطفل بالإيطالية.

جلست المرأتان حول مائدة من الحديد فى الظل بينما سلفسترو يسكب الشاى، لديه قوة تنبأ سحرية حتى يتنبأ بوصول والدة فيتو لأنه أحضر كوب إضافى وطبق به بسكويت إنجليزى صغير.

أعلنت كونشيستا بدون تردد:

"شهر العسل غير قابل للتفاوض ويجب أن يُمنح"

"لو كان فيتو يريد العمل، حسناً، إذن فهو يريد العمل"

قالت هولى بلباقة متجنبة الخوض فى الموضوع.

أجابت والدة فيتو: "أنت وهذا الطفل الصغير العزيز عائلة فيتو ويجب أن تتأكدى أن إبنى يضعكم فى المقدمة، هذا مهم جداً"

تنفست هولى بعمق: "فيتو يحب العمل ولا أشعر أن لدى الحق أن أطلب منه أن يغير شىء أساسى فى نفسه"

"الأولويات يجب أن تتغير بمجرد أن تتزوجى وتصبحى والدة، وأما بالنسبة للحقوق..."

إرتشفت المرأة الأكبر الشاى ببطء.

"سأكون صريحة معك، رأيت ألمك بعد خطبة أبولو غير اللائقة فى حفل الزفاف بالأمس"

جفلت هولى: "كنت أكثر إحراجاً أكثر من الألم.. على ما أعتقد"

سألتها كونشيستا: "لكن لماذا يجب عليك أن تخجلى من هذا الطفل الصغير الرائع؟ دعينى أخبرك بشىء.. عندما تزوجت والد فيتو شيتشو منذ ثلاثين عاماً كنت بالفعل حامل..."

إتسعت عيون هولى الزرقاء فى دهشة من هذا الإعتراف الصريح.

قضمت كونشيستا شفتيها: "ما كان والدى سيسمح لى أبداً بأن أتزوج رجل مثل شيتشو فى أى ظروف أخرى، كان يعلم أن شيتشو صائد

ثروات لكنى كنت ساذجة جداً لأرى ما هو واضح.. كنت فى الثامنة عشر وواقعة فى الحب لأول مرة وشيتشو كان فى ثلاثيناته"

علقت هولى بحذر: "هذا فرق سن كبير"

"كنت وارثة وشيتشو طاردنى مثل بطة فى حقل رماية"

صرحت المرأة السمراء بإلتواء ساخر من شفتيها. "ولقد دفعت ثمن باهظ لكونى صغيرة وسخيفة، كان غير مخلص منذ البداية لكنى أغلقت عينى على هذا لأن طوال ما أبى حى فالطلاق خارج السؤال، فقط عندما جر شيتشو سمعة إبننا فى الوحل بيديه فتحت عينى أخيراً"

"الفضيحة التى نشرت فى الصحف؟"

تعمقت تقطيبة هولى مهتمة بصراحة المرأة السمراء الراقية.

"لم أستطع مسامحة شيتشو لإنقاذ نفسه على حساب فيتو"

"فيتو أراد أن يحميك"

أفضت إليها كونشيستا بتوتر: "هذا يؤلم، وألمنى أكثر أن فيتو إُتهم زور وتشوهت سمعته لكنه أيضاً جعلنى أدرك أنه ناضج وقادر على تحمل إنهيار زواج والديه، الأن أنا أبدأ حياة جديدة فى منتصف عمرى"

"لم يفوت الأوان أبداً"

قالت هولى بدفىء ملاحظة أن عيون أنجيلو السوداء اللامعة تماثل عيون والده وعيون جدته.

كشفت كونشيستا أنها معتادة على قطف الزهور من حديقة القلعة كهواية لتقوم بتزيين المنزل، واعترفت هولى أنها لم تنسق أبداً زهور فى حياتها وحثت المرأة العجوز على الإستمرار فى هوايتها تلك، وعدتها والدة فيتو على الإستمرار فى تنسيق الزهور للمنزل وافترقت المرأتان فى مودة وارتياح كصديقتين.

قضت هولى الباقى من اليوم فى تصفيف شعرها وأظافرها راقضة التفكير فى الأمسية المنتظرة فالتفكير لن يغير أى شىء، أبولو هو صديق فيتو وهو يقدره، ذكرت نفسها بذلك لكن لسوء الحظ أن هذا لم يخفف من ألم حقيقة أن زوجها يقدر أبولو أكثر مما يقدر

زوجته.

أخذها فيتو فى سيارة ليموزين، كان يرتدى سترة عشاء حريرية.

"لقد إستخدمت الشقة التى تعلو البنك لتغيير ملابسى"

إعترف مبتسماً بينما تدخل إلى السيارة مضيفاً:

"تبدين أنيقة جداً"

لكن بمجرد أن وصلت هولى إلى المطعم ورأت المرأتين أدركت أنها أخطأت فى إختيار الفستان لأنها إختارت أن تكون آمنة، صديقة أبولو جينا إرتدت فستان حريرى رمادى والذى كشف عن ظهرها وصدرها ومشقوق حتى الركبة.

بينما سيليا زوجة جيرمى إرتدت فستان أحمر قصير أظهر ساقيها المتناسقة، وعلى الفور

شعرت هولى بأنها رثة وبدينة وقصيرة فى زيها الممل متمنية أنها على الأقل إختارت إرتداء شىء يظهر القليل من فتحة صدرها.

بينما يتحدث الرجال بدأت سيليا فى التحقيق مع هولى ولم يكن مفاجىء أن تكتشف أن المرأة حمراء الشعر الفضولية ذات التعليم العالى هى محامية جنائية.

الكشف عن خلفية كخلفية هولى ونقص التعليم جعلها تشعر بعدم الإرتياح لكن محاولتها للسيطرة على أسئلة سيليا لم تكن ناجحة وكانت مجبرة أن تستدير قليلاً لتثرثر مع جينا لتهرب من الإستجواب، لكن من ناحية أخرى لم تتحدث جينا غير عن الأيام التى تقضيها فى المنتجعات الصحية ومشاهدة

المحلات.

"لم تكونى أبداً على منحدر تزلج؟"

قالت جينا بصوت عالى وعدم تصديق.

تدخل فيتو فى نعومة مثل الزجاج.

"سأعلم هولى التزلج"

شحبت هولى لأن فكرة التزحلق على منحدر ثلجى وفى سرعة خطيرة يجعلها تشعر بالمزيد من الخوف أكثر من البهجة، بينما المحادثة حول الطاولة تتحول إلى أماكن التزلج وكل شخص يتحدث عن أفضل أوقاته شعرت بالإنعزال لعدم معرفتها بهذه الرياضة.

ثرثرت جينا حول دروس اليوجا والتأمل والذى ماثل حديث سيليا عن فوائد الحمية الغذائية، جاعلين هولى تشعر بالإنعزال أكثر وأكثر،

كما أنها شعرت أيضاً بالملل الشديد.

"ما رأيك فى ركوب اليخت؟"

سأل أبولو بسلاسة عبر المائدة وعينيه الخضراء قاسية وساخرة.

"هل ينتابك دوار البحر؟"

"لم أركب يخت أبداً لذا لا أعرف، برغم أننى أكون بخير على مركب صيد أو عبارة"

أضافت بإستمتاع مفاجىء لإدراكها لمدى السخرية المبطنة فى هذه المحادثة.

سألها فيتو فجأة: "من كان يأخذك للصيد؟"

"شخص قبل أن تأتى بوقت طويل"

تمتمت هولى غير مستعدة للإعتراف وسط هذه الصحبة الإستثنائية أنه كان مركب تجديف مع صديق مراهق.

"جيد هولى إبقيه متسائلاً" ضحكت سيليا بتقدير.

إهتز هاتف هولى فى حقيبتها وأخرجته.

"إعذرونى يجب أن أتلقى هذه المكالمة"

قالت بإعتذار ونهضت من على المائدة لتخرج إلى الردهة الخارجية.

كانت لورينزا من تتصل تخبرها أن أنجيلو نام أخيراً بعد إضطراب طويل.. لإدراكها أن إبنها يسنن طلبت هولى من المربية أن تبقيها على إطلاع.

وهى فى طريقها عائدة إلى المائدة دخلت إلى الحمام وكانت داخل إحدى الحمامات عندما سمعت جينا وسيليا يدخلون.

سألت جينا فى صوت خفيف:

"ماذا رأى رجل مثل فيتو فى إمرأة مثلها بحق السماء؟ إنها تشبه عصفور دورى بنى صغير بجانبه"

إندفع إستياء غاضب خلال هولى وبطريقة غريبة حررها لتعود إلى طبيعتها.

علقت سيليا: "يعتقد جيرمى أن فيتو لابد حصل على نتيجة إختبار الأبوة من محامى آخر، فلا يمكن أن يكون فيتو لم يحمى نفسه"

خرجت هولى وغسلت يديها ونظرت إلى المرأتين المذعورتين المتجمدتين بجانب الأحواض.

نظرت إلى جينا: "على الأقل حصلت على خاتم زفاف فى إصبعى، أما أنت فلابد أنك على الأقل رقم مائة بين قائمة رفيقات أبولو الطويلة"

"لم يكن لدينا فكرة أنك هنا"

بدأت سيليا بحدة وبطريقة دفاعية.

"أه، سيليا"

أعلنت هولى برقة ناظرة بدورها إلى الحمراء الشعر الطويلة:

"يمكنى أن أؤكد لك أنه ليس هناك إختبار أبوة فزوجى يثق بى"

وبهذه الثقة القوية إستدارت هولى على كعبيها رأسها مرفوع وعادت إلى المائدة، ربما تشبه العصفور الدورى البنى الصغير، فكرت بروح معنوية كبيرة لكنها متزوجة من رجل وجد أن العصفور الدورى البنى الصغير مثير إلى أقصى حد.

مستمتعة بمدى إرتفاع روحها المعنوية نتيجة إنزعاجها عادت هولى إلى مقعدها وفى فترة

راحة بين المحادثة خاطبت أبولو:

"إذن ما هو أفضل مكان أتعلم فيه النزلج؟"

سائلة بعبث.

نظر إليها فيتو بحيرة وشاهدها تبدأ فى الإبتسام لإستجابة أبولو السريعة لأن أبولو يأخذ رياضته المفضلة بأهمية شديدة.

شعور عميق بالهدوء إستقر على هولى، كانت لا تزال غاضبة بشدة من فيتو لإجبارها على مثل هذه الأمسية قبلها بوقت قصير جداً لكن دفاعها عن نفسها أشعرها بالمزيد من الإرتياح.

بعد كل شىء يمكنها أن تكون على طبيعتها فى أى مكان وفى وسط أى صحبة، الشخص الوحيد القادر على إشعارها بأنها غريبة هى نفسها وكانت مصممة على عدم السماح

لشعورها بالخوف أن يسيطر على أفعالها مرة أخرى.

لذا إذا كانت معتادة أكثر على ملأ الرفوف فى المحل والقيام برحلات من آن إلى آخر إلى السينما لكن يمكنها الإعتياد على الذهاب إلى المنتجعات الصحية وتتزلج وتقوم برحلات على اليخت لو أرادت ذلك.

إنه عالم فيتو لكن خاتم الزفاف فى إصبعها يؤكد لها الأن أنه عالمها كذلك وهى فى حاجة إلى تذكر ذلك، سيكون عليها أن تتأقلم لكن فيتو يجب أن يتعلم أن يتأقلم أيضاً، فكرت بتجهم، لقد أخبرها على مائدة الإفطار أنها يجب أن تثق به لكنه حتى الأن لم يقم إلا بالقليل حتى يستحق هذه الثقة.

هولى هى الوحيدة التى تقوم بكل التغييرات، تخلت عن منزلها وبلدها وأصدقائها، وحياتها كلها حتى تأتى إلى إيطاليا وتؤسس عائلة مع فيتو، صحيح أنها حياة فاخرة لكن هذا لا يقلل من قيمة التضحيات التى قامت بها من أجل إبنها، متى يخطط فيتو لأن يصبح رجل عائلة الذى يضع زوجته وطفله فى المقدمة؟

*****

"كنت هادئة جداً طوال الطريق"

قال فيتو مبدياً ملاحظته بينما تبدأ هولى فى صعود السلالم.

"أريد أن أطمئن على أنجيلو"

"ليست هناك حاجة لذلك"

"هناك حاجة قوية لذلك أنا والدته"

أعلمته هولى بإختصار مضيفة:

"لا يهم مقدار كفاءة العاملين فى المنزل فيتو ففى نهاية اليوم إنهم عمال فقط ولا واحد منهم أبداً سيحب أنجيلو كما أحبه، لا تحاول أبداً أن تبعدنى عن إبنى"

فى صمت صعدت هولى إلى غرفة الحضانة وسارت برفق عبر الأرض لتنظر إلى الشكل النائم لطفلها الصغير راقداً بإرتياح فى مهده، غادرت الحضانة مرة أخرى مبتسمة.

أقسم فيتو: "لن أحاول أن أباعد بينكم"

تجاهلته هولى وذهبت إلى غرفة نومهم راكلة حذاءها قبل أن تدخل إلى الحمام.

"هولى..."

نبهها فيتو من على الباب.

"أنا لن أتحدث معك، لديك الخيار.. إما أن نصمت أو نكشف عن كل شىء.. إختار"

قالت هولى بنيرة تحذير واضحة.

تأوه فيتو: "ليس هناك الكثير من الخيارات"

"إنه الخيار الوحيد الذى ستحصل عليه وربما يكون أكثر مما تستحق"

قالت هولى بنفاذ صبر وهى تزيل مكياج العين بالقطنة المخصصة لذلك.

قال فيتو بنبرة جافة:

"نكشف عن كل شىء، على ما أعتقد"

رفعت هولى ذقنها: " ليس لديك الحق فى إجبارى على حضور عشاء الليلة لأننى لم أكن مستعدة له، لم أكن مرتاحة، بالطبع كنت كذلك فمنذ يومين فقط كنت أعيش فى

عالم عادى مع وظائف عادية وأقابل ناس عاديين والأن أنا فى هذه البيئة الجديدة الغريبة"

قطبت وهى تزم شفتيها مضيفة:

"أعلم أن الجميع يعتقد أننى أعيش فى رفاهية وأنه من الرائع عدم القلق على المال بعد الأن لكن هذا غريب علىّ وسيأخذ منى وقت حتى أعتاد عليه، أنت لم تعطينى أى وقت وتوقعت منى أن أقوم بكل التغيير..."

شحب فيتو: "وجهة نظرك صحيحة، أنا لست رجل صبور"

ذكرته هولى بإصرار:

"ولا تفى بوعودك دائماً أيضاً، قلت أنك ستفعل كل ما تقدر عليه حتى تجعلنى سعيدة

وبعدها تعود للعمل فى خلال يوم من الزفاف برغم أن لديك إبن بالكاد تعرفه وزوجة لا تعرفها بشكل أفضل، إذا كنت تريد منى أن أثق بك فيجب أن تظهر لى أنك تستحقنى أنا وأنجيلو وأننا لسنا فقط ممتلكات جديدة تضاف إلى حياتك النشطة وتتوقع ألا نقوم بأى شىء يغير من حياتك، يجب أن تعطينى وقتك فيتو تأخذنا إلى أماكن وتتجول بنا حول منزلنا الجديد"

هولى كانت تتحداه وهو لم يتوقع هذا منها، لقد ألقت كلماته عن الثقة فى وجهه وأخبرته كذلك أنه بالفعل فشل فشل ذريع فى دور الزوج الناجح، تزوجها فى يوم ثم تركها فى اليوم التالى، يتصرف وكأن خاتم الزفاف

أكثر من إثبات كافى على إلتزامه.

وأيضاً معاملة هولى كماريزا سيكون كافى، ماريزا أرادت هذا الخاتم وأسلوب حياته، كانت ستقيم الحفلات لتتفاخر بالقلعة وستدعو صفوة المجتمع لتحصل على إعجابهم، كانت ستقضى نصف اليوم فى صالون التجميل والنصف الآخر تتسوق أحدث الثياب المصممة لنيل الإعجاب.

لم يعد فيتو يحسب عدد المرات التى عاد فيها إلى منزل المدينة الذى كان يتشاركه مع ماريزا مرة ليكتشف أنهم يقيمون حفل عشاء فى حين أنه يتلهف إلى أمسية هادئة.

ماريزا كانت تسأم بسهولة وتحتاج إلى الأخرين ليسلوها، هولى فى المقابل لم تطلب

وتتوقع غير القليل جداً، فى الحقيقة كانت تطلب أشياء ما يجب عليها أن تطلبها فى الأصل، إعترف بهذا بنظرة متجهمة فى عيونه السوداء الثاقبة غير العادية.

العائلة تأتى أولاً.. دائماً، حتى جده المدمن على العمل لم يضع أبداً البنك قبل عائلته، فى ماذا كان يفكر عندما ترك هولى وأنجيلو ليسلوا أنفسهم؟ كانوا فى حاجة إليه لكنه لم يعطيهم أى إهتمام أو تفكير.

حثها فيتو: "وبالنسبة إلى الليلة؟"

"كانت فظيعة، سمعت سيليا وجينا تتحدثان عنى بأسلوب وقح لكنى دافعت عنى نفسى ولا يهمنى رأيهم بى، لكنى سأكون أكثر قابلية لإمتاع نفسى والإسترخاء لو كان لدى المزيد

من الوقت للإستعداد"

إعترف فيتو بإكتئاب: "لقد أفسدت الأمر"

وافقت هولى وهى تنزلق داخل الفراش بينما هو لا يزال يطوف بالغرفة.

"نعم، وأحياناً سأخطىء أنا أيضاً، هذه هى الحياة"

أخبرها فيتو: "أنا لست معتاد على الخطأ"

"إذن ستحاول بكل جهدك ألا تقوم بنفس الأخطاء مرة أخرى"

أجابت عليه بصوت ناعس.

*****

نامت هولى للصباح التالى، إستيقظت نشطة إغتسلت وإرتدت سروال جينز وأسرعت إلى الأسفل لتقضى بعض الوقت مع أنجيلو.

توقفت فجأة عند باب حمام الحضانة فى دهشة

عندما رأت فيتو يركع بجانب المغطس ويحرك مراكب بلاستيكية على سطح الماء من أجل إمتاع أنجيلو.

لقد إفترضت ببساطة أن فيتو ذهب إلى البنك كالعادة لكن واضح وبرغم أنه يرتدى ملابس العمل أنه غير رأيه، سترته وربطة العنق كانوا معلقين على المشجب وأطراف الأكمام مرفوعة إلى الأعلى.

"فيتو...؟"

مبتل وشعره الأسود مشعث أدار فيتو رأسه إليها وابتسم لها إبتسامة توقف القلب.

"أفرغ أنجيلو طعامه فوق رأسه أثناء إفطاره وقررت أنه يجب أن أبقى فى المنزل"

تقدمت هولى إلى الأمام. "يمكنى رؤية

ذلك..."

"أنا متمسك جداً بطرقى لكنى أعتقد أن بإمكانى أن أتأقلم"

قال لها وهو يضحك بينما أنجيلو يضرب الماء بقبضة صغيرة وينثره عليهم هم الإثنين.

تنهدت هولى: "سيكبر بسرعة شديدة حتى أنك لن تدرك ذلك ولن تتمكن أبداً من إستعادة هذه الأوقات، لم أرغب أن تفتقد هذه الأوقات ثم تعيش لتندم عليها"

"أنت تحدثت بصراحة وكان هذا أفضل شيء تقومين به وأنا أحترم صراحتك، دور الأب هى لعبة جديدة وما زلت فى حاجة إلى تعلمها"

إعترف فيتو وهو ينزع منشفة وينشرها على الأرض قبل أن يرفع جسد أنجيلو الصغير

المتلوى من المغطس ويضعه عليها.

تأوهت هولى: "كيف بللت نفسك؟"

أجاب عليها فيتو بكل فخر:

"أنا بالفعل منقوع حتى العظام، أنجيلو وأنا مرحنا كثيراً"

غرفة الحضانة كانت فارغة ودارت هولى حول الغرفة تجمع الضروريات.

سألت بفضول: "ماذا فعلت مع المربية؟"

"طلبت منهم أن يأخذوا بضعة ساعات راحة لكونى جديد فى هذا فأنا لا أريد مشاهدين"

جففت هولى أنجيلو وبمهارة ألبسته ملابسه، فتح فيتو أزرار قميصه المبلل والأجزاء المكشوفة أظهرت صدر برونزى عضلى ومعاً هبطوا إلى الطابق الأسفل.

"هل لديك أى صور لك عندما كنت حامل؟"

سألها فيتو وبدهشة أدرات عينيها الزرقاء الكبيرة لتحدق فى وجهه.

"لا أعتقد ذلك.. لم أكن أشعر برغبة فى التصوير فى ذلك الوقت، لماذا؟"

إعترف فيتو بجدية: "أسف أننى لم أكن حاضراً كل هذا وهو شيء آخر لا يمكنى إعادته، أنا حقاً كنت أحب أن أراك عندما كنت تحملين طفلنا"

هاجمها الندم لأنها كانت ستحب دعمه لها خلال هذه الأيام المظلمة من القلق والتعب، لقد كافحت حتى تستمر فى العمل وتكسب المال لأطول فترة ممكنة وحتى لا تكون عبء على بيكسى.

"وبالنسبة لهذا التحدى الذى عرضتيه على"

قال فيتو بإستمتاع وهو يسير عائداً إلى غرفة نومهم ليغير ملابسه.

"أكتبى قائمة بالأماكن التى تحبين الذهاب إليها"

أخبرته بصدق: "لا قوائم فأنا لدى خوف مرضى من القوائم، دعنا نسترخى بشأن ما يجب فعله وأين نذهب ولا داعى لوضع خطط، هل ستأخذ بعض الوقت أجازة؟"

حذرها: "بالطبع، لكنى سأعوض هذا الوقت عن طريق الإيميل فى المساء لا يمكنى أن أترك عملى بالكامل"

"هذا جيد"

لكنها أسرعت فى إخباره:

"لكن ربما تشعر بالملل"

"أبداً، يا فرحتى"

سارع فيتو فى الإجابة بينما ينزع قميصه المبلل.

"أنت وأنجيلو ستجعلونى مشغول للغاية من الفجر حتى الغسق وما بعد ذلك"

"ما بعد ذلك"

كانت لها معنى كبير فى عقل هولى بينما تحدق فى عضلات ذراعه البنية القوية وشعرت بنبض خفيف من الحرارة فى جسدها إنها الرغبة التى لم تفقدها أبداً مع فيتو، وتورد وجهها.

كانت سعيدة جداً وشاعرة بالراحة الشديدة لأنه أنصت لها، لكن هناك خوف عميق فى

داخلها أنها ربما لا تملك ما يكفى لتعطيه له حتى يشعر بالرضى خارج ساعات العمل.

*****

"متى كانت آخر مرة رأيت فيها والدتك؟"

سألها فيتو بكسل بينما يرقدون على الفراش بعدها بست أسابيع.

مددت هولى عضلاتها المخدرة والتى لا تزال مثقلة بالمتعة وأدارت رأسها جانباً حتى تواجهه وعيونها الزرقاء المشرقة مضطربة.

"كنت فى السادسة عشر من عمرى ولم تكن تجربة لطيفة"

"يمكنى التعامل مع ما هو غير لطيف"

تطوع فيتو مغلقاً ذراعيه حول كتفيها النحيلة حتى يضمها إليه فى مواساة.

شعرت هولى بإسترخاء رائع وسعادة ليس لها مثيل.. مع كل يوم يمر تقتنع أكثر وأكثر أن فيتو هو رجل أحلامها، إنه كل شيء أرادته أبداً والأفضل من ذلك أنه أثبت أنه قادر على التغيير.

منذ ست أسابيع ذكرت فيتو أن عليه أن يتعلم كيف يكون جزء من عائلة بدلاً من شخص مستقل يرى الحياة فقط من خلال منظار العمل، لقد بدأ فى وضع قوائم ويضع علامة بجانب كل شيء قاموا به وكأن هذه هى الطريقة الوحيدة للنجاح.

أصبحت لديه رغبة مجنونة أن يعلم مقدماً ماذا سيفعل فى كل ساعة من كل يوم ويتعلم ببطء أن يستمتع باليوم كما يأتى بدون

تخطيط مسبق.

قضت هولى أيام عديدة تضع رسوم بأفكارها لكيفية إعادة تجديد غرفة نومهم البشعة، وبينما هى تفعل ذلك تعلم فيتو كيف يسلى أنجيلو، فى النهاية إستقرت على اللون الرمادى المختلط باللون البرتقالى المحمر، طلبت هولى المواد المطلوبة وإستعانت بشركة محلية لتقوم بهذا العمل.

وأثناء هذا أظهر فيتو القليل من الفضول وبالكاد وافق أنه مضت سنوات طويلة منذ أن جددت ديكورات القلعة وأنه ووالدته لم يكن لديهم أى إهتمام لإعادة إحياء القلعة من الداخل، كان واثق أن هناك الكثير من الفرص لهولى لتعبر عن موهبتها.

تاركين فريق العمل يتولوا مشروع الديكورات، أخذت هولى وفيتو إبنهم ليقضوا بعض الوقت على شاطىء بحيرة لوجانو السويسرية حيث تملك عائلة فيتو فيلا هناك.. وكمدينتى زيورخ وجنيف فلوجانو مركز مالى رئيسى وخلال الأجيال من عائلة زافارى المصرفية وجدوا أن شاطىء البحيرة هو موقع مناسب للعمل لتقيم فيه العائلة أثناء عملهم.

فى الفيلا فتحوا النافذة على منظر خلاب للبحيرة واستمتعوا بوجبات طويلة كسولة فى الغرفة المشمسة المفتوحة والتى تطل واجهتها على البحيرة.

خلال النهار يستكشفون البحيرة على قارب

خاص متوقفين بين الحين والأخر ليتنزهوا فى القرى التى تقع على خط الساحل، فى بعض الأمسيات يجلسون على الشرفة يشربون النبيذ بينما يشاهدون القوارب وهى تبحر مع أضوائهم المتلألئة.

فى ليالى أخرى يسيرون فى شوارع لوجانو المرصوفة بالحصى ليختاروا مطعم هادىء من أجل العشاء لكن لم يرقى أى واحد منهم لنفس جودة الأطباق التى يصنعها الطاهى الخاص بفيتو.

زاروا حديقة الحيوان حيث تعلق أنجيلو بحركات القرود وحاول بكل قوته أن يقلدهم ثم أخذوا القطار ليصعدوا به على قمة جبل مونتى سان سليفاتورى أحد جبال الألب

ليستمتعوا بالمنظر.

وفى طريق عودتهم توقفوا عند مصنع الشيكولاتة حيث أكلت هولى النهمة ما يماثل وزنها من الشيكولاتة وأقسمت ألا تأكلها مرة أخرى بينما يغيظها فيتو بمدى عشقه إلى منحنيات جسدها.

قاموا برحلات تسوق كذلك إلى محلات المصممين فى فيا ناسا حيث شعرت هولى بالضجر لأن خزانة ملابسها الجديدة غالية جداً ولم ترى أى سبب حتى تضيف إليها، فضلت أكثر سوق المزارعين الصاخب والتى عادت منه حاملة حفنات من الزهور لم تتمكن من مقاومتها لتكتشف أن تنسيقهم هو فن أكثر منه مجرد حشرهم فى فازة كبيرة وصممت أن

تطلب من حماتها أن تعطيها بعض النصائح.

"والدتك..." ذكرها فيتو.

"هل ستنامين؟"

"لا، إنها الساعة الثانية فقط بعد الظهر"

لكن فى الحقيقة كانت بالفعل تخنق تثائب لأن قيلولة الغداء تحولت إلى مهرجان جنس.

"أمى..." ذكرت نفسها.

"كانت آخر مرة عشت فيها معها، إعتقدت أنها تريد عودتى إليها لأننى لم أعد طفلة تحتاج إلى رعاية طوال الوقت، إعتقدت أنها أخيراً ترغب فى معرفة إبنتها لكنى كنت مخطأة تماماً..."

"كيف..."

سألها فيتو وأصابعه الطويلة تداعب منحنى

ركبتيها.

"أمى كانت تعيش مع رجل والذى يملك محل صغير، طلبت منى أن أساعدهم فى المحل..."

أصبح صوتها كئيب وضعيف.

"كنت فى نهاية السنة الدراسية وعلى وشك الإمتحان ولم أرغب فى ترك الدروس لكنها أصرت أنها لا يمكنها التحمل بمفردها وأنا صدقتها..."

"و..."

حثها فيتو على المتابعة عندما صمتت مرة أخرى.

"إتضح أنها تريدنى فقط حتى أعمل فى المحل لأنقذها من العمل فيه، ولم يدفعوا لى حتى أقل أجر كنت فقط عاملة رخيصة لأسعد صديقها

وأعطيها فترة راحة"

تنهدت هولى.

"إمتنعت عن الذهاب إلى المدرسة لوقت طويل حتى أعادتنى الخدمات الإجتماعية إلى منازل الرعاية، وبالطبع فشلت فى نصف إمتحاناتى، لم أراها منذ ذلك الحين أدركت أنها لن تصبح أبداً الأم التى تمنيت أن تكون ويجب أن أتقبل ذلك، لم تكن من النوع الأمومى..."

"ولذلك أنت مختلفة جداً مع أنجيلو"

"لو قارنت علاقتك مع والدك ألست مختلف مع أنجيلو أيضاً؟ نحن الإثنين نريد إعطاء إبننا ما لم نحصل عليه"

تمتمت هولى مستمتعة بالحرارة وصلابة قامته الطويلة بجانبها.

"لماذا لم تدعى والدك لحفل زفافنا؟"

"إعتقدت أن الأمر سيكون صعب على أمى وعلى ضيوفنا، وخاصة عندما يحارب شيتشو من أجل الحصول على مبلغ تسوية كبير من أجل الطلاق، لأنه سيخسر الكثير من الأشياء التى كان يحصل عليها بسهولة"

"كونشيستا تبدو سعيدة جداً.. حسناً أقصد لشخص يمر بالطلاق"

قالت هولى بأسف.

"مع رحيل أبى قل شعورها بالضغط فى حياتها ولأول مرة حصلت على إستقلالها بدون تقييدات من والدها أو زوجها، لقد أحبت منزلها الجديد والحرية التى لديها هناك"

"إنها حياة جديدة بالنسبة لها"

فكرت بنعاس أن حياتها الجديدة لا زالت فى فترة شهر العسل ولن تبدأ رسمياً حتى يعودوا إلى القلعة فى اليوم التالى ويبدأوا حياة روتينية أكثر طبيعية.

"لم أدرك أن الزواج سيكون بمثابة بداية جديدة لى كذلك"

إعترف فيتو بتفكير وهو يدرك أنه لم يفكر تماماً فى نتيجة الزواج وأن يصبح أب، لقد قفز داخل الزواج متوقعاً أن تستمر الحياة كما هى دائماً ليعلم فقط أن التغيير لا مفر منه.

همست بصوت يملأه الخوف:

"هل أنت نادم؟ هل تتمنى أحياناً لو أنك لا زلت عازب وغير مقيد؟ أعتقد أنك لابد كذلك"

"لا أشعر بأى ندم عندما أكون معك فى

الفراش.. ولا بندم واحد"

رقصت عيون فيتو الذهبية الداكنة بنظرات مفترسة مستمتعة.

"أعلم أنك ستنزعجين من هذه الفكرة لكن، إلهى.. على الأقل أنا صادق"

وبينما تبتسم لها عيينيه تضخم قلبها بداخلها وعلمت من أعماق روحها أنها تحب فيتو، أحبته بالطريقة التى حاولت ألا تحبه بها لقد حاولت بكل قوة أن تحمى نفسها من الوقوع فى حب فيتو أكثر من حبه لها لأن هذا كان أصعب درس تعلمته من والدتها غير المهتمة.. لا يمكنك أن تجعلى الشخص يهتم بك ولا يمكنك إجباره على حبك.

على أى حال لقد فكرت أكثر من مرة أن فيتو

لا يشعر بالإرتياح من فكرة الحب ، لقد قابلت هولى فيتو فى حالة يأس بعد وقت قليل من تخلى خطيبته عنه.

أثناء عيد الميلاد كان هناك إنجذاب طبيعى، هل فيتو لا يزال يحب ماريزا؟ هل حاول العودة إلى الشقراء الجميلة خلال الأربعة عشر شهراً الذى كان وهى مفترقين فيه؟

هل حزن على خسارة ماريزا بمجرد أن قرر أن يتزوج هولى من أجل إبنه؟ وكيف، فى حين أنه لم يذكر أبداً المرأة الأخرى، هل يمكن لهولى أن تطلب منه أن يخبرها بصراحة عن مشاعره الحالية بشأن ماريزا؟

لا يمكنها أن تسأل لأنها لا تظن أن بإمكانها تحمل الحياة مع الإجابة الخاطئة.

عذراء الإيطالي

الفصل العاشر

الفصل العاشر

بعد أسبوعين وهى ترتب فوضى المنشورات المالية والتى يتركها فيتو دائماً أثناء سيره، ورفعت غيرها من صحف الشائعات وتصفحتها بفضول شعرت بالسعادة عندما تمكنت من ترجمة كلمة عرضية من الإيطالية.

معرفتها للغة تتقدم ببطء، يمكنها نطق بعض الكلمات البسيطة المتباعدة مع عمال المنزل وفى التحيات ، متمنية منذ أن بدأت فى أخذ دروس فى الإيطالية على يد مدرس محلى أن يتقدم كثيراً فهمها للغة الإيطالية.

فبعد كل شىء كل من إبنها وزوجها يتحدثون اللغة وكانت مصممة على ألا تكون الغريبة بينهم، ولتحقيق رغبة فيتو فى أن ينشأ إبنهم وهو يتحدث اللغتين يجب أن تتعلم الإيطالية

هى أيضاً.

تركت الصحف واختارت المجلات وأخذت تتصفح الصفحات الملونة اللامعة للمناسبات الإيطالية والتى لم تتعرف على معظمها حتى أوقفتها صورة واحدة بشكل خاص وجعلتها تتجمد فى مكانها.

كانت صورة فيتو مع ماريزا وهى ترتدى أجمل فستان سهرة وتقف بجوار فيتو و قطبت وحدقت بها بتوتر حتى أنها بدأت ترى بقع أمام عينيها، حاولت ترجمة العنوان أسفل الصورة، يبدو أنها صورة حديثة وأخذت فى حفلة ما.

أمضى فيتو ليلتين الأسبوع الماضى فى شقته فى فلورنسا لأنه كما قال سيعمل حتى وقت متأخر، حسناً.. فى المرة الأولى قال أنه سيتأخر

فى العمل وفى المرة الثانية فى الحقيقة قال أنه مضطر إلى حضور عشاء ممل جداً والذى فى العادة يدوم حتى ساعات الصباح الأولى.

تأملت الصورة بتعاسة وهى تقرأ.. حفلة عشاء راقصة، فكرت بتعاسة وانتباهها كله مركز على الصورة، ألتقطت الصورة لهم وهم يرقصان فى ما يبدو أنها رقصة رسمية مع أذرعهم وهى مرفوعة فى الهواء وكأن يديهم إفترقت للتو.

كان الإثنان يبتسمان.. ويا إلهى ألا تبدو ساحرة؟ لا توجد شعرة ليست فى مكانها رفعت هولى أصابعها لتتخلل الخصلات الحرون لشعرها، درست مكياج ماريزا الكامل وفكرت فى عدم إهتمامها بالروتين اليومى للتجميل والذى يتألف فقط من محدد العيون وبودرة الخدود وأحمر

الشفاه، نظرت إلى الفستان الرائع ونظرت إلى بلوزتها الحريرية العادية والتنورة والصندل منخفض الكعبين، كانت ترتدى ملابس أنيقة وغالية بالفعل لكن مظهرها كان بدون بريق أو إغراء.

ربما كانت رقصة واحدة التى تشاركاها ماريزا وفيتو وبالطبع تم تصويرهم فى هذه اللحظة المحرجة بين ثنائى سابق دائماً ما كانوا محط إهتمام الأخرين، كانوا يبتسمون وسعداء معاً.. لماذا لا؟ إنكمش قلبها فى كتلة مهددة داخل صدرها وشعرت ببطنها كأنها ممتلئة بالصلب.

قضى فيتو سنتين مع ماريزا ويعرفون بعضهم جيداً فلماذا يجب أن يكونوا أعداء؟ لا يوجد سبب يمنعهم من الرقص معاً ويتعاملون

كأصدقاء قدامى، هل يوجد سبب؟.

فيتو لم يكسر أى قوانين ولم يكذب عليها، حسناً هو لم يذكر الرقص أو رؤيته لماريزا لكنه أيضاً لم يذكر أبداً صديقته السابقة وهى حقيقة جعلت من الصعب على هولى فتح الموضوع.

أليس من حق فيتو الإحتفاظ بخصوصية علاقاته السابقة؟ على أى حال إنه ليس من نوع الرجل المنفتح والذى يتحدث بسهولة عن حبيباته السابقات.

وخزت الدموع عينيها لأن محاولتها أن تكون منطقية وتنظر إلى الموضوع نظرة موضوعية كان تحدى بالنسبة لها فى هذه اللحظة.

أهم شىء أثار إهتمامها كما أدركت هولى هى

إغراء ماريزا وشعور هولى بالنقص، هولى لم تقم أبداً بالإغراء ولم تحاول حتى.. أقرب شيء للإغراء فعلته هو عندما إرتدت زى سانتا كلوز، لكن ماذا لو كان هذا النوع من التألق.. تألق ماريزا هو ما يحبه فيتو حقاً ويثير إعجابه؟

واضح أنها يجب أن تواجهه بالنسبة للصورة وبالتأكيد سيكون هناك تفسير منطقى مثالى لسبب عدم قوله شيء...

"كنت أعلم أنك ستثيرين الضجة"

سيكون فيتو قادر على التفسير بطريقة منطقية.

إنها غيورة وجبانة ولابد أنه شعر بهذا، وكذلك هى لم تدخل أبداً فى منافسة مع النساء الاخرى دخولها فى منافسة مع مثل هذا

الجمال والرقى يمكن أن يكون مؤذى، لقد أحبت فيتو كثيراً ومن المؤلم إدراكها أنه لم يحبها.

بالإضافة لذلك إنها دائماً مدركة لذنبها أنها حصلت على خاتم زفافها عن طريق إهمالها المتعمد، تزوجها فيتو لانها والدة طفله ...

والدة طفله، كررت هولى داخلياً ليس إعلان رومانسى وبالتأكيد ليس براق، لكن لا يجب أن تكون الأمور بهذا الشكل فكرت بأسف، يمكنها أن تقوم بجهد إضافى يمكنها أن تتأنق هى أيضاً لكنها فى حاجة إلى عذر مناسبة ما.. أليس كذلك؟

حسناً على الأقل تبدأ ب.. عبرت الردهة الخارجية وتحدثت إلى سلفسترو وأخبرته أنها

ترغب فى إعداد وجبة عشاء رومانسية خاصة.
أضاء وجه سلفسترو بالموافقة وعادت هى إلى الطابق العلوى لتفتش داخل خزانة ملابسها الجديدة وإختارت أفخر فستان تمتلكه، إذا كانت الظروف متغيرة لكانت رغبت فى إرتداء زى سانتا كلوز مرة أخرى من أجل فيتو لكنه لن ينجح فى وقت آخر غير وقت العيد.
سوف تهجم على فيتو فى اللحظة التى سيصل فيها إلى المنزل ولن تعطيه الوقت لتجميع أفكاره أو محاولة المراوغة أو إعطاء الأعذار، أكثر شىء تريده هو الصدق يجب أن يخبرها بمشاعره الحقيقية بشأن ماريزا ومن هذه النقطة سيبدأون حياتهم من جديد.
هل لا يزال لديه مشاعر لهذه الجميلة الشقراء؟

الفصل العاشر

كيف سيكون تصرفها لو إعترف بهذا؟ حسناً سيكون عليها أن تتحمل، حياتها وحياة فيتو وأنجيلو يعتمدون على قوة وصلابة زواجهم.
هل سيرغب فى الإنفصال؟ الطلاق؟ عقلها يقوم خطوة عملاقة داخل منطقة كارثية وأخبرت نفسها أن هذه الصورة لديها تأثير كارثى على تخيلاتها وثقتها فى نفسها.
منذ متى إختارت أن ترقد وتموت بدلاً من القتال؟ خرجت من غرفة الملابس مرتدية فستان طويل ضيق مطرز يدوياً والذى يتألق تطريزه تحت الضوء.. إنه بالفعل الفستان المناسب.

*****

علم فيتو أن هناك شىء غريب فى اللحظة

التى دخل فيها إلى قاعة القصر وأعطاه سلفسترو إبتسامة واسعة، سلفسترو لديه وجه جامد ولا يميل إلى الإبتسام.

أعلن له: "السيدة فى طريقها إلى الطابق الأسفل..."

رمش فيتو وعندها رأى هولى كما لم يرأها غير فى ليلة زفافهم وبطبيعية حدق بها، كانت تهبط على السلالم فى فستان خيالى بدأ كأنه يحيط بمنحنيات جسدها الأنثوى.. كان من نوع الفساتين التى ترتديه النساء للحفلات وشعر فيتو بالخوف، لماذا هى متأنقة؟ ماذا نسى؟ هل من المفترض أن يخرجوا لمكان ما؟ ما هو التاريخ المميز الذى لم يلاحظه؟

فتح سلفسترو غرفة العشاء على وسعها وشاهد

فيتو مائدة معدة على أضواء الشموع والزهور وفكر.. ما هذا بحق الجحيم؟ أدار رأسه سريعاً بينما تصل هولى إلى مستواه عيونها مشرقة لكن وجهها الصغير متجمد بشكل غريب وتعابيره غامضة، إنقبضت عضلات وجه فيتو كان معتاد على ترحيب زوجته به فى نهاية اليوم وكأنه كان غائب من أسبوع.. وفى الحقيقة إنه يستمتع كثيراً بالعاطفة الصادقة التى تغدقها عليه هو وابنه.

"تبدين رائعة حلوتى"

أعلن لها فيتو بينما يتساءل متعجباً ما هى المناسبة التى نسيها وكيف بإمكانه أن يغطى على نسيانه هذا بدون أن يجرح مشاعر هولى بإعترافه بتجاهله.

أحياناً تكون ضعيفة لقد رأى هذه الحساسية بها وتعجب أنها لا زالت محتفظة بها حتى بعد الحياة المحبطة التى عانت منها، دوره الأساسى هو حماية هولى من الجرح وخيبة الأمل، إنه لا يريدها أن تفقد برائتها لا يريدها أن تصبح متشائمة أو ساخرة لكن الأهم من كل هذا أنه لا يريد أبداً أن يكون الرجل الذى سبب لها خيبة الأمل.

قالت بإرتباك خفيف: "أنا سعيدة أن الفستان أعجبك، هل نجلس؟"

"أنا لن أكون مناسب لأناقتك بدون أخذ حمام وتغيير ملابسى"

أخبرها فيتو وحاجبيه السوداوين يبدأن فى التقطيب لأن تصرفها الغريب يزعجه.

"أرجوك إجلس وسوف نحصل على شراب"

إقترحت هولى عليه لأنها وضعت صورته هو وماريزا فى مكانه على المائدة وكانت متلهفة لأن يراها قبل أن تفقد أعصابها وتواجهه بما يعتمل داخلها.

ربما كان يجب أن تكون أقل تكلفاً وتعطيه تحذير إلا لو كان ثمن هذا أن يخرج فيتو بقصة مهذبة بعيدة عن الحقيقة، إنها لا تصدق أنه يمكن أن يكذب عليها لكنه أيضاً لن يرغب فى إغضابها وسيختار كلمات لطيفة لمحاولة إقناعها بطريقة ملتوية أن قلقها لا لزوم له.

كان فيتو على وشك الإعتراض عندما لمح الصورة وواضح أنه لم يكن يتوقع هذا لأنه

وقف فى بلاهة، حدق فى صورته وهو يرقص مع ماريزا فى تعجب بينما سلفسترو يسكب له نبيذه.. لماذا كانوا يحتفلون كما هو واضح بهذه الصورة المحرجة ومع بتلات الزهور منثورة على المائدة والنبيذ الجيد؟ تعمق تقطيبه بعدم فهم.

"ما هذه؟"

سأل بغتة حتى أنه أجفل هولى بينما يلقى بالصورة أمسك الخوف بهولى لأنه لم يبدو مرتبك لكنه بدا غاضب بشدة.

تمتمت بحذر: "أردت أن أطلب منك أن تفسر لى ما معنى هذه الصورة"

صاح بشك: "إذن خدعتينى بعشاء رومانسى وأخبرتينى أنه لا يمكنى أن أستحم؟ وعلقتينى

بصورة لخطيبتى السابقة؟ هذا أكثر من غريب هولى"

إرتجفت ساقيها بينما تواجه عيون ذهبية حارقة متسائلة، سقطت هولى على مقعدها بشكل غير أنيق.

"أنا أسفة، أنا فقط أردت أن أنتهى من هذا الأمر وأريدك أن تخبرنى بالضبط ما الذى يدور فى عقلك"

"غريب! "

كرر فيتو فى صوت قوى مجعداً الصورة على شكل كورة ورماها داخل النار التى تشتعل على الجانب الأخر من الغرفة.

"من أين جئت بهذه الصورة ومتى رأيتيها؟"

أخبرته هولى بالتفاصيل وقلبها يدق بسرعة

شديدة لم تتوقع أن تشعر بالندم لكنها الأن فعلت لأن أخذ فيتو بطريقة مفاجئة أزعجته.

قال فيتو بدهشة: "اليوم؟ لكن هذه الصورة منذ ثلاث سنوات على الأقل"

"منذ ثلاث سنوات..."

إختفى صوت هولى بينما تحدق به فى عدم تصديق.

تساءل فيتو: "ألتقطت فى حفلة خطوبتنا، لماذا أعيد طبعها مرة أخرى الأن بحق السماء؟"

نهضت هولى سريعاً من على مقعدها لتجد المجلة التى قطعت الصورة منها، ظهرت من جديد وأعطتها ليد فيتو الممتدة بينما سلفسترو يكافح من أجل ترتيب الصنف الأول من الطعام.

تاوه فيتو: "حباً بالله، أنت فى حاجة إلى تعلم قراءة اللغة الإيطالية"

تذمرت: "لن يحدث هذا بين ليلة وضحاها"

فسر فيتو فى ملل:

"أُستخدمت هذه الصورة بذكاء لترمز لحقيقة أننى قطعت الأن علاقتى ببنك رافيللو الإستثمارى مركزين على الطريقة التى إفترقت فيها أيدينا..."

"ما شان بنك رافيللو بأى شىء؟ أى روابط؟"

أخبرها فيتو بتجهم: "ماريزا هى بنك رافيللو، عندما أعلنا خطبتنا وافقت على أن أكون مستشار إستثمارى لبنك رافيللو وعندما تركتنى ماريزا ترجانى والدها أن أظل محتفظ بالمنصب لأن بنك رافيللو كان يمر بأزمة

واستقالتى سوف تخلق تساؤلات تؤثر عليهم أكثر"

رمشت هولى وأصبحت شاحبة جداً.

"لم أكن أعرف أن لديك أى أعمال مرتبطة بماريزا وعائلتها"

أخبرها فيتو بإستياء: "إعتباراً من الأمس لم أعد كذلك لقد إستقلت من المنصب وعينوا الرجل الذى رشحته لأخذ مكانى، بمجرد أن تزوجنا لم يعد الأمر مقبول لعائلة ماريزا ولى أن أظل بهذا الإرتباط العملى"

هولى كانت عمياء بنوع علاقة فيتو السابقة مع ماريزا والتى كان من المحتمل ألا تعرف عنها شىء، علاقة عمل وليست علاقة شخصية.

إعترفت هولى: "هل تعلم لقد إعتقدت أن هذه

الصورة صورة حديثة لك مع ماريزا، إعتقدت أن عشاء العمل الذى ذكرته الأسبوع الماضى كان عشاء مع رقص"

"لو كان كذلك كنت أخذتك معى أو أنسحب مبكراً لأعود إلى المنزل واليك لكنى وجدت نفسى محاط بمجموعة من ممثلين الحكومة الزائرين والذى وجدت رفقتهم مثيرة كمشاهدة الطلاء وهو يجف"

أخبرها فيتو بسخرية خفيفة ودفع بمقعده إلى الخلف.

"هل أحصل على حمامى الأن؟"

"لا، لا يمكنا ترك العشاء هكذا"

وزفرت هولى كآبة.

"ليس عندما يكون فرانسيسكو قد قام بجهد

كبير ليصنع لنا وجبة مميزة"

قال فيتو فى تسلية: "إذن نزلت إلى المطبخ وقابلت الطاهى الخاص بنا أخيراً"

"نعم إنه ساحر حقاً، ما رأيك؟"

أوضح فيتو فى نفاذ صبر:

"أنا واثق أن بإمكانه إعادة تسخين الطعام"

"لكننا لم ننتهى بعد من الحديث"

إعترضت هولى وكل توقعاتها ضاعت هباء بتفسير فيتو اللامبالى لهذه الصورة ومعناها.

"لماذا أنت متأنقة هكذا وكانك على وشك حضور حفلة تنكرية؟"

حدق فيها فيتو بنظرة نارية وتورد وجه هولى.

"أردت أن أريك أننى لو قمت ببعض المجهود يمكننى أن أتأنق وأبدو براقة مثل ماريزا"

تأوه فيتو بصوت عالى.

"تبدين رائعة لكنى لا أريدك أن تكونى براقة تماماً مثل ماريزا"

"لكنك إشترتيت لى كل هذه الملابس الخيالية..."

"فقط من أجل حضور جميع المناسبات، ومنذ متى وأنت تزعجين نفسك بالذهاب إلى التسوق؟" إستفسر فيتو بجفاف.

"أنت تكرهين التسوق من أجل الملابس"

ضغطت هولى على شفاهها.

"ألا تحب رؤيتى متأنقة؟ أم أنك لا تريدنى أن أشبه ماريزا؟"

"الإثنين"

أخبرها فيتو بهدوء بينما يشير إلى سلفسترو

وينهض من على مقعده مرة أخرى.

"أحبك أن تكونى على طبيعتك فأنت لا تتزيفين أبداً وأنا أكره التزيف، لكن لماذا فكرت أننى سأكون فى الخارج أرقص مع ماريزا؟"

"ماذا تفعل؟"

شهقت هولى بينما يشدها من على مقعدها.

أخبرها فيتو بسعادة: "سأذهب لأخذ حمام بعد العمل وأنت إما أن تشاركينى فيه والذى يعنى أنك ستضحين بكل المجهود الذى قمت به، أو تنتظرينى فى الفراش"

إعترفت هولى أخيراً وهم فى طريقهم على السلالم إلى الأعلى:

"إعتقدت أنك لا زلت تهتم بماريزا، إعتقدت

أنك ربما لا زلت تحبها"

دمدم فيتو بجهد بينما يصل إلى منبسط السلم.

"يمكنى أن أحملك إلى الأعلى لكنى لن أتمكن من التحدث بينما أنا أفعل ذلك"

كشف لها: "أنا لم أحب ماريزا أبداً"

"لكنك خطبتها.. أحببتها"

"نعم، ويا لها من تجربة مررت بها"

إعترف لها فيتو فاتحاً باب غرفة نومهم على إتساعه.

"طلبت منها أن تتزوجنى منذ البداية لأنها كانت تملك كل شىء طلب منى جدى أن أبحث عنه فى الزوجة، لم أكن أحبها وعندما عشنا معاً إكتشفت أنه ليس لدينا قواسم مشتركة.. لا أرغب فى الرقص طوال الليل

وكأننى لا زلت فى العشرين من عمرى لكن ماريزا تفعل، تحب أن تكون محاطة بالناس طوال الوقت، تحب التسوق كل يوم وتتجنب أى نشاطات يمكن أن تخرب تسريحة شعرها بما فى ذلك السير فى ليلة تكون فيها الرياح قوية وممارسة الحب"

"أوه..."

مندهشة ومفتوحة الفم من هذه المعلومات تجمدت هولى بينما يفتح فيتو سحاب فستانها.

"شعرت بالإرتياح عندما تركتنى هذا ليس نبيلاً لكنها الحقيقة، لم نكن متلائمين"

قاطعته هولى ممددة إصبعها الذى يحمل الخاتم:

"هل خاتمى...؟ أردت دائماً أن أسأل، هل كان

هذا الخاتم هو خاتم خطوبة ماريزا قبل أن تعطيه لى؟"

إرتفع حاحب أسود: "هل تمزحين؟ ماريزا لم تعيد خاتم الخطبة وحتى لو فعلت فلدى من التهذيب ما يكفى حتى لا أطلب منك أن ترتديه"

"أنت لم تحبها أبداً؟"

خاطرت هولى بتصديق هذه الحقيقة لأنها تخالف كل شىء إفترضته عن خطبته.

إعترف فيتو بأسف: "عندما قابلت ماريزا لم أكن قد وقعت فى الحب أبداً طوال حياتى، كنت أحترق من صغرى وأنا أشاهد أمى تحاول حث أبى على حبها، قضيت سنوات العشرينات منتظراً أن أقع فى الحب مقتنع أن شخص ما مميز

سيظهر فى النهاية لكنه لم يحدث وإقتنعت أن هذا لن يحدث أبداً، قررت أننى على الأرجح أكثر عملية من أن أقع فى الحب لهذا السبب خطبت ماريزا بعد أسبوع من عيد ميلادى الثلاثين، فى هذا الوقت كانت تبدو أفضل رهان أحصل عليه.. عائلة بنكية وخلفية عائلية مماثلة"

تمتمت هولى فى صدمة:

"إلهى.. هذا يبدو تقريباً.. تقريباً قاسى، وكأنك تختار أفضل عرض فى المحل"

"لو كان فى هذا أى عزاء أنا واثق تماماً أن ماريزا إختارتنى لأننى ثرى للغاية"

خلع فيتو ربطة عنقه وأسقط سترته، سقط فستان هولى من على كتفيها وللحظة أوقفت

سقوطه ثم تركته محركة جسمها لتسهل من سقوطه.

كانت لا تزال فى دهشة من صدق فيتو بطرق عديدة.. لم يحب أبداً؟ ولا حتى ماريزا الرائعة والتى وبرغم نسبها الأصيل وعائلتها أزعجته، إبتلعت ريقها بقوة محاولة ألا تتساءل كم أزعجته.

"أنت بالتأكيد لن تنضمى لى فى الإستحمام"

تنفس فيتو بخشونة بينما يحدق فى ملابسها الداخلية الحريرية بلون القهوة التى إرتدتها تحت الفستان المبعثر حول قدميها.

"لا يمكنك أن تحرمينى من متعة خلع هذه من عليك"

سقط قميصه على الأرض ورفعته وسرواله الذى

أسقطه للتو وعلقتهم على مقعد مع فستانها، مشاركة غرفة النوم مع رجل منظم كفيتو جعلها تتخلى عن عاداتها السيئة فى الفوضى.

توقف فيتو قليلاً ليبحث فى سترته وعاد إليهاه مسرعاً ووضع فى يديها بشكل فظ علبة مجوهرات.

"رأيتها على الإنترنت وإعتقدت أنك ستحبيها"

"أوه..."

فتحت هولى العلبة لتكشف عن سوار ماسى معلق به حلية على شكل شجرة عيد ميلاد صغيرة ساحرة.

"أوه، هذا جميل جداً"

قال فيتو برضا: "إنها تعبر عنك أليس كذلك؟"

"لماذا لم تعطيها لى فى الأسفل على العشاء؟"

هتفت هولى وهى تكافح من أجل أن تغلقها حول معصمها حتى تقدم فيتو وأغلقها لها.

"نسيتها، كنت تتهادين وأنت تقتربين منى لتحيينى مرتدية مثل مارى إنطوانيت فأخرجتيها من عقلى"

إشتكت هولى: "ثم ألقيتها فى وجهى بكل معنى الكلمة، هناك طرق أكثر شخصية عند إعطاء هدية"

"أنت تعنين رومانسية"

تنهد فيتو بينما يدخل إلى حمام الجناح لا يزال مصمماً على أخذ حمامه.

"ألا يجب الإهتمام أكثر بالفكرة خلف الهدية؟"

فكرت هولى فى ذلك ثم سارت إلى باب الحمام لتتنهد قائلة:

"أنت على حق وأنا أسفة إنه جميل، هدية قيمة وأنا أحبها، أشكرك"

"شكرى هو رؤية وجهك وهو يضيىء مثل وجه الطفل عندما يرى شجرةعيد الميلاد"

أخبرها بإستمتاع قبل أن يفتح الماء.

خلعت هولى حذائها محدقة بتقدير فى السوار الذى يحيط بمعصمها وإستلقت على الفراش، لم يحب ماريزا أبداً وهكذا لفتها تماماً من معايير قلقها إلى الأبد.

ماريزا الماضى.. ماضى لا يفتقده فيتو ولا يريد أن يعيده مرة أخرى، والذى كما قررت هولى أنه إكتشاف مشجع جداً.

فجأة أصبح إخفاء حبها مؤلم كثيراً محاذرة من أن تتدع هذه الكلمات تهرب من فمها فى لحظة بهجة، حتى لا يبدو حقير ومخادع.

أحب فيتو أنجيلو بحرية وهى تشاهد هذا كل يوم، ولم يحاول زوجها حتى إجبار نفسه على حب إبنه وبادله أنجيلو الحب، ربما مع الوقت يمكن لفيتو أن يحبها أيضاً.. فكرت متمنية.

عندما أخبرها أنه يفضل كثييراً أن تكون على طبيعتها معه بدون ملابس فاخرة أو أى أجواء خيالية نما لقلبها أجنحة، إنه يحبها كما هى أليس هذا رائعاً؟

خرج فيتو من الحمام الداخلى وهو لا يزال يجفف شعره بالمنشفة.

"سيكون لدينا كريسماس مميز جداً هذا

العام ولأول مرة سأكون سعيد بالإحتفال بهذا الوقت من العام، هذا هو ما فعلتوه بى أنت وأنجيلو"

"أنا ممتنة لأننى دائماً سأحب عيد الميلاد"

وافقها فيتو: "لأنه بسببه إلتقينا، ولن أنسى أبداً كم بدوت جذابة وأنت تزينين تلك الشجرة الصغيرة فى الكوخ"

ذكرته هولى: "أحقاً؟ برغم ذلك جعلتنى أحاربك فى لعبة من أجل أن أحصل على هذه الفرصة"

"جعلتينى أنظر بعين جديدة نحو العالم ومن وقتها لم يعد كما كان"

قال فيتو بجدية شديدة بينما يستقر على الفراش بجانبها ويضمها بين ذراعيه.

"بمعنى؟"

"هل تتذكرين أننى مررت بعشريناتى منتظراً أن يظهر شخص مميز؟"

أومأت هولى وفركت خدها على كتفه البرونزى الرطب.

"وجئت وأنا فى الواحدة والثلاثين من عمرى لكن لسوء الحظ كنت حذر جداً ولا أقبل التغيير فى حياتى"

قطبت لأنها فكرت أنها أضاعت جزء من الحوار.

"من الذى جاء؟"

قال فيتو برقة: "أنت فعلتِ ولم أكن أنتظر أو أبحث عن الحب مرة أخرى وخاصة بعد إنهيار خطوبتى العملية، لذا عندما ظهرت جعلتينى أشعر بالغرابة ولم أدرك أن هذا كان شىء

مميز، ممارسة الحب كانت رائعة بشكل لا يصدق لكنى كنت أعمى عن حقيقة أن كل شىء آخر كان رائع أيضاً"

سألته هولى فى حيرة: "أنا جعلتك تشعر.. بالغرابة؟"

أكمل: "مرتبك وغير واثق من نفسى تصرفت معك بشكل مختلف، ونمت مشاعرى نحوك.. وهذا أزعجنى لذلك ومثل الأحمق إبتعدت عن الذى لم أفهمه"

قالت هولى بحزن: "كنت أتمنى لو وجدت رسالتى التى تركتها لك"

أخبرها فيتو برضا تام:

"عندما رحلت فى البداية أخبرت نفسى أن هذا هو الأفضل وأننا لا يمكن أن نكون معاً فى

العالم الحقيقى لكننا نجحنا بالفعل، كنا معاً مثل الحلم فى كل الأوقات ولم أكن أبداً سعيد كما أنا الأن..."

كانت هولى تفكر فى ما قاله وشعلة من الإثارة تضىء بداخلها.

"إذا لم تجدينى أنت وأنجيلو لا أعلم أين سأكون الأن؟ بنك زافارى كان قلب وروح عالمى لكن البنك لم يكن كافى لإرضائى"

همست هولى بإرتجاف: "هل تحاول أن تخبرنى أنك وقعت فى حبى فى تلك الليلة؟"

تأوه فيتو: "حسناً إذا كان عليك أن تسألى فواضح أننى لا أقوم بهذا الأمر بنجاح"

"ما جعلتينى أشعر به أثار أعصابى حتى أننى منعت نفسى من محاولة تقفى أثرك لأننى

كنت مغرور جداً، إذا كنت لا تريدينى فأنا لن ألاحقك، حاولت كثيراً أن أنسى تلك الليلة حتى أننى حاولت أن أنام مع نساء أخرى"

قاطعته هولى لتسأله: "وكيف سار الأمر؟"

"لم يحدث أعطيت لنفسى عذر الضغط والإنهاك، كان لدى أحلام لا تنتهى بشأنك"

قالت هولى بسعادة: "أنا.. مغرية، من كان يصدق ذلك؟"

"أنت حب حياتى.. الحب الوحيد الذى حصلت عليه أبداً"

قال فيتو بصوت أجش وهو يضم جسدها إلى جسده بذراعين قويتين.

"وقعت فى حبك بقوة لدرجة أننى لم أستطع تخيل الحياة بدونك أنت وإبننا، لقد أدخلت

المتعة والتسلية لحياتى اليومية ولم أشعر أبداً بأى منهم من قبل"

تمتمت هولى بخجل تقريباً: "أحبك أنا أيضاً"

إبتسم لها فيتو بعيون ذهبية لامعة وفقد قلبها دقة من دقاته، قبلها بحرارة وجوع حتى فقدت تنفسها، رفع رأسه المشعث وتمتم:

"لدى طلب واحد خاص، هل تفكرين فى الحصول على طفل آخر؟"

"واحد آخر؟" شهقت هولى فى ذهول.

سارع فيتو ليطمئنها: "ليس على الفور، أريد أن أشاركك فى الحمل التالى أن أكون موجود بجانبك عندما يولد طفلى وأختبر كل شىء إفتقدته مع إبننا، لو وظفت مساعد لك حتى لو حملت لا أرى أى شىء يمنعك من الإستمرار فى

خطتك للديكور الداخلى"

إبتسمت هولى من هذا المشهد، مشروع تجديد غرفة نومها الناجح إنتشر سريعاً ليضم غرف رئيسية أخرى فى القلعة، صممت غرفة إستقبال قريبة بألوان متناغمة قبل أن تنتقل إلى الهجوم على غرفة العشاء الفيكتورية الطراز.

فى الوقت الحالى كانت مدركة جيداً أن القلعة كبيرة بما يكفى لإستخدام موهبتها والحصول على خبرة لائقة قبل أن تفكر فى الإنتقال إلى مشاريع خارجية.

قالت له بتفكير: "سأفكر فى طفل آخر، أفضل ألا يكون أنجيلو الطفل الوحيد"

حدق فيتو بها من أعلى بينما تنظر إليه بعيون

مليئة بالنجوم.. إنه يحبنى، إنه يحبنى، إنه يحبنى، فكرت بسعادة شديدة.

مررت يد متلهفة على ركبتيه العضلية وتوقفت المحادثة عند هذه اللحظة.. أخبرها فيتو أنه يحبها وهولى أخبرته أنها تحبه أيضاً، وبمجرد أن عبروا عن مشاعرهم إستسلم الإثنين إلى رغبة غامرة بددت التوتر من العاطفة التى تشاركوها.

بعد ذلك بوقت طويل رقد فيتو يراقب هولى بينما هى نائمة متعجب كم يشعر بالسعادة، تساءل لو يتمكن من إقناعها بإرتداء زى سانتا كلوز المثير مرة أخرى فى عيد الميلاد وتساءل هل سيكون مندفع قليلاً لو إشترى واحد لها، وبلهفة طبيعية أقنع نفسه أن عروسه

عذراء الإيطالي

المسترخية سوفت تضحك ببساطة.

أحاط جسدها بذراعه.

"أحبك..." غمغمت هولى بشكل تلقائى.

إبتسم فيتو: "أحبك، أنت سعادتى الدائمة حبيبتى"

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل العاشر

الخاتمة

سار فيتو بخطوات واسعة من خلال الباب وعلى الفور أحاطت به الطاقة العاصفة لإبنه وهو يندفع عليه ويبدأ فى ثرثرة بوابل من الكلمات الإيطالية والإنجليزية، فهم منها كلمة ماما ونونا كما ينادى جدته ولو صدق أنجيلو فهو ووالدته وجدته قضوا ما بعد الظهر يطعمون ديناصور.

ديناصور صغير طار فى إتجاه فيتو وإستوعب أخيراً عندما جثى على ركبتيه لينظر إلى اللعبة.

شجرة عيد ميلاد عملاقة تحمل الحلى واللمبات المضيئة كانت تزين القاعة ولم يكن هناك أى هدايا متكومة تحت فروعها لأن أنجيلو يحب تمزيق الورق الذى يحيط بها.

عذراء الإيطالي

سلفسترو كان فى قمة سعادته أن عائلة زافارى حصلت على عيد ميلاد إنجليزى، وكبير طهاه فيتو فرانسيسكو كان يطعمهم لحم الديك الرومى منذ أسابيع بينما يقوم بجهده بالوصفات المتعددة ليمدهم بالولائم الإنجليزية فى عيد الميلاد.

فى إحترام للتقاليد الإيطالية سوف يتلقى أنجيلو جورب ممتلأ بالحلوى، واضح أن بابو ناتالى (بابا نويل بالإيطالية) بزيه الأحمر سوف يزورهم فى ليلة عيد الميلاد لكن لا بيفانا الساحرة طيبة القلب والتى تبحث عن الأطفال الطيبين فى كل المنازل سوف تزورهم فى ليلة العيد مع المزيد من الهدايا.

أخذ فيتو نفس عميق بينما يرى قوام صغير

الخاتمة

يرتدى زى أبيض فى أحمر يظهر على أعلى السلم.

قال بشكوى: "أنت لا ترتدين قبعتك"

توقفت هولى فى منتصف الطريق ووضعت القبعة على غرة شعرها ثم لوت وجهها بمزاح.

"هل أنت راضى الأن؟"

إبتسم لها إبتسامة مثيرة كسولة:

"ألا يجب أن أنتظر حتى موعد النوم من أجل ذلك؟"

"ربما أقترح عليك النوم مبكراً"

ظلت هولى ثابتة فى مكانها على بعد سلمتين لذلك بدت على نفس مستوى طوله تقريباً.

أخذ فيتو الدعوة ومال إلى الأمام ليطالب بهذا الفم الوردى الشهوانى والذى لا يزال يثير رغبته

وأحاط مؤخرتها بيديه ليرفعها بين ذراعيه، أحاطت يديها بعنقه بتملك راضى وحضنته سريعاً، كان بإمكانه الشعور بالإنتفاخ البسيط للطفل الذى تحمله يضغط على بطنه وإبتسم بينما يرفع رأسه مرة أخرى.

تأوه: "أحبك"

"أحبك بجنون"

شعرت هولى وكأنها ثملة من السعادة قبلة واحدة من فيتو يمكنها أن تفعل ذلك، قبلتين لا يمكن مقاومتهم، وثلاثة قد تؤدى لأن تجره إلى أعلى السلم.

سرعة حملها الواضح وبأسرع مما توقعوا لم يفعل شيء لتبريد رغبة زوجها بها وجعلها تشعر حقاً وكأنها مغرية كأسطورة إغراء، وهذا

مرحب به جداً لإمرأة فى الشهر الخامس من الحمل ومعرضة لكل الألام المعتادة والشكوى من حالتها.

مشروع تجديد ديكور القلعة لفت إنتباه مجلة مخصصة للديكور الداخلى والتى أخذت مجموعة كاملة من الصور، وإنتشرت الصور البراقة مع المقالات المصاحبة لها وخلال أيام من صدور المجلة غمرت هولى عروض مثيرة لأعمال الديكور.

لكن هذا كان أول عيد ميلاد عائلى ولقد إستمتعت بكل تفصيل لأن فيتو ألقى نفسه حقاً داخل روح الأعياد وهى لا تظن أن هذا فقط لأنه أصبح أب.

إفترضت أنه وضع ذكريات طفولته السيئة عن

عيد الميلاد خلفه، ووالدته التى تطلقت مؤخراً إنضمت إلى إحتفالهم وإبتهجت بشدة بالحفيد الثانى القادم.

تمتم فيتو: "أرجوك أخبرينى أن لحم الدجاج ليس على قائمة الطعام الليلة أيضاً"

إعترفت هولى: "لا، لدينا اليوم شرائح لحم لقد أخبرت فرانس أننى أرغب فى شرائح اللحم"

سألها: "متى يصل ضيوفنا؟"

"حسناً، كان من المفترض أن يكونوا هنا على وقت العشاء لكن السكرتيرة الإجتماعية الخاصة بأبولو إتصلت لتقول أنهم ربما يتأخرون، لماذا هو فى حاجة إلى سكرتيرة إجتماعية؟"

"يأتيه دائماً المئات من الدعوات ولا يتواجد

أبداً فى المنزل"

توقف فيتو: "أنا أقدر لك إستعدادك لإعطائه فرصة أخرى"

أعطته هولى إبتسامة لطيفة أخفت توترها، لقد مضى وقت المغفرة والنسيان بالفعل وهى تعلم ذلك فبعد كل شىء أبولو هو صديق فيتو المقرب لكن هولى لم تراه غير مرتين بعد منذ ليلة زفافهم.

وعندما قامت بخطأ التعبير عن رأيها فيما يعتبره عمله الخاص كان الأمر محرج كالجحيم، لكنها مجنونة فضولاً لتعرف من سيحضر معه كضيف.

هل هى عارضة أزياء طويلة الساقين للملابس الداخلية أخرى؟ أم زوجته؟

عذراء الإيطالي

ما تعتقده هولى سيكون قصة أخرى...

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الخاتمة